الزنزانة والعنقاء

رواية

منذر بهاني

كيان كورب
دار ليلى

الزنزانة والعنقاء

منذر بهاني

(دار ليلى للنشر والتوزيع)

الكتاب:

الزنزانة والعنقاء

المؤلف:

منذر بهاني

الغلاف:

محمد محمود

التنفيذ الفني:

حسام سليمان

★★★

إدارة التوزيع:

أ. عبد الله شلبي

★★★

الإشراف العام:

أ. محمد سامي

★★★

رقم الإيداع: 5478/2011

الترقيم الدولي: 978-977-6386-27-3

المهندسين-23 شارع السودان-تقاطع مصدق-الدور الرابع-مكتب 11

هاتف: (002)(02)33370042-(002)(012)3885295

البريد الإليكتروني: mail@darlila.com الموقع الرسمي: www.darlila.com

منذر بهاني

الزنزانة والعنقاء

كيان كورب (دار ليلى) للنشر والتوزيع



إهداء

هناك من يمرّون بحياتنا كغيمة عابرة لا تلبث أن تذهب أدراج الرياح

وهناك من يطبعون نقطة سوداء فيمحوها الزمن

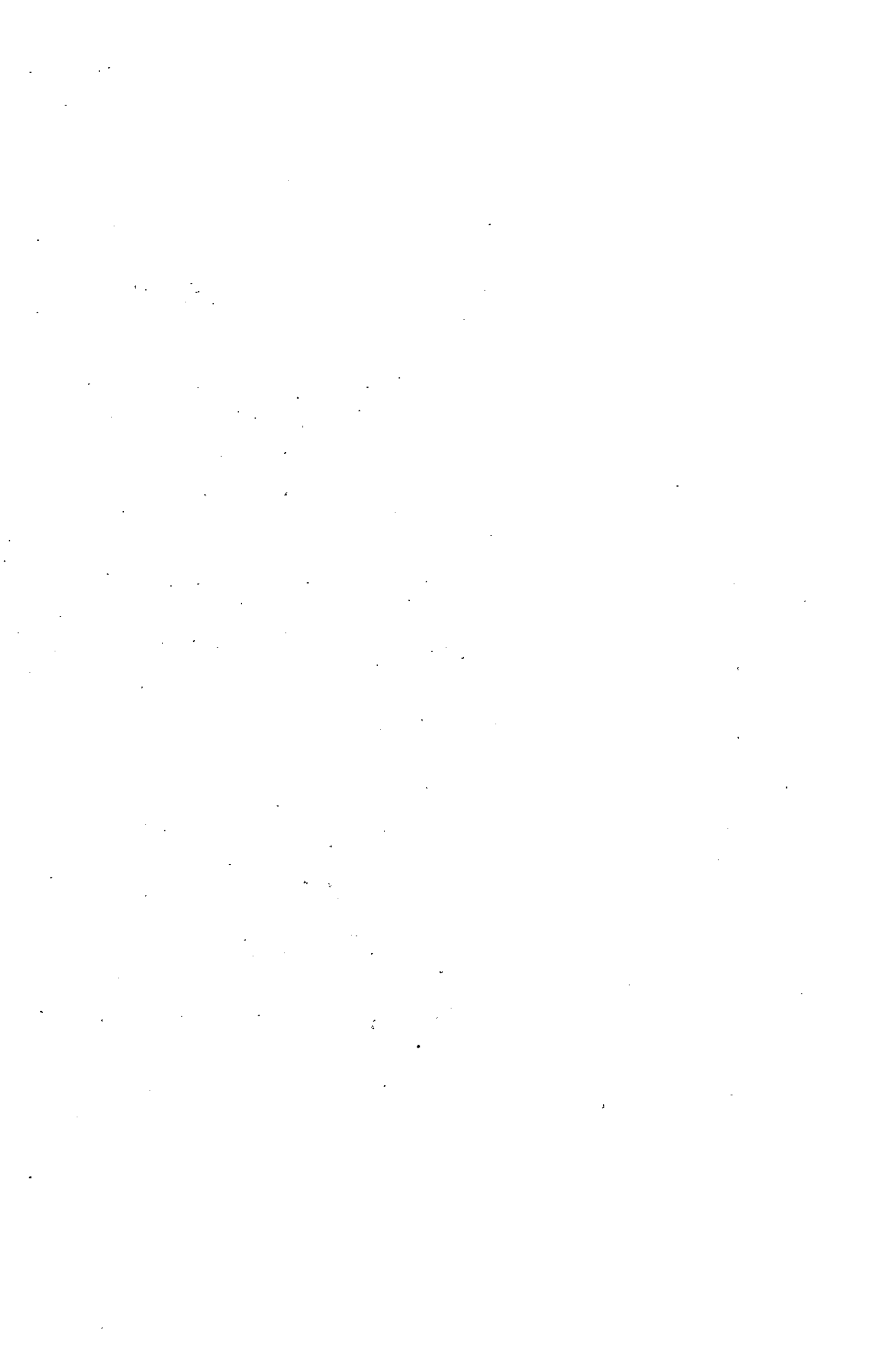
هناك من لا تستطيع نسيانهم مهما تقلبت ظروف الدهر وأخرجت أنيابها فتجدهم يحيطونك بكل الحب والصدق.

أهدي كتابي هذا إلى من علّمني أبجديات الوفاء، الصدق والصبر على الشدائد.

إلى روح والدي إسماعيل حسن بهاني رحمه الله.

إلى من وقفت بقربي طوال فترة كتابتي فكنت أرى فلسطين بها، زوجتي ورفيقة دربي إبنة جبال الخليل.

إلى أمي منبع الحب والحنان وإخوتي وأخواتي شقائق الروح ومنبع الأخوّة الصادقة وأبنائي وبناتي عنوان الأدب والأخلاق الحميدة وكل عائلتي وأصدقائي.



فتح عينيه وتلفت حوله غير مدرك أنه على كوكب أخر.

نهض وسار قليلا على أرض خضراء تلفها كل أنواع الأشجار المثمرة والزهور.

بقي سائرا لا يصدق ما يره وحوله مجموعة من العصافير تزقزق وكأنها تعزف له الحانا إلى أن سمع صوتا يقول

يا مرحبا بك،نظر خلفه فأغمي عليه، فقالوا

هذا ما توقعناه، حملوه إلى مكانٍ يشبه مركزا للأبحاث الفضائية محاطا بكل أنواع الورود ووضعوه على سرير الكتروني دون أن يقيدوه وبدأو يعيدون وعيه وهم يتكلمون مع بعضهم قائلين

لا نعرف سبب إحضاره إلى هنا ومن أمر بذلك؟

رد كاليما وهو مسؤول الفرقة

هذه أوامر السلطات العليا فلا تعترض عليها

قال أوريلاس

أوامر أوامر ومن أنا كي أعترض فما أنا سوى شخص عادي لا أملك ما يجعلني أعترض على أي أمر، لا مال ولا سلطة ولا قوة

قال نافالما

أصمت كي لا يسمعوا كلامك

فأجابه وهو ما زال يحاول مع البقية استعادة وعي الأرضي كما أطلقوا ذاك الإسم عليه

سأصمت لكن إلى متى؟

أجاب كيرازوس

إلى أن تزهق أرواحنا

رد عليه أوريلاس

نعم نعم هذا صحيح. وصمت بعد أن إستعاد الأرضي وعيه سائلا بخوق من أنتم، أين أنا، وتلفت حوله ليرى كل معالم التطور العلمي من آلات وأجهزة وما لفت نظره وجود الزهور حوله وبعض الطيور تغرد في كل مكان

أجاب كيرازوس بسخرية

أنت في أرض السلام والرخاء ونظر بطرف عينيه إلى نافالما ملمحا أن يحتاط لأي كلمة يريد قولها

وأكمل سائلا الأرضي

كيف تشعر الأن؟

رد الأرضي على سؤاله باستغراب

أشعر!!!!

وهل أنتم تشعرون مثلنا... وهل لديكم أي إحساس؟؟

فنظروا جميعا إليه باستغراب وبعضهم بدا التوتر عليه

فلاحظ الأرضي ذلك وأردف قائلا

أنا لم أقصد أي أهانة أو تجريح، إنما هو مجرد سؤال أردت أن أعـرف منه من تكونون

فقال له مسؤول الفرقة كاليما

وكيف ستعرف من نكون من إجابة واحدة، قد نقـول لـك بأننـا نـشعر ونحس وقد نقول العكس، فكيف ستعرف؟

أجابه الأرضي

تعمدت السؤال عن الشعور والإحـساس لأنهمـا متلازمـان رغـم الفـرق بينهما، فالإحساس ينبع من داخل أي كائن ولا يمكن لأي كائن آخر أن يشاطره نفس الإحساس مثل المرض أو الألم أو الإحساس بـالنقص او العظمـة، الحـواس الخمسة، ولا نقول المشاعر الخمسة والشعور هو كأن تشعر بالحب

وعند لفظ كلمة حب قال أوريلاس

مفقوده ولا وجود لها بقواميسنا هنا رغم أننا نتمنى أن نحـب ونعـرف ما هو الحب والحب المتبادل

فصرخ كاليما

أصمت كي لا توقع نفسك في متاهات ومشاكل، لن أكتـب في التقريـر مـا قلته يا أوريلاس ولكن أوعدني أنك لن تكرر كلامك

فقال له أوريلاس متأففا

حسنا حسنا

إستغرب الأرضي من كلامهم ولم يفهم شيئا ولكنه أدرك بأن هناك أمرا ما وقال، تكونت فكرة بسيطة عنكم

فقال نافالما

هذا جيد فقل لنا من نحن؟

أجاب الأرضي

سأقول لكم بعد أن نخرج وتروني مدينتكم

أجابه كاليما

ليس قبل أن تراك القيادة العليا فهم يريدون رؤيتك والتكلم معك ولا تسألني ماذا سيتكلمون لأني لا أعلم.

ألأرضي

هذا جيد، وأنا أريد رؤيتهم لأعرف كيف وأين أنا ولماذا أنا هنا ومن أنتم

فقال كاليما

هيا إذا لنذهب فهم بانتظارنا

أوريلاس

ولما العجلة، فلينتظروا قليلا

نظر كاليما إليه نظرة غضب وقال له

أنت لا توقف البحث عن المشاكل والمعارضة يا أوريلاس وهذا شيئا غير محبب وعواقبه ليست من صالحك

أجابه أوريلاس

وماذا قلت، كل ما قلته هو عدم الإستعجال ولم أقل أكثر.

تدخل كيرازوس ساخرا

يا أوريلاس ما عليك سوى الطاعة العمياء.

كان الأرضي ينظر باستغراب لهم بعد أن سمع بعض جدالهم وقد تأكدت الفكرة لديه عنهم فقال لهم

هل ستتجادلون كثيرا؟

أجابه كاليما

قل لهم ذلك فهم لا يريدون الإقتناع بأن علينا طاعة من يملكون المال والقوة.

تدخل نافالما قائلا

وعدم وجود الحب.. هذا الحب المفقود بيننا هو سبب مشاكلنا وفقدانه يعني فقدان كل الروابط التي تؤدي إلى العلاقات السليمة بين الكائنات.

سأل الأرضي بعد إدراكه أن معظم شكوكه صحيحة

لماذ أرى الغضب بعيونكم وأسمع تذمرا على بعض قياداتكم.

أجاب نافالما

ليس تذمرا بقدر ما هو حرصا على الأمة التي يتحكم بها حفنة من أصحاب المال والمصالح المتنفذين الذين يكرسون سلطتهم لتحقيق رغباتهم الشخصية على ظهور معظم الشعب.

الأرضي

هل هذا معقول في عالم يسوده التطور العلمي الرائع والديموقراطية والعدالة والحب

رد أوريلاس سريعا

أيها الأرضي عن أي حب تتكلم، هنا لا توجد غير لغة المال والقوة ومن يمتلك المال يمتلك مفاتيح القوة ومعظم شعبنا ليس غنيا، أنا لا أقول أنه فقيرا، الكل يعمل ليأكل ويشرب وفي نهاية الأسبوع يرتاح ويرفه عن نفسه بكل أنواع الترفيه التي تخطر على بالك في بلدنا الجميل

قال الأرضي

وماذا تريدون أكثر من ذلك ما دام كل شئ متوفرا وتعيشون في أرضكم ولا أحد يتحكم بكم وتعيشون بلا سجون وتتنقلون إلى أي مكان دون قيود، ماذا تريدون

رد عليه كاليما

نحن أحرارا ولكن هناك من لا يحبون هذه الحرية

الأرضي

كنت أعتقد أن هذه الأمور لا تحدث إلا في عالمنا

كاليما

عن أي أمور تتكلم

ألأرضي

عن سيطرة أصحاب المال وذوي النفوذ والقوة على شعوبهم وعلى غيرهم من الدول الضعيفة لينهبوا ثروة الشعوب ويتحكموا بكل شئ.

ظهر بعض الغضب والتوتر على وجه كاليما وسأل

ماذا تقول أيها الأرضي، إننا نعيش هنا كعائلة واحدة ولا فـ ـق بين غني وفقير ولا بين ضعيف وقوي وما قلته لا ينطبق علينا هنا ولا يحصل.

رد عليه أوريلاس

هذا صحيح يا كاليما، لا يحصل عندنا كما يحصل عند الأرضي بل يحصل أكثر لأننا متطورون عنهم، فلدينا التكنولوجيا التي تتحكم بكل شئ والتي هي بحوزة حفنة من ذوي النفوذ، وأردف كلامه

لكنهم يملكون ما لا نملكه نحن.

سأل كيرازوس

ما هو هذا الشئ الذي لا نملكه نحن؟

رد أوريلاس

القلب، نعم القلب الذي يملكونه ولا نملكه نحن

كاليما

هيا، هيا ولا داعي لكثرة الحديث الفارغ الذي سيؤدي بك وبنا إلى الهلاك

نافالا ساخرا

أغمض عيونك وامشي بلا رأي وقيد أفكارك ولا تجهر بها، هيا بنا.

خرج كاليما ونافالا ووراءهم الأرضي وثم كيرازوس وأوريلاس من المبنى وساروا عبر ممر طويل به ما يكفي من الإضاءة لإضاءة مدينة بأكملها.

كاليما

إقتربنا من المركبة التي ستنقلنا الى مركز القيادة.

الأرضي سائلا

لماذا لم نمر في شوارع المدينة؟

لماذا لا تريدونني أن أشاهد معالم التطور عندكم؟

أعاد سؤاله السابق الذي اعتقد أنه وجد إجابته. من أنتم؟

ما هو الأمر الذي لا تريدونني أن أعرفه؟

وهنا سمع الضحكات الساخرة.

صعدوا الى المركبة والأرضي ما زال صامتا لا يدرك مغزى بعض ضحكاتهم الساخرة.

عند وصولهم إلى المكان المقصود قال كاليما

هيا يا أرضي فقد وصلنا لمقر القيادة العليا وستقابل بعضهم

الأرضي

بعضهم؟؟

كاليما

نعم بعضهم باستثناء الرئيس ونائبوه

الأرضي

نائبوه؟؟ قالها مبتسما

سأله أوريلاس

لماذا تبتسم؟

رد الأرضي

لا شي، إبتسمت لكلمة نائبوه، عندنا في الأرض يوجد نائبا واحدا للرئيس وبعض الوزراء والمستشارون وأنتم يوجد عندكم نوابا للرئيس، هذا يعني أن عدد الوزراء والمستشارون نصف الشعب، هنيئا لكم بهذه القيادة التي تعطي الشعب المشاركة في شؤون الحكم واتخاذ القرارات

لا بد أنهم مشغولون جدا ولا وقت لديهم، أعانهم الله

رد نافالما

ليس بهذا الشكل يا أرضي وستعرف بعض الأمور عن تركيبة مجتمعنا ولكن بعد أن تنتهي من لقاء القيادة

الأرضي

ومتى سأقابلهم؟

أجابه صوت لم يسمعه من قبل

نحن أسفون اذا تأخرنا عنك، أهلا وسهلا بك

قال كاليما

حضرة نائب الرئيس!!

الأرضي

ألم تقولوا بأن نواب الرئيس مشغولون ولن يرونني الأن؟

نائب الرئيس

نحن كنا معكم لحظة بلحظة ونتابعكم وفضلت أن أتحدث معك شخصيا وبعدها ستقابل الرئيس.

الأرضي

هذا كرما منكم ولكن قولوا لي

من أنتم؟

لماذا أنا هنا؟ وكيف؟

نائب الرئيس

أتريد أن تعرف كل شئ دفعة واحدة؟ تريث ونحن سنجيبك عن أي

شي تريده. وتابع كلامه، هيا يا أبنائي أريد التحدث مع الأرضي على انفراد

الأرضي.

حسنا سأتريث ولكن قل لي

ألا تأكلون هنا؟

نائب الرئيس

ومن قال لك أننا لا نأكل؟

الأرضي

إني أسأل فقط

نائب الرئيس

أعلم أنك جائع يا أرضي وقد جهزنا وليمة مع الرئيس وكل القيادة

الأرضي

القيادة؟ هناك قيل لي القيادة والأن أنت تعيد الكلمة ذاتها

نائب الرئيس

وماذا بتلك الكلمة، ألسنا قادة شعبنا؟

الأرضي

نحن نستعمل هذه الكلمة عند الإشارة إلى قائد عسكري في الجيش أو الشرطة ولا نستعملها عند الإشارة لرئيس أو لرجل في الحكومة أولمسؤول في

الدولة.

نائب الرئيس

لديك بعض الفطنة يا أرضي ولكن عندكم من يستعمل هذه الكلمة أيضا؟

ألأرضي

كنت أمزح معك، عندنا أيضا يقال لأصغر موظف في الدولة.. يـا قائـد.. يا زعيم.. فما بالك بالرئيس؟

نائب الرئيس

الكـثير مـنهم عنـدكم يقومـون بانقلابـات عـسكرية أو بالتزكيـة والإنتخابات الصورية.

الأرضي

نعم صحيح. الذين يقومون بانقلابات عسكرية.

نائب الرئيس

هذا ما أقصده

الأرضي

هل يعني ذلك أنكم هنا قمتم بانقلاب عسكري واستوليتم على الحكم؟

ضحك نائب الرئيس وقال

وهل تراني ألبس زيا عسكريا؟

الأرضي

لباسك المدني وظهورك لي بهذا الشكل من الأناقة ليس دليلا على ما قلت، تغيير الملابس سهل.

نائب الرئيس

صحيح ولكن تغيير دواخل الكائنات وتعاملها مع بعضها من منطلق عسكري ومدني ليس سهلا

الأرضي

بالتدريب سيادة النائب، الذي يتدرب على شئ سيتقنه

نائب الرئيس

هل تقصد أني تدربت على الحديث معك بهذا الشكل كي تصدق أني مدنيا وليس عسكريا؟

الأرضي

كل شئ ممكن؟

نائب الرئيس

ما الذي دفعك لأن تقول ذلك؟

الأرضي

أنا قلت ممكن ولم أجزم

نائب الرئيس

اذا أنت تشك بأني من القيادة العسكرية؟

الأرضي

نعم ما دمت تعيد كلمة قيادة

نائب الرئيس

أنت متوتر يا أرضي وكلامك نابع من تجاربك على الأرض

لو سمحت أيها الأرضي أريدك أن تصف الشعور عند التعرض للظلم والقهر

الأرضي

لا يشعر بالظلم غير المظلوم المقهور فهو الذي يعاني منه ولا يمكن أن يصل ذاك الإحساس لمن يفكرون فقط بالأرقام

نائب الرئيس

الأرقام؟؟

الأرضي

نعم الأرقام وحسابات الربح والخسارة بعيدا عن سمو العلاقة الإنسانية وهي أساس الربح والخسارة التي لا تعوض.

نائب الرئيس

تعني الهيمنة الإقتصادية وسلب خيرات الشعوب بالوسائل العسكرية وفرض الأمر الواقع عليها

الأرضي

ليس هذا فقط وإنما أيضا قتل الروح في سبيل تحقيق ذاك الهدف، الروح التي خلقها الله وأكرمها تصبح ضمن جدول حسابات الربح والخسارة

نائب الرئيس

منطق الربح والخسارة هو السائد عندكم

الأرضي

ليس عندنا سيادة النائب بل عندهم

نائب الرئيس

فهمت يا أرضي ولذلك أنت غاضب من كل شئ

الأرضي

غاضب من الظلم الواقع على شعوبا بأكملها

نائب الرئيس

حسنا، أنت معتاد على الغضب والخوف من كل شئ

الأرضي

ليس تماما

نائب الرئيس

كلامك الذي يوحي بذلك

الأرضي

هل أنا بغرفة التحقيق؟

نائب الرئيس

وهل أنت مقيد وحولك أجهزة التحقيق؟

هل تدعوا المناقشة والحوار تحقيقا؟

الأرضي

ما دمتم متطورون فلا أعرف كيفية التحقيق لديكم

نائب الرئيس

قلت لك بأنه ليس تحقيق وأعرف مدى خوفكم من نوعية

قاطعه الأرضي

قلت لك لست خائفا من شئ

نائب الرئيس

لنذهب إلى الرئيس فلديه أمورا يريد التحدث معك بها

الأرضي

هيا على بركة الله وبدءا السير

نائب الرئيس

مسلم أنت يا أرضي أليس كذلك؟

نعم الحمد لله وأنتم تعرفون هذا جيدا

نائب الرئيس

ما الذي أدراك أننا نعرف؟

الأرضي

كيف لا تعرفون وقد أتيتم بي إلى هنا؟

نائب الرئيس

وماذا إذا؟ وهل إحضارك إلى هنا يعني أننا نعرف عنك كل شئ؟

الأرضي

لا بد أنكم أجريتم البحث وجمع المعلومات عني قبل إحضاري

نائب الرئيس

ليس كل شئ.

توقفا عند باب إحدى الغرف وطرق النائب فسمح لهما بالدخول

نهض الرئيس لاستقبالهما والسلام عليهما

الرئيس

هيا إلى طاولة الطعام فلا بد أنكما جائعان

الأرضي

أشكرك سيادة الرئيس على مبادرتك تلك

الرئيس

مبادرة!!

هل تسمي دعوتي إلى الطعام بالمبادرة؟؟

الأرضي مبتسما

أقصد مبادرة بنّاءة وجيدة لأن المعدة تزقزق.

جلسوا إلى طاولة الطعام وبدأوا بالأكل فقال الأرضي

الطعام لذيذ وكثير انه يكفي لعشرات الجياع.

الرئيس

لا تبالغ يا أرضي فنحن نعرف.. فقاطعه الأرضي قائلا

أنتم لا تعرفون كل شئ.

نائب الرئيس

أخبرنا عن الذي لا نعرفه؟

الأرضي

أخبروني أنتم أولا كيف عبرتم بي كلّ تلك المسافات والمجرات والدول رغم أنه ممنوع أن أعبر شارعا دون موافقة البلدية المختصة وإذا أردت السفر فإني بحاجة لمعجزة في الحصول على التأشيرة للذهاب من مدينة لأخرى.

الرئيس

أنت تبالغ يا أرضي

ألأرضي

صدقت، أنا أبالغ وأعمل من الحبة قبة!!

نائب الرئيس

حبة وقبة، يا لك من أرضي، إشرح لنا الحبة والقبة تلك

الرئيس

يعني عطارد والمشترى (اعتُبر عطارد أصغر كوكب في النظام الشمسي إلى غاية 1930 حيث ثم اكتشاف الكوكب التاسع بلوتو والذي تبين أنه أصغر من عطارد حيث أنه أقل من نصف عطارد فقط. يصعب رصد عطارد من الأرض بسبب صغر حجمه وقربه الشديد من الشمس، وعطارد هو أصغر كواكب مجموعتنا الشمسية وأقربها إلى الشمس، يبلغ قطره حوالي 4880 كلم وكتلته 0.055 من كتلة الارض. أما جاذبيته فهي بمقدار 0.387 من جاذبية الأرض فلو وزنك فوق الأرض 70كيلوجرام ففوق عطارد سيكون 27 كيلوجرام، ولقربه الشديد من الشمس فإن الشخص فوقه سيحترق ليموت .ولأنه يدور حول نفسه ببطء شديد فإنه يصبح بالليل باردا جدا لدرجة التجمد. وبسطحه ندبات وفوهات براكين ووديان، عطارد ليس له أقمار تابعة له وهو قريب جدا من الشمس لهذا جوه المحيط صغير جدا وقد بددته الرياح الشمسية التي تهب عليه وهذا يبين أن ثمة هواء لايوجد فوق هذا الكوكب الصغير درجة حرارته

العليا(465درجة مئوية) والصغري(-184) جوه به غازات الهيدروجين والهليوم)

(المشترى هو أكبر كواكب المجموعة الشمسية وهو الكوكب الخامس في هذه المجموعة من حيث بعده عن الشمس أو من أشد الأجرام السماوية لمعانا، كما أنه يمثل نظاما كوكبياً متكاملاً إذ يدور حوله أكثر من 16 قمرا أربعة منها كبيرة الحجم وبالامكان رؤيتها بمرقاب صغير بالأضافة الى الحلقة من الغبار والصخور التي تدور حوله ولا يمكن مشاهدته من الأرض. وتبلغ متوسط المسافة من الشمس 778 مليون كيلومتر ويصل قطر الكوكب 142.984 كيلومتر وويحتاج مدة 12 سنة ليكمل دورته حول الشمس(1)

ألأرضي

لا عطارد ولا قبه ولا شئ، إسمع سيادة الرئيس هذه القصة

حملت حقيبتي بها بعض أوراقي

علبة سجائر

آلة، نسيت بل تذكرت تصوير

إنها علبا من السجائر لأنني مدمن تدخين

نعم، ألإدمان على التدخين فاق إدمان العُرب وحبهم للمال والنساء بين المقامر والمضاجع

سقطت الأندلس

لكن قصر الحمراء بقي شامخا يحكي عن تاريخ مضيء تنازعتـه ألـسنة الشهوات وعصفت بـه ذكريات المجد البائد .

هكذا مرّ شريط الأيام في مخيلتي وآلـة التـصوير الـتي أحملـها تعطّلـت وتناثرت بطارياتها بينما أُخرج جواز سفري الفلسطيني

تنفست الصعداء حتـى اهتـزت الأشـجار وسـقطت أوراقهـا في خريـف الزفرات معتقداً أني نجوت من قبضة السائل بزيّه الحكومي على أحـد بوابـات الدخول إلى الدول العربية الخضراء المحظور دخولهـا لحـاملي هـذا النـوع مـن الوثائق.

هل نحن وباء يصيب البصر والبصيرة حالما يدركون نوع الجواز؟

قذفني بكلمات من العيار المتوسط الذي يحدث فجوات في جدار النفس

لم، لم أهتم

نظرت إلى جسدي علّني أجد دماً يسيل، لم أجد

هل أنا عديم الإحساس لهذه الدرجة؟ ربما، ربما

قتلوا الأحاسيس في نسمة معطـرة تبحـث عـن مـلاذ تـأوي إليـه داخـل الكون

صعدت بنظري رويداً رويداً وكأني أصعد قمة أفرسـت لـيس لـشموخها لكن ازدراء من أفعاله وأقواله الصاروخية

إفتح حقيبتك الشمطاء يا هذا

شمطاء؟؟؟

نعم شمطاء

ألست تتأبطها كأنها حبيبتك؟

يا له من غبي

لا ليس غبيا

انه مأمور

أوراق... أقلام.... سجائر.... و... و... و... و

أقلعت الطائرة والقيد في معصمي يبحث عن؟؟

الرئيس

عن ماذا يبحث يا أرضي؟

ألأرضي

عن العدالـة والحريـة سيدي، سـأخبركم بكـل شـئ تريدونـه بعـد أن ننتهي من وجبة الطعام والذهاب بجولة(*)

أريكم ما لم تروه ولا سمعتم به

الرئيس

هل تقصد جولة داخلية في القصر أم خارجية في المدينة

الأرضي

جولة خارجية سيادة الرئيس

الرئيس

نعم سترى كل معالم المدينة والتطور العمراني وكل ما تريده

الأرضي

خارجية سيادة الرئيس جولة خارجية الى كوكبنا

الرئيس

فكرة جيدة يا أرضي ولكن تلك الخطوة بحاجة إلى إجتماع كل قيادة الدولة ومناقشة الأمر.

نائب الرئيس

ومتى تريدنا أن ندعو إلى ذاك الإجتماع سيادة الرئيس

الرئيس

هذه الليلة حضرة النائب

النائب

اذا لنأخذ قسطا من الراحة.

الرئيس

إبدأ بالدعوة إلى الإجتماع بعد أن توصل الأرضي إلى غرفته وفي الإجتماع سنناقش الموضوع وأتمنى أن نتفق بأسرع وقت ممكن كي نذهب ونعود بسرعة فلا يجب أن نغيب عن وطننا كثيرا.

الأرضي

هنيئا لكم برئيسكم حضرة النائب، هيا أرني غرفتي

أستأذنك سيادة الرئيس

أجابه الرئيس

يا لك من أرضي رائع، تفضل

ومشى الأرضي صامتا برفقة النائب وكان النائب يسأل الأرضي إذا كان يحب يذهب بجولة داخل بلدهم بعد أن يعودوا من الجولة الخارجية ولكن الأرضي لم يسمع ما قاله النائب لانه كان يفكر بالأرض وما يحصل فيها من إنتهاكات وحروب، شعر الأرضي بيد النائب تربت على كتفه فقال

هل من شئ حضرة النائب؟

فرد النائب عليه

لا شئ أبدا، لا بد أنك تفكر بأرضك

الأرضي

حضرة النائب إنك أكثر إنسانية من بعض الناس على الأرض

النائب مبتسما

ها هي غرفتك، ودعه قائلا

إذا احتجت لشيئ عليك بطلبه فقط قل ما هو وسيأتيك فورا.

الأرضي باستغراب

هل ستحضرون بمجرد أن أطلب أي شئ؟

نائب الرئيس

سيحضر البعض ومعهم كل ما طلبت، لا عليك، كن مطمئنا فنحن سنسهر على راحتك، وذهب.

إنغلق الباب بمجرد أن دخل الأرضي الغرفة، إرتاب لانغلاق الباب ولكنه لم يأبه كثيرا

خلع ملابسه ودخل الحمام ليستحم.

الرئيس

هل دعوت الجميع حضرة النائب؟

النائب

نعم سيادة الرئيس

الرئيس

ما أخبار الأرضي؟

النائب

أوصلته إلى غرفته وانغلق الباب ولا بد أنه ارتبك من ذلك

الرئيس

لا أعتقد فالأرضي سريع الإستيعاب ولا بد أنه أدرك التطور

النائب

مسكين ذاك الأرضي سيادة الرئيس

الرئيس

لماذا ؟

النائب

عندما كنت أوصله الى غرفته سألته عما إذا كان يحب أن يذهب بجولة داخل بلدنا

الرئيس

وماذا أجابك؟

النائب

لم يسمع سؤالي سيدي فقد كان سارحا يفكر في أهله وأرضه

الرئيس

توقعت هذه الإجابة، الأرضيون متعلقون بأوطانهم وعائلاتهم وعلاقاتهم الجميلة وخصوصا الذين فقدوا جزءا من ذلك؟

النائب

نعم سيدي ولكن هل هذا يعني أن الذين لم يفقدوا أرضهم ولا فردا من عائلاتهم أنهم غير متعلقين بالوطن والعائلة؟

الرئيس

قلت الأرضيون وهذا يعني الجميع وقلت أيضا خصوصا الذين فقدوا جزءا من ذلك وهذا يعني أن الذين لم يفقدو اي جزء من الأرض والعائلة لا يملكون ذات الشعور بفقدان عزيز كمن يكون لديه إبنا، بنتا، جارا، صديقا، وحتى قطعة أرض وفقد أحدهم وعلى سبيل المثال، إذا فقدت جزءا من أرضك وعائلتك الذين تربيت معهم ألا تشعر بالحنين إليهم وتتمنى عودتهم؟

النائب

بكل تأكيد سيدي

الرئيس

نحن لا نملك ذات الشعور الذي يملكه الأرضيون ولكننا نحاول ونريد التعلم أكثر منهم ولذلك أحضرنا الأرضي إلى هنا

النائب

كيف ذلك سيدي وقد قال لي الأرضي بأني أكثر إنسانية من بعض أناس الأرض عندما قلت له بأنك تفكر بأرضك

الرئيس

قال لك ذلك كنوع من الإطراء والشكر لانك دخلت إلى عمق تفكيره وشعر أنك معه في كل ما فكر به

النائب

مفهوم سيدي

الرئيس

دعني الآن أخذ قسطا من الراحة.

خرج الأرضي من الحمام، لبس ثيابا كانت معلقة داخل الخزانة وبعد أن انتهي من اللبس أراد فتح الباب المطل على الحديقة وإذ به يُفتح، لم يتفاجئ كثيرا ولكنه قال همسا

يا لهؤلاء المخلوقات.. وسأل نفسه

هل يعقل أن يكونوا بشرا مثلنا يحسون ويشعرون ويفكرون مثلنا؟ هل لديهم قلوب؟ من هم؟

على كل حال يعاملونني بكل احترام وود ويحافظون عليي.

خرج إلى الحديقة الشاسعة، تنفس الهواء وبدأ يغني بصوت منخفض مع سماع زقزقة العصافير والطيور على أنواعها وكل أنواع الأشجار المثمرة والغير مثمرة والورود

كان شارد الذهن ينظر إلى الأفق يتذكر الأيام الماضية وما حملته السنين المثقلة بهموم الحياة.

استلقى على بساط الأرض المتشح بالاخضرار، شبك يداه ووضعهما تحت رأسه ليعود إلى تلك الأيام السوداء وكأن ظله غمامة سوداء تلازمه أينما اتجه وحل، تتقاذفه ذكرى أيامه الحالية والماضية وما سوف تكون عليه الأيام

الأتية، وُلِد وكتاب تاريخ شعبه بأفراحه وآلامه بيده.

لم يكد يغمض جفونه حتى علا صوته، يا عماد إنها هناك، هنا، هناك اضرب التنكة وأنا ساربض لها حتى أمسكها، وابتدء الضرب على التنكة حتى تجمهر كل جيران حارته حولهم يرقصون ويزغردون وسألوا ماذا هناك أهو عرس أم خطوبة، فقال الأولاد إنها أم أربعة وأربعين نحاول الإمساك بها فتبرم البعض وتبسم الآخرون وقالوا أم أربعة واربعون؟؟

وهل تحتاجون إلى كل تلك الزوبعة والضجيج للإمساك بها.. يا لكم من أولاد شياطين، فقال عماد احنا مش ولاد شياطين بس أم اربعه واربعين هي بنت العفريت يا زلمه بتركض مثل الجن ومش عارفين نمسكها

قال أحد أولاد الجيران

يا جهاد أسمع، سيبك من هاي أم اربعين وتعال نشوف شي هرة أو كلب نتسلى عليهم، وهنا تدخل أحد الأباء صارخا

شو هره وكلب يابا، ولك أنت مش عارف انو حرام قتلهم أو إيذائهم؟؟

لا يا ولدي حرام.

وبدأ يتكلم كلاما غير مفهوما وتجهم وجهه بعد أن كان مبتسما وكان يتقلب على الأرض وهو يغط في نوم عميق.

وصحى على دوي إنفجارات وأزيز الرصاص الكثيف

فوضع وسادته فوق راسه ليقتل ذاك الصوت المسموع معتقدا أنه أرق

وخيالات ستزول بعد قليل

لكن الذي لا يدركه أن الحرب بدأت تدك أوصال المكان والإنسان

وعاد ليغط في نوم عميق إلى أن استيقظ مذعورا على صوت المدافع

والصواريخ تنفجر في كل مكان

جلس على حافة السرير يمسح عيونه ويشنف آذانه ليتأكد من ذاك الصوت المرعب هل هو حقيقة أم خيالات واحلام

تابع مسح عيونه لعله يستيقظ جيدا وفي تلك اللحظه دوى إنفجار شديد تبعته عدة انفجارات أشد هزّت البيت وكاد السرير يطير وعندها فقط استيقظ جيدا ولم تعد الحاجه لمسح العيون لأنها جحظت وخرجت من محاجرها، نهض من مكانه لا يدري لماذا نهض، كان شارد الذهن لا يعرف ماذا سيفعل أو إلى أين سيذهب نظر حوله فوجد نافالا وكاليما وأوريلاس وكيرازوس يربتون على كتفه

قال كاليما

لا بد أنه كابوسا مزعجا

الأرضي

أجل إنه كذلك

كيرازوس

سأحضر لك بعض الماء والعصير كي تهدأ

الأرضي

أشكرك .

جاء نائب الرئيس كي يطمئن عنه وسأله

ما بك، هل أنت بخير؟

ألأرضي

الحلم المعتاد الذي لا يريد مفارقتي

النائب

أهو حلما خاصا أم؟؟

روى الأرضي ما شاهده في المنام

النائب

هل هذا كل شئ؟

الأرضي

لا حضرة النائب ليس كل الحلم

سأحكي لكم الحلم كاملا بعد قليل.. أين سيادة الرئيس؟

النائب

إنه قلق عليك وينتظرك

لا عليك نحن بقربك وسنساعدك ونمد يد العون لك

الأرضي

هيا نذهب إليه، ودخلوا الغرفة وانتظروا ليغسل الأرضي وجهه ثم ذهبوا.

وصلوا إلى القاعة التي يجلس بها الرئيس ومساعدوه من الوزراء والنواب.

ودع الأرضي كاليما ونافالما وأوريلاس وكيرازوس قائلا أشكركم

فقالوا لا عليك نحن هنا بخدمتك وستجدنا عندك في كل أوقات الحاجة.

دخل الأرضي والنائب الى القاعة فوقف الجميع للسلام عليه

الرئيس

ما الذي حدث؟

أعاد رواية الحلم واكمل كأنه يروي قصة غيره.

بعد أن كاد السرير يطير من قوة الإنفجار نهض ليبحث عن أهله

هل يذهب إلى الحمام أم يتابع البحث عن أهله أم ماذا؟

أخذته قدماه مرة أخرى الى الغرف، من غرفة إلى أخرى باحثا عن أمه وأبيه وإخوته فلم يجدهم

عند ذلك إنتابته قشعريرة وكأن تيارا كهربائيا ضرب جسده ممزوجا بالخوف عليهم. تابع البحث عنهم إلى أن سمع صوت والده من خارج البيت يصرخ قائلا

ادخلوا جميعا، ادخلوا

وقد ظهر على صوته نبرة خوف على عائلته،وفي تلك اللحظه خرج جهاد ليرى ماذا يحدث ويا ليته لم يخرج

سأله الرئيس بدهشة، لماذا؟

تابع الأرضي

لأنه لم يتوقع ذاك المشهد المرعب فقد كانت السماء حمراء وكأن نيزكا كبيرا وصل إلى تلك المنطقة التي تلفها السكينة والهدوء التام وكأن أهلها هاجروا منها ولم يعد يُسمع أي حركة.

الجو ملبداً بالغيوم السوداء والغبار الذي يعمي الأبصار

فصرخ وكانت صرخته تغطى صوت الإنفجارات..... ما هذا

ما هذا؟؟

وسأل والده أهذه جهنم يا أبي؟

سؤال امتزج بالرعب والقهر لهول ما رأى وهو الذي تعود على سماع بعض القصص عن الحروب بل ومشاهدة بعضها ولكن ما شاهده ليس كهذا النوع من أصوات المدافع والصواريخ.

اقترب من والده وساله

ما هذا الذي يحدث؟

أجاب الوالد

لقد اندلعت الحرب

ماذا يا أبي !!!!!!

سأل جهاد والدهشة بادية على وجهه!

بين من ومن؟

قال الوالد

إنها بين قوى الشر التي تحاول فرض هيمنتها وجبروتها على العالم وطرد الآمنين في ديارهم واقتلاعهم من أوطانهم وبين القوى التي تدافع عن أوطانها لاسترداد حقوقها المشروعة التي سلبت منها بالقوة والدفاع

عن الكرامة وصون الأرض والعرض عبر وقف تنفيذ المخطط العدواني

التي تسير به تلك القوى في فرض هيمنتها على شعوب المنطقه جمعاء ونهب ثرواتها وخيرات أراضيها الدفينة من نفط ومشتقاته وكنوز دفينة مثل الفوسفور والمواد الأولية التي تستعمل في شتى الصناعات الكيمائية وما إلى ذلك من موارد تستعمل بديلا للطاقة الشمسية عداك عن محاولة سرقة تاريخنا وتغيير التركيبة الديموغرافية لسكان منطقتنا بزج أعراق غريبة عنا وعن حضارتنا وبالتالي سرقة شعوب بأكملها، وهناك أمراً هاماً

قاطعه الرئيس قائلا

أنت قلت سرقة الأوطان والتاريخ وسرقة الشعوب التي تمتلك كنوزا دفينة في باطن أرضها، أليس كذلك؟

الأرضي

نعم

الرئيس

كبف ذلك وهم يملكون كما قلت أنت كنوزا وموادا باطنية لا تقدر بثمن لماذا لم يستعملوها في تنمية قدراتهم وبناء دولهم بحيث يكونوا قادرين على مواجهة أي اعتداء واستغلال تلك الموارد في التنمية لصالح شعوبهم

الأرضي

ممنوع

الرئيس

لم أفهم، ما هو الممنوع؟

الأرضي

لدينا شريعة الغاب، القوي هو الذي يمتلك السلاح المدمر ليهدد الشعوب ويغزو الآخرين، ويمنع إستغلال الموارد القومية بغير أشرافه

الرئيس

ما زلت لا أفهمك

الأرضي

هناك عاملان أساسيان في كيفية السيطرة على العالم والشعوب

أولا أن تمتلك التكنولوجيا لاستعمالها في السيطرة والتهديد العسكري

كالأسلحة المدمرة بكل أنواعها وأيضا تستعملها في التطور الحضاري السلمي كالطب وعلوم الفضاء والهندسة بكل انواعها. والشئ الأخر، القوة الإقتصادية أي المال. إقتصاد قوي وسلاح فتاك ومن ليس لديه هذان العاملان يبقى تحت سيطرة الأقوى

الرئيس

فهمت، فهمت ولكن قل لي ما علاقة ذلك بسرقة التاريخ كيف يسرق التاريخ؟

الأرضي

لماذا تسأل سيادة الرئيس وأنت أعلم مني أم أنك تريد أن تصل إلى أمر ما؟

الرئيس

نحن لا نتدخل في شؤون الغير ولا نعلم كثيرا عنكم

الأرضي

وهذا سبب إحضاركم لي

الرئيس

ليس هذا فقط وأيضا نريد منك أن تعلمنا عن كيفية العلاقة الإنسانية التي أساسها الحب والمودة والتفاهم على كل الأمور وحلها بطريقة حضارية

الأرضي

فهمت

الرئيس

أكمل ما علاقة ذلك بسرقة التاريخ كيف يسرق التاريخ؟

الأرضي

بالتزوير

الرئيس

التزوير!!؟؟

الأرضي

نعم التزوير

عندما تملك القوة العسكرية والمال فإنك تفرض على الأخرين رأيك عبر كثير من الوسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وتزييف الحقائق وتجنيد أكبر عدد ممكن من الصحافيين والكتاب لزرع فكرة ما في عقول الغير

الرئيس

فهمت فهمت ولكن ألا يوجد عند الدول المضطهدة التي تُسرق أراضيها وتاريخها ما يكفي من الإعلاميين والكتاب كي ينشروا الحقيقة؟

الأرضي

نعم يوجد ولكن غير مسموح بأن تتعدى الخط الأحمر وإذا تعديته تسمى معاديا للسامية والإنسانية وتعاقب، قلت لك منطق القوي

الرئيس

أكمل يا أرضي ما كان يقوله الأب لابنه

الأرضي

وتابع الأب كلامه

المحاولة المستميتة لكسر إرادة شعبنا وشعوب منطقتنا العربية والإسلامية بالنضال المشروع التي نصت عليه كل الأعراف الدولية والمعاهدات وذلك بشرعية مقاومة المحتل. هذه النقطه التي تقلقهم، فهم يحاولون جاهدين كسر تلك الإرادة لدينا وبالأخص لدي فتياننا وفتياتنا الذين ينشأون على ذلك، فهم يريدون قتل أي طموح حتى لدى الطفل ولا يغرنك ما تسمعه وتراه على التلفاز من أقوالهم عن الحرية والديمقراطية والحضارة

فالحضارة الغربية حضارة ينوء كاهلها بالمتناقضات، تناقض في الأفكار، وتناقض في القيم، وتناقض في المواقف، وتناقض بين الأقوال والأفعال. لكنها رغم ذلك كله هي الحضارة السائدة التي يعدّها أهلها ويعدّها بقية العالم ـ إلا من رحم ربك ـ حضارة العصر، الحضارة التي يجب أن يحذو حذوها كل من يريد أن يتبوأ مكانة محترمة، بل وحتى مقبولة في هذا العصر، وإلا كان فيه بجسده وخارجه بروحه وفكره

الرئيس

لحظة يا أرضي

حضارة وتناقض!!؟؟ كيف تبنى حضارة متناقضة مع كل التطور العلمي؟

الأرضي

سيادة الرئيس

الحضارة الغربية مبنية على إستغلال الحضارات الأخرى بكل موروثها الثقافي، الإنساني ومواردها بعيداعن أي اعتبار إنساني وهذا ما أدى إلى نوع من الصراع أو ما يعرف بصراع الحضارات بدعوى المحافظة على الإنسانية والتراث الإنساني ومحاولة السيطرة على الأمم بعنجهية القوي

وهذا ما أدى الى أن نرى الكثير من الدماء الإنسانية التي حرمها الله لأن الإنسان أسمى ما خلق الله

الرئيس

لا يمكن أن تبنى حضارة عنوانها المعرفة بكل أنواعها الثقافية، التكنولوجية، العلوم الإنسانية، مهما كان تطورها بسلبيات تفوق الإيجابيات لأنها ستصبح حضارة تدميرية مهيمنة على بقية الحضارات الضاربة بعمق التاريخ التي لم تواكب عصر التطور وبحاجة إلى شئ من دعم تلك الدول التي تفوقها تطورا وليس السيطرة عليها وإملاء الشروط المجحفة المذلة

الأرضي

نعم سيادة الرئيس وهذا ما جعل معايير الخير والشر متباينة تبايناً

خطراً بين الناس، ونجد مثل ذلك في معايير الظلم والعدل، الحرية والقهر، المساواة والتمييز، الأمن والخوف

(ولعل من أبرز أنواع التناقض بين أقوال هذه الحضارة وأفعالها، تناقضها بين ضجتها الصوتية العالية عن حرية الأفراد والشعوب، وسلوكها كل سبيل لفرض قيمها الخلقية، وتجربتها السياسية، ونظمها الإقتصادية، بل ومعتقداتها الدينية على سائر شعوب الأرض، ووصم كل ما يخالفها، بل كل ما يتعارض مع مصالحها، بكونه انتهاكا للحقوق الإنسانية، أو إضرارا بالمصالح العالمية، أو ممارسة للإرهاب، أو سببا للتخلف، وما شئت من تهم(2)

الرئيس

صراع. صراع، لماذا تركز على الجانب المظلم في العلاقات بين الدول ولا تعطي الجانب المضيئ أي مساحة بكلامك؟

الأرضي

أي مساحة تريدني أن أعطيها سيادة الرئيس، الى ماذا تلمح؟

الرئيس

أنت قلت بأنه رغم هذه السيطرة على الشعوب إلا أن تلك الدول المسيطرة تقدم كل إمكانياتها العلمية من صناعات وطب وما الى ذلك لصالح التقدم البشري، أليس هذا مفيدا يساهم في تقارب الحضارات؟ أليس هذا جانبا مضيئا؟

الأرضي

سيادة الرئيس

أنا أشرت الى ذلك ولم أتجاهله وقلت أن السلبيات أكثر من الإيجابيات بكثير لكنها لا يمكن أن تغطي الظلم ولا تغطي الدماء التي تسيل بغير سبب، ولا تعطي سببا لدعم الظالم ومساندته كي يحقق مصالحهم عبر إيجاد الأعذار والقوانين في مواثيق الأمم المتحدة والتي وضعوها بأنفسهم متجاهلين الحقوق الإنسانية، ومن هنا لا يمكن للسيارة والتلفاز والثلاجة أن يكونوا ثمنا للدماء، مثل الذي يقتل ويمشي باكيا في جنازة القتيل

الرئيس

أكمل ما قاله الأب لولده

ألأرضي

تابع الوالد سائلا إبنه

أفهمت يا ولدي

أجاب الإبن

فهمت معظمه والباقي لم أستوعبه

الوالد

هذا جيد في الوقت الحاضر ومع مرور الأيام ستفهم وتعي ما لم تدركه، فأهم شئ الان هو فهمك لحقيقة المجرمون الذين يقتلون دون رحمة ولا حتى

ذرة من الإنسانية التي يدّعون أنهم حماتها، ويفتكون بالبشر والحجر دون تمييز ولا خجل ولا أعتبار لأي شئ رغم ما يسنّونه من قوانين ومعاهدات لتحفظ حقوق الإنسان، ويتبجحون بالديموقراطية والعدالة وهم أول من خرق تلك العهود والمواثيق

الرئيس

إذا المشكلة تكمن في عدم التوازن واستغلال القوي للضعيف

الأرضي

نعم وليس هذا فقط

الرئيس

هل هناك أمورا أخرى

الأرضي

التفاوت العلمي والحضاري طال حتى الثقافة بمفهومها الإنساني بين البشر داخل المجتمعات التي تسمي نفسها حضارية متطورة

الرئيس

ستفقدني عقلي يا أرضي ماذا هناك أيضا؟

الأرضي

لنقم بجولة خارجية وسترى بعينيك ما لم تره.

الرئيس

هذا أفضل.. حضرة النائب

جهزوا المركبة لنذهب بجولة الى الأرض، هل بقية النواب جاهزون؟

النائب

نعم وتم التصويت لاختيار نائبك الى أن تعود

الرئيس

هيا على بركة الله.

إتجهوا الى حيث المركبة وعند وصولهم كان بانتظارهم بعض النواب لوداعهم وكان كاليما وأوريلاس ونافالما وكيرازوس موجودين أيضا فشاهدهم الأرضي وحياهم وأشار إلى أوريلاس

جاء أوريلاس وقال

أخبرني يا أرضي كيف وجدت المكان هنا؟

الرئيس

ماذا تتوقع يا أوريلاس أن يجيبك؟

أوريلاس

هو يعرف ماذا أقصد سيادة الرئيس

الأرضي

إسمع يا أوريلاس

لديكم قيادة حكيمة تسعى بكل إمكانياتها لخدمتكم والسهر على راحتكم

أوريلاس

كل ما سمعته منّا في ذاك المبنى كان مجرد إستفزاز لك كي نرى ردة فعلك وإزالة الرهبة وحاجز الخوف منك

الأرضي

كلكم رائعون، أشكركم ولنا لقاء أخر بعد عودتنا

كاليما

إذا لنصعد سيادة الرئيس

الأرضي

هل سترافقنا سيد كاليما؟

أجاب كاليما

ألا تحب أن ارافقكم؟

الأرضي

من قال ذلك؟ إن مرافقتك لنا أمرا مفرحا

فقال أوريلاس

وأنا يا أرضي

رد الأرضي وأنت سيد أوريلاس.

صعدوا الى المركبة وجلسوا في أماكنهم، وحال جلوسهم على مقاعدهم ربطت الأحزمة وأقلعت المركبة

الرئيس

الى أين يا أرضي تريدنا أن نذهب

ألأرضي

الى القارة الجديدة

ضغط الأرضي على المقعد فأصبح سريرا، تمدد وأغمض عينيه بعد أن أقلعت المركبة.

نظر الرئيس خلفه ليطمئن عن الأرضي ويتحدث معه فوجده نائما فقال

مسكين الأرضي لا بد أنه يحلم بأهله وأرضه فهو إنسان يجب أن يحيا كما تحيا كل البشر على الأرض ومن خلال حديثه ومعرفتي القليلة بأمور الأرض أكيد أنه لا يتمتع هو وأهله وشعبه بالحياة الكريمة التي تعيشها أغلبية الشعوب وهذا ما دعاه إلى التذمر من كل شئ والخوف على سكان الأرض وخاصة شعبه.

فعلا كان الأرضي يحلم بينما المركبة تشق طريقها في الفضاء البعيد نحو الأرض.

سأل جهاد:

وكيف ذلك يا أبي؟

الأب:

سأقول لك بعد هدوء هذه الموجة من الجنون الصاروخي.

تبسم جهاد لكلمة جنون صاروخي، فلاحظ الأب ابتسامة ابنه، فتبسم هو الآخر ليشد من ثباته ويمنحه القوة رغم إحساسه بأن شيئا مخيفا قد بدأ ولا يعرف ما نهايته ومع ذلك يبتسم كي يعطي القوة لأولاده وعائلته وهذا ما يحصل عند معظم الآباء والأمهات أثناء الحروب.

سمع الأب وابنه نداء أحد جيرانهم قائلا:

يا ابو جهاد، يا ابو جهاد.

فأجاب نعم، تعال يا ابو فادي.

نحن هنا أمامك تعال.

جاء أبو فادي وسأل ما هذا، ما الذي يجري؟ أجاب أبو جهاد، أتمنى أن يكون حدسي وظني ليس في محلهما كما قلت لابني.

سال ابو فادي وما الذي قلته؟

أجاب ابو جهاد وأعاد ما رواه وزاد عليه، لقد بدأت حراثة الأرض من جديد وبدأوا زراعة أشجار السرو التي تمشي جذورها في باطن الأرض كي يقتلوا ما زرعنا من أشجار الزيتون.

وهنا حبس أبو فادي أنفاسه وقال

من المكن حصول هذا يا ابو جهاد فالأمر ليس غريبا عن الجبناء فلا ذمة ولا ضمير عندهم

قال ابو جهاد

عن أي ذمة وضمير تتكلم؟

بالله عليك هل رأيت دوله تغتصب أراضي الغير لديها ضمير؟

وهل رايت دولة تحتل أراضي الغير وتستبيحها وتدمر كل شئ ابتداءا بالحجر مرورا بالدواب والزرع وانتهاءا بالبشر لديها ذمة؟

أجاب ابو فادي بنعم

فقال ابو جهاد متوقعا ما يرمي إليه، إن الإسلام هو الذي يراعي حرمة الآخرين ويصون عهدهم وذمتهم، وهذا هو بيت القصيد هنا من زمن طويل.

وتابع هيا لندخل

أجابه ابو فادي

ليس الان فساعود إلى المنزل لدي أمور أقضيها، إني لا اسمع أصوات المدافع والصواريخ فلعل الأمور قد هدأت، وذهب الى منزله

وبعد ذهاب أبو فادي قال ابو جهاد لولده

(قام الأروبيون بإبادة ملايين الهنود الحمر، حتى وصل عددهم في

بعض الإحصائيات إلى أكثر من مائة مليون، وهم السكان الأصليون للقارة الجديدة، وبعدها أصدرت قرارًا بتقديم مكافأة مقدارها 40 جنيهًا، مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و40 جنيهًا مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عامًا، ارتفعت المكافأة إلى 100 جنيه، و50 جنيه مقابل فروة رأس إمرأه أو فروة رأس طفل(3)

فصعق جهاد لهذه الرواية وقال

سمعت عن الهنود الحمر السكان الاصليون ولكن لم أكن أتوقع أن تتم إبادتهم بتلك الطريقة، يا حرام اعتقدت أنه تم ترحيلهم إلى مكان آخر واعطاءهم مكانا ليعيشوا رغم اعتقادي باعطاءهم مكانا غير وطنهم هو قمة الخداع ووو لم يجد جهاد كلمة أخرى غير خداع وهنا سارع الأب وقال احتلال وتشريد شعب باكمله وذبحه، هذا جزءا بسيطا من حضارة القارة الجديدة.

تململ الأرضي وبدأ يصحوا بعد أن اهتزت المركبة وهي تميل لعدم الإصطدام بالنيازك خلال سيرها بين النجوم.

جلس معتدلا على كرسيه

بادره الرئيس بالتحية قائلا

نمت قليلا لكنك صببت عرقا وكانت ملامح وجهك تتغير دوما

ألأرضي

نعم سيادة الرئيس

ذاك الحلم الذي لا يريد مفارقتي

الرئيس

توقعت شيئا من ذلك

الأرضي

هل ما زلنا بعيدون عن الأرض؟

الرئيس

ليس كثيرا، أخبرني قليلا عن المكان الذي سنذهب إليه

ألأرضي

في 3 أغسطس(آب) 1492م (898هـ) أبحـر كريـستوفر كولومبـوس لأول مرة في المحيط الأطلسي بـثلاث سـفن تحمـل العلـم الإسـباني وبــ (120) بحارا وذلك انطلاقا من بلدة بالوس بعد أن أقنع الملكين(فرناندو) و(إيـزابيلا) بنجاح مشروعه، وبالفعل فقد وصل في العاشر مـن تـشرين الأول(أكتـوبر) مـن نفس السنة إلى جزر الأنتيل في أمريكا الوسطى معتقدا أنه دخـل بعـض الجـزر الآسيوية القريبة من الهند، لذلك سموها في البداية بجزر الهنـد الغربيـة؛ إلى أن سافر إليها فيما بعد البحار الفلورنسي(أمريكو فـسبوشي) لـيعلن لأوربـا أن كولمبوس إنما اكتشف" عالما جديدا" أطلق عليه ـ من ثم ـ اسم" أمريكا

الرئيس

هـذا رائـع واكتـشاف لا بـد لتـاريخ الأرض أن يـسجل ويفخـر بـذاك الإكتشاف

ألأرضي

نعم لا أحد ينكر ذلك ولكن التاريخ سجل ويسجل كل شئ رائع ومشين من علوم ساهمت في رقي البشرية وأيضا يسجل الفظاعات التي أرتكبت وترتكب دوما

الرئيس

رائع ومشين! ! ! وفظاعات؟؟ أوضح يا أرضي

ألأرضي

قبل أن أدخل في التوضيح لا بد من الإشارة الى شيئا هاما

(يؤكد عالم الأجناس الأمريكـي "الـدكتور جيفـري" المحاضـر بجامعـة أوتو في أبحاثه ومحاضراته عن أصـل الـشعوب الأمريكيـة القديمـة، أن العـرب كانوا على صلة بالشواطئ الأمريكية قبل مجيء كولمبـوس وقـد صـرح في إحـدى المحاضرات التي ألقاها بالجامعة سنة 1954م: أن العـرب هـم الـذين اكتـشفوا القارة الأمريكية قبل كولمبـوس بنحـو خمـسمائة سـنة، وبنـى أقوالـه علـى أن العرب كانوا في القرن العاشـر يـسيطرون علـى البحـر الأبـيض المتوسـط وبلغـوا السواحل الغربية للقارة الإفريقية وأنـهم توغلوا في المحيط الأطلسي كما اسـتدل بجماجم بشرية من سكان إفريقيا تم العثور عليها في كهوف" البهامـا" بخلـيج

المكسيك(4)

يتابع ألأرضي

كل هذا ليس مهماً مقارنة بأهمية ما سأقوله لكم

الرئيس

إنتظر يا أرضي

إنه إجحاف بحقكم.

الأرضي

أعلم ذلك ولكن

الرئيس

ولكن ماذا يا أرضي؟ أنت قلت بأن العرب هم أول من إكتشف تلك القارة

الأرضي

أنا لا أقول بل الدلائل تشير الى ذلك وعلم ألأجناس أيضاً

الرئيس

اذا لماذا يتم إنكار هذا الأمر وربطه بالأوروبيون فقط؟

الأرضي

هل تذكر حديثي لك عن القوة الإعلامية ودفن الحقائق ومحاولة

تزييفها؟

الرئيس

نعم نعم، اذا هذه من ضمن الأمور التي تم تزييفها

الأرضي

الأمر ليس تزييفا فقط ولكنه أيضا تجاهلا للمساهمات العربية والإسلامية في صنع التاريخ والحضارة بكل أشكالها وتنوعها

الرئيس

وهل للعرب والمسلمون مساهمات؟؟

الأرضي

كان بعض الكتاب الغربيين أو المستشرقين يجردون العرب من العلم وينظرون إليهم على أنهم روح بلا مادة فليس الأمر كذلك دائماً، ففي القديم وضع داتني الايطال من أعظم شعراء العصر الوسيط سنة 1265 فلاسفة العرب أمثال ابن سينا وابن رشد ولهم مشاركات ومساهمات في مختلف حقول المعرفة والعلم كالطب والفلك في طبقة واحدة مع أقيلدس وأبقراط وأفلاطون وسقراط

مارس العرب تأثيراً كبيراً في مجالات مختلفة من الحياة اليومية، كالتغذية والزراعة والعطارة وفي مجالات أخرى من المعرفة العلمية التي أدت إلى ارتفاع مستوى الحياة في العالم الغربي، هذا بالإضافة إلى الرياضيات وعلم الفلك والطب والكيمياء، حيث كانت مساهماتهم قاطعة في بدء حركة النهضة

العلمية في الغرب

وترجم الغرب عن إبن سينا ،إبن رشد، أبي بكر الرازي، الخوارزمي، الكندي، جابر إبن حيان وغيرهم الكثير أكثر 1200 كتابا تعتبر الحجر الأساس لكل العلوم الحديثة

الرئيس

هذا إحتلال للعقل البشري وإنكار فضل الآخر، أكمل حديثك عن القارة الجديدة وأصلها

إسمع سيادة الرئيس

(إن امبراطورية القارة الجديدة قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية 112 مليون إنسان بينهم 18.5 مليون هندى أبيدوا ودمرت قراهم ومدنهم

ينتمون إلى أكثر من 400 أمة وشعب – ووصفت القارة الجديدة هذه الإبادات بأنها أضرارا هامشية لنشر الحضارة – وخاضت القارة الجديدة في إبادة كل هؤلاء البشر وفق المعلوم والموثق 93 حرباً جرثومية شاملة وتفصيل هذه الحروب أورده الكاتب الأمريكي هنرى دوبينز في كتابه "أرقامهم التي هزلت

THE NEMBER BECAM THINNED "

في الجزء الخاص بأنواع NATIVE AMERICA POPULATION

الحروب الجرثومية التي إبيد بهـا الهنـود الحمـر بــ 41 حربـاً بالجـدري و4 بالطاعون، 17 بالحصبة، و10 بالأنفلونـزا، و25 بالـسل والـديفتريا والتيفـوس والكوليرا. وقد كان لهذه الحـروب الجرثوميـة آثـاراً وبائيـة شـاملة اجتاحـت المنطقة من فلوريدا في الى الجنوب الشرقي إلى أرغون في الشمال الغربي ، بـل إن جماعات وشعوب قد وصلتها الأوبئة فأبيدت بـها قبل أن تـرى وجهـة الإنـسان الأبيض ووصل الأمر إلى تباهي القارة الجديدة بهذه الوحشية والدموية فهـاهو وليم برادفورد حاكم مستعمرة " بليتموت " يقول " إن نشر هـذه الأوبئـة بـين الهنود عمل يدخل السرور والبهجة علـى قلـب الله، ويفرحـه أن تـزور هـؤلاء الهنود وأنت تحمل إليهم الأمراض والموت، وهكذا يموت950 هنـدى مـن كـل ألف، وينتن بعضهم فوق الأرض دون أن يجد من يدفنه.(5)

الرئيس وكل طاقم المركبة صامتون ومندهشون

الرئيس هز راسه وقال

أكمل يا أرضي

قاطعه أوريلاس قائلا

وقت الأكل سيادة الرئيس

الرئيس لنذهب الى الأكل قبل أن تقفل الشهية.

قال أوريلاس للرئيس

وما مهمتنا في تلك الدولة التي سنصلها بعد أيام؟

الرئيس

أريد الإطلاع على كيفية سير الحياة هناك

أوريلاس

وماذا بعد؟

الرئيس

معرفة المزيد عن تلك الدولة التي تتحكم بمصائر البشر وتوجههم كيفما شاءت

أوريلاس

نعم وثم ماذا؟

الرئيس

سأضع تصوري وما سافعله بعد أن ينتهي الأرضي من كلامه لأن لديه الكثير مما يقوله

قال أوريلاس للرئيس

نعم، هو يتحدث عن القارة الجديدة ولم يكمل قصته أو حلمه ومعاناته على الأرض

الرئيس

أجل، أجل

يا أرضي أكمل لنا الحلم

الأرضي

هذه هي الحرب التي تدمر وتشرد وتقتل الإنسان لا تفرق بين بريئ وغيره وأسود وأبيض

تهدم البيوت على رؤوس ساكنيها وتقتلع الزرع وتذهب بكل ما يملكونه من حصاد العمر من غير ذنب اقترفوه سوى أنهم يريدون العيش أحرارا ككل الشعوب والعيش بكرامة لا ينغصها احتلال بغيض يعبث بامن المواطن وكرامته فوق ارضه والتحكم بمقدّراته وخيراته وجعلهم كأنهم عبيدا لديه وسجناء وهم يدركون بأن شعبنا حرا حتى لو داخل سجونهم، ومعلوم أن أبراهام لنكولن رئيس القارة الجديدة السادس عشرهو من قام بإلغاء العبودية ودفع ثمنا لحياته، فقد قتل على يد أحد أبناء الولآيات الجنوبية.

تجدد التراشق المدفعي وأصبح حديث الأب مع إبنه جهاد ليس ككل الأحاديث.

الرئيس

لماذا؟

الأرضي

لأنه صراخ بصراخ رغم قلة المسافة بينهما التي لا تتجاوز المتر

نعم كان الحديث صراخا أو اشبه بالصراخ لأنهم لا يسمعون بعضهم من كثرة الإنفجارات وصفير الصواريخ التي تمر فوقهم لتنفجر في مكان ما فوق

رؤوس الآمنين لتقتلهم دون شفقه أو اعتبار.

نبـاح الكـلاب المـسعورة الـتي انتـشرت في المنطقـة ومـواء القطـط زادت الرعب.

اثناء ذلك توقف أمـام البيـت شـيئا ضـخما مرعـب ولأول وهلـة إعتقـد جهاد أنها مركبة آتية مـن الفـضاء الخـارجي فـسال والـده وعلامـات الدهـشة والحيرة تعلو وجهـه

هل هناك أحد ما في الفضاء يا أبي؟(٥٥)

استغرب الوالد ذاك السؤال وقال لابنه

الرئيس

نعم يا أرضي وماذا أجابه الأب

الأرضي

أجابه.. ليس الأن وقت المزاح يا جهاد

فقال جهاد إني اسالك بجدية وذاك لأنني أعتقد أن هذه المركبة آتية من الفضاء وأجزم أن الحرب بيننا وبين أهل الفضاء

الرئيس

سائلا بشغف وماذا حصل.. أكمل

الأرضي

قترب الوالد من ولده بسرعة البرق وضمه إلى صدره بـشدة حتـى كـادت

ضلوع جهاد تختلط ببعضها ودخلا البيت.

جلس الأب على أحد الكراسي واضعا راسه بين راحتيه مستغرقا في التفكير شارد الذهن

ناداه أحد أبناءه، أبي أبي هل أنت بخير؟

رفع الأب راسه وقال

نعم بخير دعوني قليلا

حاضر يا أبي.

ذهب جهاد إلى الحمام ليغسل وجهه ويستعد لليوم القادم الذي لا يُعرف ما سيكون شكله

وبعد أن انتهى وخرج من الحمام دخل إلى غرفته ليجد اخوته مجتمعون يتحدثون عن المدرسة وماذا سيفعلون أثناء الحرب هل ستغلق المدارس أم لا؟

نظر إليهم وابتسامة حزينة تعلو وجهه قائلا

عن أي مدرسة تتحدثون في أيام الحرب؟

أعتقد انه ليس لنا الحق في التعليم ولا في أي شئ، لا الصحه ولا السكن ولا لقمة العيش استكثروها علينا

سأل الرئيس

وهل التعليم على الأرض يختص بأناس دون غيرهم؟

الأرضي

لماذا تسأل ذلك؟

الرئيس

لأن الولد جهاد أجاب إخوته بأنه لا حق لهم في التعليم؟

الأرضي مبتسما

سيادة الرئيس

كان جواب جهاد لإخوته نوعا من السخرية

الرئيس

لماذا؟

الأرضي

لأن التعليم حق من حقوق كافة البشر وبما أن المدارس مغلقة بسبب الحرب التي تشن دون اي وجه حق فقد كان جواب جهاد بتلك الطريقة

ورد عليه أحد إخوته

ماذا بك يا أخي

ولاااااو هل أنت معهم أم معنا؟؟ وأصدر ضحكة دوت في أرجاء البيت

فأبتسم جهاد وقال مخيمات ودور صفيح وأزقة ضيقة تملؤها المجاري وتنتشر الأوبئة بها هكذا كتب علينا العيش والتشرد في أصقاع الدنيا منبوذون رغم إدعاء الغرب بالإنسانية وحقوق الإنسان.

فرد عليه أحدهم

أه وين؟

المشكلة فهذه المخيمات ودور الصفيح والأزقة الضيقة التي تملؤها المجاري التي تتكلم عنها أخرجت الكثير من العلماء والمفكرين والأطباء ووو

قال الاخ الأصغر

سمعت الوالد ذات يوم يتكلم عن التعليم في الغرب ومدى أهميته وما تتكلفه العائلات الغربيه فهي تعطيه أولى اهتماماتها، فالإهتمام بالطفل في العالم الغربي يعدّ مهمة شاقة

من ناحية الجهد والمال، فتكلفة تنشئة الإبن، من الولادة وحتى التخرج من الجامعة في سن الـ□□ عاماً، تبلغ نحو □□□ ألف دولار، وحسب دراسة أعدتها مؤسسة أوروبية متخصصة، فإن الوالدين يصرفان ثروة كبيرة لتوفير أساسيات الحياة لأطفالهما، كالغذاء والكساء والألعاب وتلبية كافة الإحتياجات لهم وتنمية هواياتهم

نعم هذا صحيح أجابه الأخ الأخر

هذا في الغرب.. أقولك شي

أعطني ربع المبلغ هذا وسأحرر الإنسانية

وضحكوا جميعا على تلك الجملة..

وقال جهاد انت فايق ورايق

فرد عليه

يعني ماذا تريدني أن أفعل

ونحن في الغرفة غير التمني والدعوة الى الله أن تنهمـر المـصاري علينـا الأن

وعندها سُمع دوي انفجار

فقالت الأخت يا رب..

اجاب أحدهم يلا شفت خيا انـهمرت الصواريخ والله يـستر مـا ينهمـر شي تاني على رووسنا

فسأل أحدهم شو بدو ينـهمر يعني

أجاب

رز.. بطاطا.. كوسا فجل.. خ

فسارع أحدهم

بس، هون وبس شو بدك تكفي خ.

خيا أنا كنت رح أقول خيار يا جماعه خياااااااااار

غمز أحدهم الآخر وقال، خيار يا خيار ماشي الحال

وسأل، هل قال لك والدك أنـها الحـرب

أجاب جـهاد نعم .

تابع الأخ الأصغر

وماذا سيعمل والدنا؟

جهاد

لا أدري والتفت إلى بقية إخوته ليجدهم يلعبون لعبة الحروف والدول غير مهتمين لما يحصل في الخارج فهم لا يدركون معنى الحرب والدمار والقتل وماذا تعنى تلك الكلمة في عرف الطفولة، فهي لا تعني شئ غير تلك الأصوات المرعبه وبإعتقادهم لن تلبث الا قليلا وتزول وستعود الحياة إلى سابق عهدها فهم لا يدركون أنه من الممكن أن لا يجدوا بعض الأصحاب والأصدقاء وربما الأقرباء عند إنتهاء الحرب وليس بعيدا أن يفقدوا أحد إخوتهم أو والدتهم أو والدهم مثل الكثير من العائلات التي فقدت أعز اقربائها واهلها في مثل تلك الحروب القذرة التي تفتك بالبشر بايدي جبانة معتدية لا تعرف للإنسانية أي قيمة

سمع جهاد صوت والدته تنادي لطعام الفطور

فقال لإخوته هيا، أمنا تنادي وخرجوا من الغرفة ليجدوا والدتهم قد جهزت طعام الفطور

اجتمعت الأسرة حول المائدة ولم يبقى غير الأب الذي كان جالسا في الصاله. قالت الأم لابنها الصغير قم يا ولدي ونادي أبوك

أجابها حاضر يا أمي وتبعه جهاد كي يرى والده ماذا يفعل

فوجده على حالتـه من الـشرود لكنـه يتمـتم فلـم يفهمـوا مـاذا يقـول فاقتربوا منه

رويدا رويدا ووضع الأخ الصغير يده على راس أبيه برفق وقال

أبي هل أنت بخير هيا لطعام الفطور

رفع الوالد راسه ونظر لهم نظرة بها كل معاني الحب والحنان في الكون ممزوجة بنظرة خوف على طفولتهم التي لم يعيشوها كما بقية أطفال العالم

وقال لهم هيا وتابع كمن يحدث نفسه هيا يا أبناء الشتات والآلام

دخلوا المطبخ وجلسوا ياكلون وعندها نظر جهاد إلى أبيه وقال

أبي هل اسألك

الرئيس

أنا الذي أريد أن أسألك يا أرضي

نعم تفضل سيادة الرئيس

الرئيس

رغم الدمار وحالة التشرد والجـوع والمآسـي إلا أنكـم تحتفظـون ببعض روح الفكاهة والمرح.. كيف ذلك يا أرضي

الأرضي

سيادة الرئيس

تدمير كل شئ يقدرون عليه حتى روح المرح لدينا

الرئيس

ماذا تقصد يا أرضي

الأرضي

سيادة الرئيس

لو لم نكن نملك تلك الروح المرحة المؤمنة بالقضاء والقدر وما كتبه الله لنا لما بقينا أحياء

أتعلم سيادة الرئيس

رغم الحرب والتشرد والحزن إلا أن هناك أفراحا أيضا

الرئيس

هل تقيمون الحفلات يا أرضي؟

الأرضي

نعم سيادة الرئيس وحفلات الزواج أيضا

شعبنا مثل كل شعوب الأرض له الحق بأخذ كل نصيبه من الحياة بأتراحها وأفراحها أيضا

أكمل يا أرضي ماذا سأل جهاد أباه؟

قال أوريلاس

سيادة الرئيس لو سمحت فليخبرنا الأرضي ماذا حصل بتلك الدولة

الرئيس

نعم نعم يا أرضي ماذا حصل أخبرنا وثم أكمل قصة جهاد والأرض

الأرضي

حسنا سيادة الرئيس

بعد أن أخبرتكم بما فعله الأبيض القادم من أوروبا بالهنود سأخبركم بما فعله بعد ذلك بمعظم دول العالم

وبجزر هاواي. هذه الجزيرة تثير الشهية لأكثر من سبب كونها محطة عالمية في الطريق إلى الصين إضافة إلى أنها تتمتع بمياه غنية بالأسماك.

(تعودت السفن الأمريكية أن ترسو في موانيها منذ عام □□□□ وفي العام ذاته عين الرئيس مونرو ممثلاً دائماً لأمريكا في هونولولو

ولم تتأخر الإرساليات البروتستانتية بإقامة مراكز دعوة لها في كل مكان من الجزيرة، وعملت هذه الإرساليات بنشاط لدعوة السكان إلى الدين المسيحي مرفقة بحملة دعائية لصالح أمريكا على المدى الطويل

في الفترة ما بين □□□□-□□□□ أكثر من □□□ مركب صيد كانت تتردد سنوياً على مرافئ هاواي، وقامت تجارة ثلاثية الأطراف بين المرافئ الأمريكية على المحيط الهادي وهونولولو والصين وكان خشب الصندل لجزيرة هاواي مطلوب جداً، وكذلك منتجات الشرق الأقصى التي تصدرها الإمبراطورية الوسطى، ومنذ عدة سنوات كان المستوطنون اليانكي قد اختاروا هذا الركن من

العالم وسط الأمواج العالية حيث استولواعلى مزارع قصب السكر وكان السوق الوحيد المفتوح أمامهم بالطبع هو سوق الوطن الأم

ومع مرور الزمن حيكت الأواصر الضرورية من أجل ضم الجزيرة مستقبلاً، فالإرساليات

أبهرت العقول والمستوطنون أمنوا الإنتاج وتم توقيع معاهدة للتبادل التجاري بين الملك كالاكاوا والرئيس غرانت عام □□□□

حسب نصوص هذه المعاهدة تسمح للمنتجات في هاواي أن تدخل بحرية إلى الولايات المتحدة كذلك تم تأمين استعمال مرفأ بيرل هاربر أمام سفن العم سام. مع بداية عام □□□□ فقد حرّضت قيادة القارة الجديدة مجموعة من زراع القصب الكبار وعدد من أصحاب الأموال وطائفة من القساوسة لكي يقوموا بانقلاب على ملكة الجزيرة ليلى أوكلانى" وبالفعل جرى الانقلاب على الملكة أثناء وجود السفينة الحربية التابعة لهم "بوسطن " وكان بحارتها قد نزلوا إلى الشاطئ لتعزيز الانقلاب، وهم الذين أخذوا العلم ورفعوه على القصر الملكي في هنولولو ثم كتب القنصل العام الأمريكي في هاواى إلى واشنطن(6)

(لقد استوت ثمرة الكمثرى في هاواى وهذة ساعة قطفها

إن واجبات الشرف تحتم علينا أن تحتل هذه الجزر وتصبح ملكاً خالصاً للولايات المتحدة وإذا لم نفعل ذلك فإن الحكومة البريطانية سوف تفعله

وتم إعلان جمهورية هاواي وتشكيل حكومة لها نالت فوراً اعتراف

واشنطن، وفي □ تموز □□□□

وتحت تأثير موجة انتصارهم على إسبانيا قام الأمريكيون بموافقة الحكومة المحلية بإنجاز عملية الإلحاق التي كانت مخططة منذ زمن طويل(7)

الأرضي

وما هذا غير الشئ القليل ممّا فعله البيض

الرئيس

وماذا يريدون من كل أفعالهم تلك؟

كيرازوس

أن تملك العالم واستعباد البشرية

أوريلاس

ممكن يا كيرازوس ولكن لا نستطيع الجزم بهذا الأمر

الرئيس

دعونا نستمع الى بقية ما حصل وكيف سارت الامور

أكمل يا أرضي

الأرضي

لاح تقسيم كوريا، قبل الاتفاق السياسي عليه(وأذكاه التنافس الأمريكي السوفيتي، في ترسيخ النفوذ المنطقة.في 23 سبتمبر 1945، بعد أسبوعَين من استسلام اليابانيين في 10 مايو 1948: أجريت الانتخابات العامة، طبقاً لقرار

الأمم المتحدة؛ واقتصرت على كوريا الجنوبية. وأسفرت عن انتصار الحزب اليميني المتطرف، برئاسة سينجمان ري بنسبة 92 بالمائة من أصوات المسجلين، ممن لهم حق التصويت. كانت الأحزاب المعتدلة وبعض الأحزاب اليمينية، قد قاطعت الانتخابات؛ كما قاطعتها الأحزاب اليسارية

وبذلك ولدت جمهورية كوريا، التي عرفت باسم كوريا الجنوبية. واتخذت مدينة "سيول عاصمة لها

وأعلن السوفيت معارضتهم لإجراء الانتخابات، في كوريا الشمالية، وعدم السماح لمراقبي الأمم المتحدة بالدخول إليها واقترحوا، بدلاً من ذلك، أن تنسحب جميع القوى الأجنبية من كوريا، في أوائل عام 1948.

أما في الشمال، فقد أعلن الشيوعيون، في 9 سبتمبر 1948، قيام "جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية" ووضعوا لها دستوراً مماثلاً لدستور بلغاريا، بعد إجراء انتخابات، تحت إشراف روسي، وصُدِّق عليه الدستور، ونُصِّب "كيم إيل سونج" رئيساً للجمهورية وأعلنت روسيا، على الفور في 12 أكتوبر 1948 اعترافها بحكومة كوريا الشمالية، حكومة شرعية لكوريا جميعها.

في 11 ديسمبر 1948: أعلنت هيئة الأمم المتحدة اعترافها بحكومة كوريا الجنوبية، حكومة شرعية لكوريا جميعها، متجاهلة حكومة كوريا الشمالية تماماً!

في أول ينــاير 1949 اعترفــت حكومــة الولايــات المتحــدة الأمريكيــة بحكومة كوريا الجنوبية، إلاّ أنها أبقت فيها من القوات الأمريكية، مـا يزيـد على 50 ألف

بُنيت إستراتيجية كوريا الشمالية على الظروف الأكثر ملائمة لإحراز انتصار عسكري ساحق، وتدمير قوات كوريا الجنوبيــة، وضـم أراضـيها، قبـل وصول أي نجدة إليها من الخارج.

في 25 يونيه، أثناء سقوط أمطار غزيرة، على طـول خـط العـرض 38، انطلقت أول قذيفة، من جهة الغرب؛ لتبدأ بعد ساعات، عمليـات الاقتحـام، التي شهدتها الجبهة الشرقية. تحركـت قـوات كوريـا الـشمالية، البالغـة 89 ألف جندي في سبع فِرق مشاة، وفوج مدرع، وفوج مشاة مستقل، وفـوج راكـبي الـدراجات البخاريــة، ولــواء شــرطة حــدود؛ تــدعمها150 دبابــة ت ـ 34 المتوسطة، لتعبر خط العـرض 38، في سـتة أنـساق متراصـة؛ بهـدف إحـداث مفاجأة تكتيكية.

بعد ظهر الأول من يوليه، وصلت آخـر الطـائرات الأمريكيــة، حاملـة القوات البرية، إلى مطار بوزان،

في 2 يوليه، حدثت مواجهة بحرية بين قوات كوريا الشمالية والقوات الأمريكية ـ البريطانية

فقد كانت روسيا قد أعدت أربعة زوارق طوربيـد ـ ألمونيـوم، مدهونـة

باللون الأزرق، في "وونسان

لدعم قوات كوريا الشمالية، وذلك بمرافقة قافلة من عشر سفن تحمل الإمدادات، من الطعام والذخيرة، متجهة إلى ميناء "تشومونجيم" على الساحل الشرقي، عند خط العرض 38 مباشرة

مما أسفرت في القضاء على القوة البحرية التي كانت في حوزة كوريا الشمالية؛ وأصبح بحر اليابان شرقاً، والبحر الأصفر غرباً، تحت سيطرة كاملة من القوات الأمريكية البريطانية ؛ وخاصة بعد تأكد عدم وجود غواصات لدى كوريا الشمالية وكان على الأسطول الأمريكي يعاونه أسطول الحلفاء، ضرورة خوض معارك حرب الألغام البحرية؛ والمساعدة على عمليات الاقتحام البرمائية؛ وإنزال الجنود لمباشرة العمليات البرية؛ وتنفيذ الحصار البحري؛ وتسهيل انطلاق الطائرات، من فوق أسطح الحاملات، بعد تأكد افتقار كوريا الشمالية إلى بطاريات مدافع ساحلية مؤثرة

المذابح الأمريكية في كوريا

وما كادت الحرب الباردة تبدأ حتى شرعت القوات العسكرية الأمريكية تقترف جرائم الحرب، الواحدة تلو الأخرى، ولا سيما خلال أول مواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي، التي جرت على أرض كوريا. وكان الجنرالات الأمريكيون يتبجحون بما ارتكبته أيديهم، حتى أن الجنرال كورتيز ليما كان يفتخر بأنه

دمر كل مدينة ليس في كوريا الشمالية العدوة لأمريكا فحسب، وإنما كذلك كل مدينة في كوريا الجنوبية حليفة أمريكا

وقد اجتهد الأمريكيون في إقامة المذابح للمدنيين لمجرد الشبهة في التعاطف مع الشيوعيين، وكان أبرز هذه Nogun-ri و Daejon المذابح ما حصل في مجزرتي

التي قتل فيهما الآلاف ظلما بذريعة التمرد داخل أحد السجون

(وهي ذاتها الذريعة التي تم ترويجها لقتل المسلمين داخل سجن القلعة الأفغاني)

كما تم إلقاء آلاف الأطنان من القنابل التقليدية والكيماوية على المدن والمنشئات الصناعية والسدود في محاولة مجنونة لكسب الحرب عن طريق إيذاء المدنيين،

في مخالفة صريحة ومتعمدة لاتفاقات جنيف التي تدعي أمريكا زورا الالتزام بها (8)

وتمثل المحطة الكورية فصلا آخر من فصول توحش القوة الأمريكية في العالم، ويكفي فى هذا السياق أن نشير إلى وصف المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكى للمجازر التي تمت على أيدي القوات الأمريكية في كوريا والعديد من دول أمريكا الجنوبية، حيث يقول

عندما دخلت قواتنا كوريا عام 1945 عزلت حكومة ذات شعبية معادية

للفاشية وقاومت الاحتلال الياباني، وأشعلنا حربا ضروسا سقط خلالها مائة ألف قتيل.. وفى إقليم واحد صغير سقط 30000-40000 قتيل في أثناء ثورة الفلاحين

صرخ الرئيس

كفى كفى يا أرضي

الأرضي

لم تسمع غير الشئ القليل سيادة الرئيس

لو تسمع ما فعلوه في بقية دول العالم لأعلنت بنفسك الحرب عليهم

الرئيس

وهل تريدني أن أعلن الحرب على الأرض يا أرضي؟

الأرضي

ليست كل الأرض ظالمة سيادة الرئيس بل هناك بعض الدول المتجبرة التي تستعبد البشر دون وجه حق

البشر سيادة الرئيس ولدوا أحرارا فكيف يعقل أن يستعبدوا من دوله تخرق القونين العالمية ولا من يستطيع ردعها.. دوله تستعبد البشرية بأكملها

الرئيس

لا يا أرضي

الأرضي

لم أفهم سيادة الرئيس

كيرازوس

ردا على سؤالك يا أرضي

الأرضي

فهمت

سيادته أجابني بلا

حسنا سأذهب الى غرفتي قليلا لأرتاح وبعدها أعود وأكمل لكم ما حصل على الأرض

الرئيس

حسنا يا أرضي

أوريلاس

ألم تلاحظ كيف تبدل الأرضي وتعب سيادة الرئيس؟

الأرضي

الرئيس تعب..؟؟ من ماذا يا أوريلاس؟

أوريلاس

تعب نفسيا بعد أن أجبته بلا.

كان يأمل أن يحوز على بعض دعمنا

دعه يكمل لنا

رافق كيرازوس وأوريلاس الرئيس كي يوصلانه الى غرفته.

أوريلاس

هل تعتقد يا كيرازوس أن الرئيس أمر بأن نتوجه الى الأرض للحرب أم للمساهمة في السلام؟

كيرازوس

فرض السلام لا يأتي من الضعيف، فإذا أردت أن تقيم سلاما يجب أن تكون قويا كي تفرض سلامك على الآخرين

أوريلاس

أصبحت يا كيرازوس تتكلم بنفس طريقة سكان الأرض وعقليتهم؟

كيرازوس

قل لي يا أوريلاس

كيف تقيم سلاما مع عدوك وانت ضعيف؟

أوريلاس

لا أعرف كيف ولكني أعتقد أنه سيكون سلاما ليس به أي عدل

كيرازوس

اذا القوة هي التي تأتي بالسلام العادل

كيرازوس

ليس الان يا أوريلاس

لنستمع الى بقية قصته ونرى ما سيحصل معنا بعد وصولنا الى القارة الجديدة

الرئيس

أحسنت يا كيرازوس

دعونا نرتاح قليلا وثم نوقظ الأرضي كي أوريلاس

اي قوة تلك التي تأتي بالعدل

أتعرف يا كيرازوس أن العدل هو القوة وهو الذي يأتي بكل الخير

كيرازوس

متفق معك يا أوريلاس ولكن يجب ان تكون هناك قوة تحمي هذا العدل وإلا سيصبح عرضة لأي هجوم

أوريلاس

اذا متفقين على أن القوة وحدها لا تجلب السلام ،والعدل كي يقف على قدميه يجب أن يكون مدعوما بالقوة ليس البلطجة يا كيرازوس

كيرازوس

أتعرف يا أوريلاس، لدي إحساس بأن الرئيس يفكر بشئ خطير

أوريلاس

تحس يا كيرازوس؟!!

كيرازوس

نعم يا أوريلاس، أين الغرابة في ذلك؟

أوريلاس

ليس غريبا ولكني متفاجئ

كيرازوس

مما؟؟

أوريلاس

لا شئ

قل لي لماذا تحس بأن الرئيس يفكر بشئ خطير؟

كيرازوس

لأن الرئيس دائما منشغل البال بكلام الأرضي ومهتم جدا بقصته وقصة تلك الدولة التي تحاول السيطرة على كل سكان الأرض

أوريلاس

الرئيس يريد معرفة ما يحصل هناك

كيرازوس

لماذا يا أوريلاس.. لماذا. لماذا؟

الرئيس

ستعرفون بعد أن يكمل الأرضي كلامه عن تلك الدولة

كيرازوس وأوريلاس

سيادة الرئيس

الرئيس

لا عليكم

من حقكم أن تسألوا وتتناقشوا كي تعرفوا كل شئ

هذه ديمقراطيتنا ولا أستطيع البعد عنها

ماذا تريدون أن تعرفوا

كيرازوس

كل ما تفكر به سيادتك

الرئيس

هل تعطوني وقتا كي أحدد ما أريده وسأتشاورمعكم به

أوريلاس

حسنا سيادة الرئيس

كيرازوس

ما هي أخبار صديقنا الأرضي يا أوريلاس

أوريلاس

أعتقد أنه نائم، سأنظر إن كان مستيقظا أم لا

الرئيس

أحضره يا أوريلاس وقل له إن الرئيس اشتاق لك ولحديثك

كيرازوس

هل اشتقت له بحق سيادة الرئيس أم أشتقت لمعرفة مـا حـصل في تلـك الدولة وما يحصل على الأرض

الرئيس

كل شئ يا كيرازوس الداهية

أوريلاس

ها هو الأرضي سيادة الرئيس

الأرضي

سلام الله عليكم

نمت كثيرا أليس كذلك؟

الرئيس

لا عليك يا أرضي

لنأكل ونحن نتكلم ما رأيكم

أوريلاس

ثوان ويكون الأكل موجودا

الرئيس

قل يا أرضي ماذا أراد جهاد من والده عندما ناداه

ألأرضي

أجاب الوالد

نعم

جهاد

سمعت بعض تمتمتك فماذا تعني بأبناء الشتات والآلام؟

قال الوالد ساقول لك، وذهب إلى خارج المنزل ليشاهد الطائرات تغطي الأفق وعاد ليقول

هذه أحد الحروب لأجل البقاء والدفاع عن قضيتنا واستقلال قرارنا، في هذا الكون المليئ بكل أنواع الحياة ستجد الكثير من الجنائن والحدائق ورياض الأطفال والمكتبات وكل ما يرغبه الطفل لأجل التمتع بطفولته ولكنك لن تجد هذا لدى أطفال شعبنا ولن تجد غير التعب وقلق الأهل من المصير المجهول على أطفالهم لذلك قلت تلك الكلمة.. واردف قائلا

ومن المحتمل أن أتغيب عنكم إلى أن يأذن الله لي بالعودة

فقال جهاد وقد فهم ما يرمي إليه والده

أتعني انك ستشارك في الحرب يا أبي

قال الأب صارخا

ما هذا السؤال يا جهاد وأنت الإبـن الأكـبر وتعـرف أن أبـاك دائمـاً في الصفوف

الأمامية مثل بقية أبناء شعبنا العظيم بكل فئاته رجالا وشيوخا وشبانا ولن أنسى النساء وما لهن من دور في مواقع النـضال في كـل مكـان يلبـون النـداء دفاعا عن أوطاننا وأطفالنا يقاتلون في سبيل الحرية والإستقلال والعيش بكرامـة مثل بقية الشعوب وسترى إنه لم يبقى أحدا إلا ولبى النداء إن كان في مخيماتنا أو في أي مكان آخر فانظر إلى الخارج وسترى إنه لا يوجـد أحـدا رغـم أن هنـاك الكثيرون ذهبوا إلى مناطق أخرى أكثر أمنا وآخرون ذهبوا لتلبيـة النـداء فهـذا حال الشعب شعبنا منذ القدم يناضل ويكافح من أجل البقاء والعيش بأمان رغـم القهر والعدوان الذي يتعرض له دون وجه حق ولا من يسأل بنا وكأننا لسنا من شعوب الأرض التي لها الحق في العيش

قال جهاد

لم أقصد ذلك يـا أبـي فانـا أعـرف ولكـنني أردت معرفـة مـا إذا كنـت ستبيت خارج البيت

أم لا

أجاب الوالد

اذا استدعت الضرورة فنعم سأبيت في الخارج

فقال جهاد وأخيه الأصغر إذا خذنا معك

قال الوالد ليس الأن، فبعد الفطور سأدعكم برعاية الله

لرعاية أمكم وإخوتكم إلى حين عودتي وعندها سنرى ماذا سنفعل

أجابه جهاد

حاضر يا أبي

فقال الأب ريثما ننتهي من طعام الإفطار

سأعيد لكم بعضا من قصة شعبنا وتاريخه وبعضا من الأسباب في هذا الشتات

الرئيس

تمهل قليلا يا أرضي

هل ما تقوله حلما أم واقعا؟

الأرضي

واقع سيادة الرئيس

الرئيس

فهمت يا أرضي

أنت لا تحكي حلما، بل واقعا عايشته بكل تفاصيله

الأرضي

نعم سيادة الرئيس عايشته وعايشته كل الشعوب المقهورة المضطهدة

الرئيس

لنعد الى القارة الجديدة وقصتها

الأرضي

نعم سيادة الرئيس

كانت الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية قوة نامية لكنها لم تكن تتصدرالقوى الموجودة على الساحة انذاك، فالامبراطورية البريطانية لم تكن الشمس قد غابت عن مستعمراتها بعد، وكذلك كانت

المانيا بعد الحرب العالمية الاولى ترسخ اقدامها كأمبراطورية اوروبية لها مطامعها التي بلورها هتلر بعد ذلك، وكانت مقاصده ظاهرة من خلال الحرب العالمية الثانية، اما اليابان فكانت كذلك لها هيمنتها في شرق الدنيا كأمبراطورية قديمة.

في أربعينيات القرن الماضي وتحديدا مع بدء نشوب الحرب الأوروبية عام 1939، حيث تبنت القوة الجوية الملكية والقوة الجوية للجيش الأمريكي أسلوب القصف

الاستراتيجي والتدمير الواسع للمدن باستعمال القنابل الحارقة، فأمر الجنرال جورج مارشال– رئيس الأركان الأمريكي آنذاك مساعديه بتخطيط

هجمات حارقة على المدن اليابانية الكثيفة السكان، ومن ثم انطلقت 334 طائرة أمريكية لتدمر ما مساحته ميلا مربعا من طوكيو بواسطة إلقاء القنابل الحارقة، مما أدى إلى مقتل 100 ألف شخص وتشريد مليون نسمة، بينما وصلت درجة حرارة الماء في القنوات إلى درجة الغليان وذابت الهياكل المعدنية وتلاشت الأجساد في ألسنة من اللهب، ولم تكن طوكيو وحدها هي التي تعرضت لتلك الهجمات الأمريكية الوحشية، فقد تكرر هذا السيناريو في 64 مدينة يابانية أخرى فضلا عن دك هيروشيما وناجازاكي بقنبلتين ذريتين حصدتا عشرات الآلاف من الأرواح وأهلكتا الزرع والضرع، رغم أن الحرب كانت قد وضعت أوزارها.

الرئيس

الصراعات كثيرة عندكم يا أرضي

الأرضي

بعد كل ما رويته لكم ما زلت تقول صراعات عندنا؟

الرئيس

ماذا تريدني أن أقول؟

الأرضي

كلمة حق ؟

قلها سيادة الرئيس

الرئيس

ماذا تريدني أن أقول؟

الأرضي

سيادة الرئيس هذه ليست صراعات بل وهنا تدخل كيرازوس وأكمل بعدما أحس التوتر لدى الأرضي

بل محاولة سيطرة وكسر طموح شعوب بأكملها تريد العيش بحرية وأستقلال بعيدا عن كل أنواع القتل الذي حرمه الله

الأرضي

ما أروعك يا كيرازوس

لخصت للرئيس ما أردته في كلمة.

الرئيس

أتعتقد يا أرضي أني لم أكن أفهم؟

الأرضي

لم أقل ذلك سيادة الرئيس وإنما

الرئيس

وأنما ماذا.. هل لأني قلت لك صراعاتكم كثيرة؟

الأرضي

نعم

الرئيس

أنت لا تعرف ما بداخلي يا أرضي

ولا تعرف ما أفكر به، والأن أكمل لنا ما حصل مع الوالد وقصتة.

في عام 1914 وقع العرب في الفخ الأوروبي الذي وعدهم بالإستقلال عن الخلافة

العثمانية إذا دخلوا الحرب ضد الخلافة إلى جانبهم ضد المانيا وتركيا أثناء الحرب العالمية الأولى

وكان في قلب الخلافة مصطفى كمال أتاتوك الذي عمل مع وفق أجندة تركية، فهو يريدها علمانية وفي عام1924 أسقط مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية وأعلن قيام تركيا العلمانية، حيث الغى التعريب وألغى العمل بشرع الله وبذلك انتهت الخلافة(***)

وبإنتصار دول الحلفاء على دول المحور وتوقيع إتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا و بريطانيا

حيث تم الإتفاق على تقسيم المنطقة العربية إلى مناطق سيطرة الحلفاء واتفق على وضع لبنان و سوريا تحت السيطرة الفرنسية والأردن والعراق تحت سيطرة بريطانيا على أن تبقي فلسطين دولية

وبعدها قامت الحكومة البريطانية بإصدار الوعد المشؤوم من وزير

خارجيتها جيمس آرثر بلفور إلى زعيم الحركة الصهيونية تعهـد فيهـا وزيـر الخارجية بأن تفعل بريطانيا أفضل مافي وسعها مـن أجـل تأسـيس وطـن قـومي لليهود في فلسطين وان لا تقـوم بـاي عمـل مـن شأنة أن يـضر بمـصالح وحقـوق اليهود في فلسطين ومن هنا بدأت الأحزاب الصهيونية في الظهـور والإنتـشار في كل الدول الأوروبية لدعم هذه الدولة وتكاثر اليهود في فلسطين واصـبحوا مثـل الأخطبوط ومعها بدأت الاحتجاجات والإضرابات تعم جميع المناطق الفلسطينية

شيئا فشيئا حتى شمل ميناء يافا لأهمية هذا الميناء مما أثرعلى إقتصاد البلاد ثم امتد إلى النقليات، وكافة نواحي الحياة، لسنوات لم ير شعبنا الكثير من الأيام الخالية من الحروب

التي فرضت علينا لكسر إرادة شعبنا واحـتلال أراضـينا بـالقوة وثـورة البراق مثال صارخ على الحمية الفلسطينية والعزة والكرامة

قال جهاد

وما ثورة البراق تلك يا أبي؟

أجاب الأب

الرئيس

إنتظر يا أرضي، دوختني وقلبت راسي

الأرضي

ما الأمر سيادة الرئيس؟

الرئيس

تكلمت في السابق عن القارة الجديدة وتجاوزاتها في العالم وكما قلت أنها تحاول السيطرة على العالم والأن أدخلت أوروبا في الصراع وأبرزت كيف أنها هي التي هيمنت على العالم وقسمته إلى مستعمرات تديرها إشرح لي هذه النقطة.

الأرضي

سيادة الرئيس

أردت من كلامي عن القارة الجديدة أن أقول لكل الدول التي تملك القوة كفى إستغلالا للشعوب الضعيفة وبدل أن تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه، أنظري بعين العدل وأنصفي، ولا تتركي المجال لبعض المنتفعين من القتل وخراب الدول الضعيفة أن يتحكموا في كل السياسات وأردت أن أبين أن القارة الجديدة كانت ولا زالت تفرض هيمنتها على كل العالم لأنها تملك القوة وأردت أن أوضح أن القارة الجديدة ليست خالية من الجرائم والإبادة الجماعية واحتلالها لكثير من دول العالم عسكريا وسياسيا وفكريا وثقافيا

الرئيس

فهمت عليك يا أرضي

ولكن قبل الأنتهاء من الكلام عن القارة الجديدة دعني أرى بعضا من جوانب حقوق الإنسان وسيطرة القوى الخفية التي تتحكم في السياسه والعسكر والإقتصاد لتلك القارة

الأرضي

سأريك سيادة الرئيس

الابتسامة لا تدل على صدق صاحبها، وأن الحديث عن التغيير لا يدُلُّ على أن المتحدث عنه أحد المصلحين"

تصدير القيم للقارة الجديدة لا يمكن أن يكون عبر الثقافة أو الإعلام أو العمل الإنساني، وإنما بشكل أساسي عبر النظرة القومية للاقتصاد والمؤسسة العسكرية والعلاقة بينهما، في تصور كهذا تصبح حقوق الإنسان بالتعريف للقارة الجديدة الرسمي محصلة لسيادة اقتصاد القارة الجديدة والقوة العسكرية الرادعة، تعبر وزيرة الخارجية في وقت ما عن هذا بالقول: "إن السياسات الاقتصادية العالمية التي تشكل رافعة لتقدم اقتصاد القارة الجديدة وتوسع التجارة الحرة تعتبر أدوات أساسية في تحديد السياسات الدولية، إنها تسمح لنا بالوصول إلى دول متنوعة مثل الهند أو جنوب إفريقيا وبدفع جيراننا في النصف الغربي من الكرة الأرضية نحو مصلحتنا المشتركة في الازدهار الاقتصادي، إن توسع طبقة أصحاب الأعمال عبر العالم يشكل مصدر قوة لتعزيز حقوق الإنسان والحريات الفردية، ويجب أن يتم فهمه واستعماله على هذا

الأساس. إن كون السلام هو الشرط الأهم لاستمرار الازدهار والحرية فذلك يتطلب ضمان القوة العسكرية للقارة الجديدة هي الضامن الوحيد للسلام الشامل والاستقرار، إن أي إهمال للقوات المسلحة يمس في قدرتها على بقاء السلام"

هذه النظرة القومية الجديدة تتعامل بشكل أوضح مع أطروحة "التدخل الإنساني" الرائجة عند بعض المنظمات الإنسانية الشمالية بإعادتها لحظيرة المصلحة الاستراتيجية. فالعمل الإنساني في هذا التصور المسبق لأي عمل إنساني باعتباره عملا موظفا من قبل أصحابه لغايات محددة مسبقة، نفهم نظرة الشك والريبة في التعامل مع المنظمات الإنسانية غير الأمريكية. هذه المنظمات، إن لم تكن في خدمة إدارة القارة الجديدة أو في فضاء يسمح بمعرفة تكوينها ووظيفتها وغاياتها، فهي بالضرورة تعمل لأطراف غير تابعة للقارة الجديدة، إن لم نقل معادية لمصالح القارة الجديدة (كما يفضل وزير الدفاع).

في إطار تحديد تعريفها للمصلحة القومية، تؤكد وزيرة الخارجية للقارة الجديدة على أن مفهوم الحد من التسلح ينتمي لمرحلة الحرب الباردة. بالتالي، من المفترض تجاوزه إلى مفهوم يؤكد على ضرورة اختراع أسلحة جديدة وبشكل دائم، فيما يضمن للقارة الجديدة هيمنتها العسكرية الحالية. أما بالنسبة للأعداء، فقد أعطت حرب الكوسوفو برأيها درسا هاما مفاده: "أن القوى الصغرى التي تخسر كل شئ أكثر عنادا من القوى الكبرى التي يشكل الصراع بالنسبة لها واحدة من مشاكلها. من هنا ضرورة التركيز على هذه القوى الصغيرة لأن خطرها أكبر"(في رد على أطروحة لأكاديميين من الحزب

الـديمقراطي، تـصنف منـاطق الخطـر علـى المـصلحة القوميـة إلى آ (الاتحـاد الـسوفييتي) و ب (العـراق وكوريـا الـشمالية) و ج (منـاطق التـوتر في العـالم كرواندا والكوسوفو).

ضمن نفس التوجه، يحذر المسؤول السابق في خارجية القـارة الجديـدة مما يسميه "خطر الطغيان القضائي" ("إن الخطر يكمن في وضـع طغيـان القـضاة مكان طغيان الحكومات. فتاريخيا، أدت دكتاتورية أصحاب الفضيلة إلى محاكم التفتـيش ومطـاردة وتعـذيب المـشعوذات". بـصراحة واضـحة يتحـدث هنـري كيسنغر عن عداء صانعي القرار في القارة الجديدة للمحكمة الجنائيـة الدوليـة. إنه يعيد إلى الأذهان أن حقوق الإنسان سلاح سياسي وليس مبادئ يـدافع عنهـا محبة بـها: "بوصـفي أحـد المـشاركين الأساسـيين في مباحثـات الـنص النهـائي لمؤتمر هلسنكي

بعد شن هجوم حاد على نضال المنظمات غير الحكومية من أجل تعزيز الاختصاص الجنائي الدولي وقيـام المحكمـة الجنائيـة الدوليـة، يـصرالدكتور كيسنجر على رفض هذه المحكمة بنظامها الأساسـي الحـالي مطالبـا بتعديلـه. بانتظار ذلك، يقترح على مجلس الأمن تشكيل لجنة لحقوق الإنسان، ثم الطلب للحكومة المعنية بموضـوع المحاسـبة أن تقـوم بهـا. وفي حـال اسـتحالة ذلـك، تشكيل محـكمة جنائية محدودة الموضوع والزمان بتعـبير آخـر، إبقـاء كـل مـن ارتـكب أو يرتـكب جرائم حـرب أو جـرائم ضـد الإنـسانية مـن مـواطني القـارة الجديدة موضوع نقاش قومي داخلي. فيما يحمي السيد كيسنغر وقائمـة هامـة

من المسؤولين الأمريكيين من موضوعة الحساب في نطاق القانون الجنائي الدولي(9)

الرئيس

وكيف تتغلغل في كل ذلك أمام أعينكم وتدعونها تتصرف كيفما تريد الأرضي

محاولة من إدارة القارة الجديدة لتثبيت هيمنتها الدولية واحتلال الصف الأول في المؤسسات الدولية الهامة، وذلك من خلال دفع أقطاب المحافظين الجدد والصقور المتشددين إلى احتلال المناصب القيادية في هذه المؤسسات للدفاع عن مصالح القارة الجديدة في العالم وفرض رؤية المحافظين الجدد

(وبتواطؤ القارة الجديدة قتل الملايين في مجازر عديدة في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والأردن وإندونيسيا ونيكاراغوا والسلفادور وهندوراس بأسلحة القارة الجديدة الفتاكة

تفوق نفقات القارة الجديدة العسكرية 500 مليار دولار، أي زهاء 5٪ من الناتج الداخلي الإجمالي، معادلةً بذلك بمفردها نصف النفقات العسكرية العالمية، تبلغ مساعدات القارة الجديدة العمومية "للتنمية" بالكاد 0.15٪ من الناتج الداخلي الإجمالي (مقابل هدف أدنى منخفض على نحو مخز، حددته

الرئيس

مع من كانت القارة الجديدة تتواطأ؟

الأرضي

سيادة الرئيس

لا يخفى عليك أن هناك ضعاف النفوس بكل دولة في العالم الأرضي وخونة، بعض الدول تجد الفساد والخيانة يأتيان من رأس الدولة والبعض يأتي من مناصب مختلفة

الرئيس

إذا خراب دياركم يأتي منكم وبمساعدتكم

الأرضي

ليس بكل الأحوال سيادة الرئيس، فهناك دولا أخرى لها مصالحها أيضا تساهم مع القارة الجديدة بذلك وتساعدها ولكن تحت لواءها.

انتهزت القارة الجديدة فرصة انهيار الاتحاد السوفيتي بقصد إتمام شبكتها العسكرية على الكوكب، كانت العودة الكثيفة لقوات القارة الجديدة الى الخليج العربي متبوعة باتساع الحلف الأطلسي إلى بولونيا وهنغاريا وجمهورية التشيك، ثم الى جمهوريات البلطيق السوفيتية سابقا، وكذا الى

بلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا، يرمي هذا الاتساع الى الاستمرار وبات يترافق بعلاقات مع بلدان أخرى بتلك المناطق منها أوكرانيا.

لم يكن التدخل العسكري بأفغانستان يرمي إلى إطاحة نظام طالبان وتدمير شبكة القاعدة وحسب، بل كان يستهدف بوجه خاص حضورا عسكريا للقارة الجديدة مباشرا ودائما، بدءا بـ"المستشارين" وصولا إلى القواعد والتسهيلات في منطقة استراتيجية للغاية تمتد من القوقاز الى تخوم الصين الرئيس

وكيف كان نوع تدخل القارة الجديدة بشؤون العالم العربي الأرضي

تدخل القارة الجديدة فى المنظومه التعليميه فى الوطن العربى يمكننا تطبيقه على كافه مقومات الدول كالزراعه والبنيه التحتيه والصناعه والتسليح الى اخره من الانشطه التى من شأنها تسيير حال البلاد والعباد

وهكذا تتم السيطره للصهيونيه والامبرياليه على مقدرات الكون وخصوصا العالم العربي والاسلامي

(إن المقولات الغربية التي تصدر إلينا من قبيل "العلم للعلم" و"العلم للإنسان"، مقولات لا معنى لها، وليست سوى غطاء كثيف يخفى تحته العديد من الأهداف السياسية والاقتصادية وتتضح هذه الحقيقة أكثر إذا ما علمنا أن جملة ما أنفقته – مثلاً – وزارة الدفاع الأمريكية على البحوث العلمية المختلفة

في عام واحد بلغ 17 بليون دولار أي حوالي 10٪ من ميزانية الدفاع وارتفعت حتى وصلت 160 بليون دولار، بل إن مخصصات البحث العملي للبنتاجون ارتفعت بمقدار 20٪ خلال عام واحد هو عام هذا ووصلت إلى حوالي 35٪ . وعندما نعلم أن وكالة المخابرات الأمريكية كانت خلف إنشاء واستمرار العديد من الجامعات في دول العالم الثالث مثل كلية نكومبي الدولية في زامبيا، وبعض جامعات أكوادور وأورجواي والمكسيك والجامعة الأمريكية بأنقرة وبيروت والقاهرة

عندما نعلم ذلك، فإن الهدف من احتلال العقول ومحاولات الغزو الفكري والثقافي إجمالاً تتشابك وتتداخل مع الاهداف التوسعية والاستعمارية القديمة والحديثة والتي تمثلها الشركات متعددة الجنسية ويصبح البحث العلمي والعلم والمشتغلون به مجرد أدوات طيعة للسيطرة داخل تلك الأوطان وخارجها(11)

أوريلاس

أخشى يا كيرازوس أن يكون الأرضي قد نسي قصته على الأرض

الأرضي

لا يا أوريلاس لم أنس ولكني أجيبكم على أسئلتكم

الرئيس

وماذا أجاب الأب إبنه جهاد عن ثورة البراق تلك

الأرضي

البراق هو الحائط الذي يسميه اليهود بحائط المبكى، ويسمونه المبكى أيضا لانهم يزعمون أنه جزءا من

الحائط الخارجي للهيكل(هيكل سليمان القديم بزعم الصهاينة وهذا ليس صحيحا حيث أن كل الحفريات التي تمت وتتم تكذب مقولتهم، إذا هو جزء من الحرم الشريف ولهذا فاليهود يقدسونه والمسلمون يحترمونه احتراماً عظيماً

وفي يوم 14 آب(أغسطس) 1929 عشية 9 آب يوم الصوم إستذكاراً بخراب الهيكل تظاهر اليهود في تل أبيب وهتفوا: الحائط حائطنا ولذلك ثار أهل فلسطين غضبا واندلعت الثورة التي سميت بثورة البراق

أحد الأبناء

علمنا لماذا يسمى بحائط المبكى فقل لنا لماذا سمي حائط البراق

الأب

ساقول لكم لماذا سمي البراق

ترجع هذه التسمية إلى أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) طبقاً لما أشارت إليه مصادر إسلامية عديدة في تفسيرها للآية الكريمة

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" أن الرسول(صلى الله عليه وسلم ركب البراق حتى باب

المسجد الأقصى حيث ربط الدابة قرب الباب في مكان بالحائط الغربي

للحرم، في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء من قبل، ودخل المسجد حيث صلى بالأنبياء ثم عُرج به إلى السماوات العلا.

أما حائط المبكى فهو

في زعم اليهود وكما أشرت لكم سابقا ـ جزءٌ من الحائط الغربي للحرم القدسي

الشريف وآخر أثر من آثار هيكل سليمان عليه السلام

وأقول في زعم اليهود لان هذه المقولة لا تستند إلى أي أساس ديني أو تاريخي أو قانوني

الأب

هل فهمتم؟

البراق هي دابة الرسول صلى الله عليه وسلم أليس كذلك؟ هكذا سال أحد الأولاد

فأجاب الأب بنعم

وسأل أحدهم

يا أبي هذا يعني أنهم لم يجدوا أي أثار ولا دليل واحد على صحة أقوالهم التي يثيرونها في الكون

أجاب الأب

أجل يا بني ولذلك يحفرون تحت الأقصى وفوقه كي تضعف الأساسات وينهار وعندها يقولون أن الأقصى انهار من جراء العوامل الطبيعية

أكمل الأب

(هتاف اليهود أن الحائط حائطهم وحفرياتهم تحت أولى القبلتين أدت الى إثارة الشباب الفلسطيني ضد ما اعتبروه تعديا على تاريخهم الإسلامي وتزييفا للحقائق، وفي آب 1929 وقعت مشاجرة عامة بين العرب

واليهود جرح فيها أحد عشر يهودياً وخمسة عشرعربياً، في 23 آب سرت إشاعة مفادها أن اليهود قتلوا عربيين " فهاجت خواطر العرب وما لبث أن سرى الهياج إلى القرى المجاورة ثم اتسع وشمل القرى والمدن وفي مقدمتها يافا وحيفا وصفد والخليل، وقامت مظاهرة هائجة في نابلس للإعراب عن سخطها واستيائها وتحولت الإضطرابات في الخليل إلى صراعات قتل 60 يهودياً وجرح أكثر من خمسين

استمرت الإضطرابات وخلال هذا هجم اليهود على العرب في أكثر من موقع وقتلوا بدورهم بعض العرب ومن بينهم إمام مسجد سكنة أبي كبير وستة من أفراد عائلته.

وانتهت الإضطرابات في 29 آب 1929

بحوادث صفد حيث قتل جرح فيها 45 يهودياً وعدد غير محدد من العرب

وقد ألقت القوات البريطانية على عدد كبير من الشبان العرب وحكم على 22 عربياً بالإعدام ونفذ الحكم بثلاثة اعتبرتهم الحركة القومية شهداء أبرار وهم محمد جمجوم عطا الزير وفؤاد حجازي

وتوالت الإضرابات والإعتصامات إلى أن انفجرت في كافة المدن وهنا تم تأليف اللجنة القومية في نابلس المدينة العربية البارزة في 1936/4/20 إيذانا بنمو كيفي في هذه الحركة العضوية التي دلت على أن التنظيمات السياسية في البلاد متخلفة عن الأحداث وهذا ما عرف بثورة الفلاحين أو الثورة

العربية بفلسطين الذي أشعل فتيلها الشيخ عز الدين القسام.(12)

ظهر كاليما ونافالما فجأة وهما يقولان

سيادة الرئيس

نتعرض لهجوم أرضي

الأرضي

أنتما!!!

ماذا تفعلان هنا؟

لماذا لم يعلمني أحد بوجودكما؟

ماذا يحصل هنا؟

الرئيس

وهل بالضرورة يا أرضي أن نعلمك بكل شئ؟

الأرضي

لا سيادة الرئيس ولكن لا داعي لأن يختبئان مني ولا يظهران كل الرحلة

أوريلاس وكيرازوس

لا شك أن هناك غموضا في أمر وجودهما

الأرضي

لا تقولان لي أنكما لا تعرفان بوجودهما

الرئيس

لا يعرفان يا أرضي

الأرضي

كيف ذاك وهما من المقربين لك؟

الرئيس

هناك أمورا لا يجب على الجميع معرفتها

الأرضي

وتقولون ديمقراطية ومشاركة في كل القرارات و، و، و كلام فارغ

الرئيس

هدئ من روعك يا أرضي فلم يحدث شيئا يجعلك غاضبا بهذا الشكل

الأرضي

قل لي سيادة الرئيس هل تريد غزو الأرض؟

أوريلاس وكيرازوس

أجل يا أرضي، أجل

الرئيس

لا يا أرضي فنحن لا نغزو أحدا ولكن نصحح الأمور

الأرضي

تصححون الأمور؟

لم أفهم

الرئيس

عندما نسمع ونرى القتل والدمار وخـرق الـدول القويـة لـبعض حقـوق الدول الضعيفة كما قلت أنت، أليس هذا ما قلته أنت يا أرضي؟

الأرضي

نعم قلت ذلك ولكنك أيضا لم ترو أي شئ مما قلتـه فكيـف تـستطيعون التأكد من صدق كلامي، كيف تصدقون ما أقوله من غير مشاهدته؟ وأيضا لم أقل أن تغزوا الأرض وتقابل الشر بالشر وتستعمل قوتك لتسيطر علـى الآخـرين يـا سيادة الرئيس

نافالما

لن ندمر كل الأرض يا أرضي

بل سنلقن الدرس لتلك الدول التي قلت عنها متجبرة وتسعى للسيطرة على العالم

الأرضي

ليس بالقوة والتدمير سيد نافالا

كاليما

القوة هي الوحيدة القادرة على ردعهم يا أرضي فهم لا يفهمون غير لغة القوة

الأرضي

لا سيد كاليما، أنت لم تدرك مغزى كل كلامي عندما قلت لك أن هناك فئة معينة تسعى للسيطرة على العالم وليس جميع سكان الدول القوية.

نافالا

اليس جميع السكان مشاركون في وصول تلك الفئة الى الحكم أو الى مناصب تؤهلهم بالتحكم في مراكز القرار

الأرضي

لاااااا

هناك مئات الملايين من الأبرياء منهم العلماء بكل المجالات طب، إجتماع، هندسة، آثار، فلسفة، تكنولوجيا الخ من الذين ساهموا ويساهمون في

بناء البشرية والحضارة الإنسانية. سيادة الرئيس لا للجمع بين الظالم والمظلوم، لن نتساوى بهم فبذلك أصبح وتصبح أنت مثلهم

كاليما

ماذا تريد الأن يا أرضي ولماذا أحضرتنا إلى هنا؟

الأرضي

كي تروا القارة الجديدة وبعض الدول وترون الأمور السيئة والجيدة عن قرب وتستمتعون بهما

الرئيس

نافالما كاليما أوريلاس كيرازوس

أرسلوا إشارات للقارة الجديدة وكل سكان الأرض بأننا هنا لرؤية حضارتهم والتمتع بإنجازاتهم الإنسانية ولسنا لغزوهم، فليوقفوا إطلاق صواريخهم أو نعيدهم إلى العصر الحجري ونعطي الحرية والعدل لكل شعوب الأرض.

الأرضي

هذا ما كنت آمله منك سيادة الرئيس أشكرك

نافالما وكاليما

سيادة الرئيس

توقفت الصواريخ ووصلتنا إشارة تفيد بأنهم يستعدون لاستقبالنا في

أماكن سرية

الرئيس

لما يريدون استقبالنا في أماكن سرية؟

الأرضي

كي لا يدب الذعر في الناس وتعم الفوضى وايضا حفاظا على أمنكم وسلامتكم من أي اعتداء فردي غير محسوب لأن الكثير من أفراد الشعب تملك أسلحة

كاليما

لماذا يملكون الأسلحة يا أرضي؟

أليست الحكومة أو الحكومات عندكم هي التي تملك الأسلحة

الأرضي

معك حق سيد كاليما، يجب على كل الحكومات أن تمنع الشعوب من امتلاك أي سلاح ولكن هذا ما يحصل في بعض الدول

الرئيس

أشرت خلال كلامك السابق عن بعض الخلل وتحكم المافيات والعصابات ببعض الفلتان الأمني

نافالما

سيادة الرئيس

يقولون أنهم جاهزون لاستقبالنا في صحراء نيفادا

الرئيس

ولماذا صحراء نيفادا؟

الأرضي

أول تفجير للأسلحة النيترونية التي تعتبر تطوراً بالغ التعقيد للسلاح النووي كان هناك وكان أوَل من صممه العالم اليهودي كوهين، وهو سلاح يؤدي إلى فناء الكائنات الحية مبقياً على المباني والمنشآت، وقامت الولايات المتحدة بإجراء أول تجربة على هذا السلاح تحت الأرض في عام 1963 في صحراء نيفادا

الرئيس

حسنا وهل وسائل الإعلام جاهزة

الأرضي

ليس الأن سيادة الرئيس، كما قلت لك هناك إجراءات أمنية فلا نريد أي خطاب الأن، أعلم أنك تريد توجيه رسالة إلى سكان الأرض ولكن ليس الأن، ستلقيها فيما بعد

الرئيس

هيا إذا فلنقابلهم ولنتجول كما اتفقنا، نهضوا وساروا جميعا الى باب المركبة يتقدمهم الرئيس ومن خلفه كاليما ونافالما وثم من خلفهم الأرضي ووراءه كيراوزس وأوريلاس.

توقفوا على باب المركبة ونظروا الى الخارج حيث الصحراء اللامتناهية

اقترب نافالما نحو الرئيس وهمس

سيادة الرئيس أين نحن؟ لا أرى أي شئ سوى صحراء ومبنى كبير محاطا بالعسكر وبعض الرجال في اللباس المدني

الرئيس

العسكر هم حراس القاعدة العسكرية ورجال الدولة الكبار رؤساء ووزراء

نافالما

ولماذا الحرس لكل شئ؟ أليس تلك مباني الدولة وقياداتهم كما يقولون.. فلماذا تلك الإجراءات المشددة؟

الرئيس

أعتقد أنها عادات سكان أهل الأرض في تأمين أمن قاداتهم وزعماءهم

نافالما

تأمينهم من ماذا سيادة الرئيس؟

الرئيس

من أي محاولة أعتداء أو هجوم مسلح

نافالما

لم أفهم سيادة الرئيس، كيف يعتدون عليهم وهم الذين إنتخبوهم؟

الرئيس

عليكم أن تفهموا عقلية سكان الأرض والشك المسيطرعليهم دوما وتبنيهم نظرية المؤامرة

نافالا

من الذي سيتآمر عليهم سيادة الرئيس ما داموا انتخبوا ووصلوا الى الحكم بطريقة ديموقراطية؟

الرئيس

يا أرضي إقترب نحوي

الأرضي نعم سيادة الرئيس

الرئيس

سألني نافالا عن بعض الأمور ولم أستطع الإجابة عنها كاملة

الأرضي

ما هي سيادة الرئيس

الرئيس

لما كل هذا الترتيبات العسكرية والحراسة بكل مكان

الأرضي

سيادة الرئيس

هذا تقليد متبع منذ القدم في الأرض

الرئيس

يعني الخوف من الغدر أو الخيانة؟

الأرضي

نوعا ما سيادة الرئيس تستطيع قول ذلك

الرئيس

هناك أمورا لم أفهمها تسيطر على العقلية الأرضية

الأرضي

سيادة الرئيس

أقول لك باختصار شديد، كل شخص أو فرد من أفراد سكان الأرض يعيش حالة الخوف من شئ ما ونسبة الخوف تتفاوت من شخص لأخر أو من فئة لأخرى

الرئيس

أوضح يا أرضي

الأرضي

هناك من يخافون من الإغتيال بسبب معالجتهم لقضايا المجتمع

الرئيس

ولماذا يخافون ما داموا يعالجونها؟

الأرضي

هم يعالجون الأمور كما يرونها من منظارهم وليس من منظور من يعارضهم

الرئيس

وهذا ينطبق على كل الأمور وكل القضايا السياسية منها والإجتماعية والعسكرية

الأرضي

نعم سيادة الرئيس وهناك من يخاف أمور أخرى

الرئيس

الخوف ملازما لكم يا أرضي بكل شئ

الأرضي

نوعا ما سيادة الرئيس، ألم أقل لك هناك تفاوت وخوف من كثير من الأمور، الخوف من عدم إيجاد لقمة العيش لأبناءه رغم أنه يعمل ولكن النقود لا تكفي، الخوف من الحرب التي تجتاح الأرض، الخوف من غضب الطبيعة، زلازل، براكين فياضانات وأعاصير، الخوف من المخدرات وزعماء المافيات، الخوف من القتل بهدف السرقة، مال، منزل، بنك، متجر، الخوف من الأمراض بأنواعها العصرية.

الرئيس

وبسبب أحدى تلك المخاوف يتواجد هؤلاء العسكر هنا؟

الأرضي

ممكن سيادة الرئيس

الرئيس

لننزل ونرى الأمور عن قرب

وبدأوا بالهبوط يتقدمهم الرئيس ومن وراءه الصفوف المتفق عليها

تقدم رئيس القارة الجديدة وحوله معظم رجال الدولة من سياسيين وعسكريين للترحيب بالضيوف

رئيس القارة الجديدة

مرحبا بكم على كوكبنا وأرضنا

الرئيس

يشرفنا التواجد على أرضكم سيادة الرئيس، ولا بد أن رسالتنا وصلتكم حول زيارتنا وما نطلب سوى التجوال في بلادكم والإطلاع على حضارتكم ومدنيتكم المشهود لها والإستمتاع بجمالها

رئيس القارة الجديدة

وصلتنا ونرحب بكم وبعد أن ترتاحون يمكنكم الذهاب حيث شئتم أم أنكم لا تتعبون مثلنا؟

الرئيس

أنتم سكان الأرض تعتقدون أننا آليين ولسنا مخلوقات مثلكم؟

رئيس القارة الجديدة

لا أعلم عنكم أي شئ

الرئيس

حسنا، فلنذهب لنرتاح قليلا وثم نبدأ جولتنا

ركبوا السيارات وذهبوا الى قصر الضيافة وكان باستقبالهم موظفين القصر حيث رحبوا بهم ورافقوهم إلى غرفهم

كيرازوس

أرأيتم روعة حضارتهم والتطور الذي وصل إليه سكان الأرض

الأرضي

نعم هذه القارة الجديدة

الرئيس

ما تقصد يا أرضي

الأرضي

لو أننا ذهبنا إلى دولة أخرى في ما يطلقون عليه دول العالم الثالث لما قلتم ذلك

الرئيس

ماذا تقصد بالعالم الثالث، هل هناك عالم ثاني وعالم أول

الأرضي

أقصد هنا بدول العالم الثالث هي الدول التي لم تواكب التطور الصناعي والتكنولوجي والعمراني

الرئيس

هل هناك إختلاف

الأرضي

نعم سيادة الرئيس هناك الكثير

الفقر، بيوت الصفيح، قلة الحدائق وأماكن التنـزه للأطفال والشيوخ، قلة المياه والكهرباء، العشوائية في البناء، سترى الفرق الشاسع بين الغني الذي يملك القصور والفقير الذي يسكن بين القبور، الخ

كيرازوس

هل توضح لنا أكثر

الأرضي

حسنا ستفهمون كل ذلك بعد أن أقص عليكم شيئا من قصتي على الأرض وما قاله الأب لجهاد وأبناءه

قبل أن يسال أحدكم من هو عز الدين.

ولم يكد يكمل جملته حتى اهتز البيت وسمعت الأصوات في الخارج وحركة غير اعتيادية... أناس تصرخ.. أطفال تبكي.. نساء تولول.

هبت أم جهاد وركضت الى الخارج لترى ما يحصل ، سألت أهو صاروخ أم ماذا؟

قيل لها.. نعم سقط صاروخ كبير في الحي المجاور فقتل أب وابنه

صرخت أم جهاد يا ويلي.. الله لا يوفقهم.. من هو؟

قالوا لها أبو العز وولده الصغير.. رددت أم جهاد رحمة الله عليهم وفاض دمعها ودخلت البيت وهي لا تقوى على السير.. سألها أبو جهاد ما هناك؟

روت له ما حصل

أجابها وهو يهز رأسه هذه البداية ونهض سريعا متمتما لا حول ولا قوة إلا بالله وخرج ليشارك في رفع الأنقاض نتيجة القصف الجوي والبحري والبري الذي لا يفرق بين أي شي، وبعد أن تم إخراج بعض جثث الشهداء ودفنهم

عاد الى بيته وأكمل كلامه

ولد عز الدين في بلدة جبله بمحافظة اللاذقيه في بلاد الشام تلقى المراحل الأولى من دراسته في بلدته ثم انتقل إلى مصر وأكمل التعليم بجامعة

الأزهر وعاد إلى سوريا وانشأ مدرسة لتعليم القرآن وفي سنة 1920 عندما اشتعلت الثورة ضد الفرنسيين شارك القسام في الثورة، فحاولت السلطة العسكرية الفرنسية شراءه وإكرامه بتوليته القضاء، فرفض ذلك وكان جزاؤه أن حكم عليه الديوان السوري العرفي بالإعدام

لجأ القسام إلى فلسطين في 5 شباط 1922 واستقر في قرية الياجور قرب حيفا وحتى سنة 1935 لم يكن سكان حيفا يعرفون عن عز الدين القسام سوى أنه واعظ ديني ومرشد ورئيس جمعية الشبان المسلمين في مدينة حيفا.

ما جاء يوم العشرين من تشرين الثاني "نوفمبر" سنة 1935 حتى أضحى القسام علما من أعلام الجهاد يتردد اسمه في بلاد فلسطين كلها. واتصل بالملك فيصل في سورية طلباً لمؤازرته في ثورته فوعده ولم يثمر وعده عن شيء، واتصل بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وطلب منه أن يهيء الثورة في منطقته، فأجابه بأنه يرى أن تحل قضية فلسطين بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات.

علم الشعب لأول مرة أن الشيخ القسام كان قد اعتصم مع إخوانه في أحراش قرية يعبد وكانوا مسلحين ولايهابون خطر المجابهة مع قوات الانتداب البريطاني ولا عواقبها، إلا أن قوات الأمن كانت قد أعد قوة هائلة تفوق عدد الثوار بمئات المرات وكانت كقطيع كبير من الجيش مصممة على القضاء على هذه العصابة الإرهابية حسب رأيها فلذلك أحاطت القوات بالمنطقة منذ الفجر ووضعت الشرطة العربية في الخطوط الهجومية الثلاث الأولى من ثم

القوات البريطانية، وقبل بدء المعركة نادى أحد أفراد الشرطة العربية الثائرين طالبا منهم الاستسلام فرد عليه القسام صائحا"إننا لن نستسلم، إننـا في موقـف الجهاد في سبيل الله ثم التفت إلى رفاقه وقال موتوا شهداء في سبيل الله خير لنـا من الاستسلام للكفـرة الفجـرة" دامـت المعركـة القصيرة سـاعتين كـان خلالهـا الرصاص يصم الآذان والطائرات المحلقة على ارتفاع قليـل تكـشف للمهـاجمين موقع الثوار وقوتهم وفي نهاية الساعتين أسفرت المجابهـة عن استشهاد القسام ورفاقه يوسف عبد الله الزيباري وسعيد عطيه المصري ومحمد أبـو قاسـم خلـف وألقى الأمن القبض على الباقين من الجرحى والمصابين. وقد اكشفت قوات الامن عند نهايـة المعركـة مـع الـشيخ ذي اللحيـة البيـضاء والمجنـدل علـى الـتراب بملابسه الدينبة مصحفا وأربعة عشر جنيها ومسدسا كبيرا وكـان الـشيخ نمـر السعدي مازال حيا جريحا حيث استطاع صحفي عربي أن ينقل عـن لـسانه أول الحقـائق الخفيـة عـن مجموعـة القـسام وكانـت هـذه الحقيقـة دلـيلا علـى أن المجابهة المسلحة هذه كانت بقرار بدء الثورة مـنهم جميعـا. كانـت العنـاوين البارزة في الصحف معركة هائلة بين عصبة الثائرين والبـوليس وحـادث مريـع هز فلسطين من أقصاها إلى أقصاها(13)

ولم يكد يكمل جملته حتى سُمع طرقا على الباب فقالوا جميعـا بـصوت واحد خيرا إن شاء الله.

نهض أحد الأبناء ليرى من الطارق وعندما اقترب من الباب سمـع عـدة أصوات لم يميزها فقال الإبن

هناك أصوات كثيرة، الظاهر أنهم الجيران يا أبي

نهض الأب والأم وقالوا هيا أسرع وافتح الباب

فخرج الإبن ليفتح الباب وتبعه الوالد ليجدوا بعض الجيران يصرخون يا ابو جهاد يا ابو جهاد

فقال الإبن هذا عمي ابو فادي

الأب

نعم يا ابو فادي هيا ادخل، تعال

قال ابو فادي

إن ابنتي بحالة هلع ورجفة ولا أعرف ماذا أفعل

أجاب أبو جهاد

هيا ادخلوا وادخل يا ابو فادي ريثما البس ونذهب لرؤيتها فإن كانت بحاجة إلى طبيب سنأخذها إلى أقرب مستوصف هنا

قال أبو فادي أنا ذاهب إلى البيت أجهز نفسي فاتبعني

دخل أبو جهاد وبدل ملابسه وتبعه، وجد الباب مفتوحا فطرق واستأذن بالدخول فوجد الأم والأب جالسين يضعان الكمادات الفاتره للبنت.

أمسك أبو جهاد رأس البنت فوجد حرارتها ما زالت مرتفعة وتنتفض بشكل غير طبيعي، فحملها وغادر المنزل وركب سيارة أبو فادي ونسي مفاتيحها فقال صارخا، أين المفاتيح يا أبو فادي

أجابه أبو فادي

إنتظر دقيقه سأبحث عنهم فأنا مضطرب قليلا.

يا أم فادي أين المفاتيح، يا أولاد هل رأى أحدكم المفاتيح.

بحثوا جميعا إلى أن قالت أم فادي يا أبو فادي ابحث جيدا في جيوبك فقال لها

لقد بحثت وساعيد البحث

باسم الله الرحمن الرحيم

وما كاد يدخل يده في جيبه حتى وجدهم،

نظر إلى عائلته وقال لا حول ولا قوة إلا بالله فأشفقوا عليه بنظرة كلها دموع

خرج إلى السيارة وصعد قرب أبو جهاد واضعا ابنته في حضنه وانطلقا بحثا عن عيادة أو مستشفى قريبة لأن مراكز الرعاية غير مؤهلة لاستقبال تلك الحالات فلم يجدوا.

إنطلقوا إلى خارج المخيم علهم يجدوا مستشفا يساعدهم ويعطيهم أولوية في ظل الحرب لأن كثيرا من المستشفيات قد بدأت تعج بالجرحى وصفارات الإسعاف في كل مكان ساروا تحت وابل الصواريخ والمدافع إلى أن وجدوا بعد بحث شاق.

دخلوا ومعهم الفتاة إلى غرفة الإستقبال وقال أبو جهاد

أين الطبيب المناوب

أجابته السكرتيرة أنه في الطابق العلوي لديه حالة يعاينها فأنتظر حتى يعود واكملت ما حالة الفتاة

فقال أبو فادي إنها بحالة اكتئاب شديد وخوف، تشكو من اعصابها ولا تستطيع الوقوف فسألت السكرتيرة هل معكم بطاقة صحية أو ضمان أو أي شئ فاجابوا ليس معنا غير الله وكرت الإعاشة من الأونروا

فقالت والنعم بالله أعطني إياها رغم أن هذا مستشفى خاص وعليكم إنتظار الطبيب المناوب

فقال أبو فادي بعد أن سمع صراخ ابنته لشدة آلامها

أرجوك أن تساعديني

فقالت الأمر ليس بيدي إنه بيد إدارة المستشفى وجاء الطبيب فقال ما الأمر

شرحت له السكرتيرة الأمر

فقال لها

اكبتي كل المعلومات التي على كرت الإعاشة وأنا سأتكفل بالأمر.

قالت محذرة

يا دكتور

يا دكتور

هل ستقفز عن اللوائح المعمول بها؟

أجابها

بلا لوائح بلا نيله

فواجبي يحتم علىي النظر إلى تلك الفتاة المتعبة ولن أتركها تعاني ونحن قادرون على رعايتها واعطاءها الدواء والعلاج وأكمل صارخا

ما بكم

هل فقدتم إنسانيتكم

لعن الله المال سأعالجها

لتضعي نفسك مكانها أو مكان اباها وجار الزمن عليك كما جارعلى هذا الشعب فماذا تفعلين؟

صمتت السكرتيره غير آبهة

أكمل الطبيب

إننا في حالة حرب ولن أكون مساعدا على التجارة في الدماء فأنا لست تاجر حرب والتفت لرؤية البنت فحملها وأخذها إلى عيادته ووضع لها الأوكسجين، أعطاها المصل والعلاج وبعد ساعة هدأت البنت وبدأت بإستعادة عافيتها.تهلل وجه أباها حالما سمع إبنته تسأل أين أمي، أجابها إنها في المنزل وبعد قليل سنذهب إليها ومعنا عمك أبو جهاد فسألت أين هو؟

أجاب الأب ملتفتا ومشيرا بإصبعه ها هو فلم يجده

صمت للحظه ثم تابع قائلا

لا بد أنه عند الطبيب أو في المر ينتظرك كي نذهب.

فقالت الفتاة

أتعلم يا أبي أنا أحب عمي أبو جهاد فهو طيب وكريم

أجابها الأب

نعم إنه كذلك وأكثر يا ابنتي وكما رويت لكم أننا نعرف بعضنا منذ أيام هجرتنا من فلسطين كنا أطفالا نلعب سويا ونشأنا معا مدة من الزمن فهو خير صديق بل أخا إلى أن افترقنا مدة من الزمن وذهب كل واحدا منا يشق طريقه والتقينا من جديد بعد سنين عديده.

وخلال حديثهم دخل أبو جهاد والطبيب الغرفة، تبسم الطبيب وقال

كيف حال عروستنا؟

أجابت الحمد لله وشكرا على ما فعلته من أجلي

أجابها الطبيب

لا شكر على واجب يا صغيرتي فهذا واجبي وإن لم أفعله فلا أستحق لقب طبيب.

قال أبو فادي بارك الله بأمثالك وهنيئا لامك ووالدك وعائلتك

إبتسم الطبيب إبتسامة خجولة بها مرارة وقال أشكركم وذهب مسرعا ومضطربا وكأن شيئا أصابه

فقال أبو جهاد

ما باله؟ ما به؟ لا بد أن هذا الطبيب الكريم لديه قصة بحياته، مسكين

قالت الفتاة متى أستطيع الخروج من هنا؟

أجابها أباها

سأذهب لأسأل طبيبنا الكريم

أجابه أبو جهاد سريعا

لا تذهب فقد قال لي أن بإستطاعتها الذهاب إلى المنزل وأعطاني عدة أدوية، فقالت الفتاة موجه كلامها لعمها

عمي، عمي فأجابها يا عيون عمك

قالت أريد أن أتكئ عليك للوصول إلى السيارة فقال لها تكرم عيونك هيا سأحملك، وحملها وسار بها إلى أن وصل غرفة الطبيب، فطرق الباب

قال الطبيب أدخل

فتح أبو فادي الباب ونظر للطبيب وأراد أن يتكلم

فأجابه الطبيب

لا شئ اذهبوا في رعاية الله ونهض وقبّل الفتاة من جبينها

نظر أبو جهاد إليه وقال أيها الكريم أعطني ورقة أكتب لك عنواني وعنوانك فربما أحتاجك أو نحتاج بعضنا، أعطاه ورقة وكتب العنوان وذهبوا بعد عناق شديد وشكر

الرئيس

هذا هو الظلم

أوريلاس

الغداء أصبح جاهزا سيادة الرئيس والكل ينتظرنا

الرئيس

حسنا لنتوجه الى القاعة والتحدث مع رؤساءهم في بعض الأمور

كاليما ونافالما

والغداء سيادة الرئيس؟

الرئيس

نتحدث ونحن نأكل، هيا

جلسوا جميعا الى الطاولة بعد أن رحبت قيادة الدولة بزائريهم

الرئيس

لا شك أنكم تعرفوننا قليلا وسمعتم عنا

رئيس القارة الجديدة

نعم سيادة الرئيس ونحن رحبنا بكم ولكن نريد مزيدا من المعلومات حول زيارتكم وأهدافها

الرئيس

هذا حقكم ولا مانع عندنا ورغم إعطاءنا أسباب الزيارة ولكن لا مشكلة في إضافة المزيد من المعلومات

أولا يجب أن تعلموا أننا لم نأت لأي هدف عسكري أو سياسي أو إقتصادي ولا نتدخل في شؤونكم مهما كانت، فهذه دولتكم وشعبكم من اختاركم

رئيس القارة الجديدة

وهل تعني سيادة الرئيس أنكم ستتدخلون في شؤوننا وتغزوننا إذا لم يكن شعبنا قد اختارنا؟

الرئيس

حتى لو لم يختاركم شعبكم فليس لنا الحق بالتدخل أو محاولة السيطرة عليكم أو فرض أي أمر لا تريدونه ولا يريده شعبكم، فهذه شؤونكم الداخلية لا شأن لنا بها

رئيس القارة الجديدة

شؤونكم الداخلية!!؟

وهل تقصد أنكم ستتدخلون في شؤوننا الخارجية

الرئيس

ومن قال أننا سنتدخل في شؤونكم الخارجية؟

لا سيادة الرئيس فنحن لا نتدخل في أي أمر يخص أي دولة أخرى، لا خارجيا ولا داخليا وندع كل دولة تحل مشاكلها بيدها فنحن لسنا أوصياء على

الآخرين.

رئيس القارة الجديدة

سيادة الرئيس، لا تعجبني نبرة كلامك تلك ولا بعض مفرداتها

الرئيس

سيادة الرئيس أعتذرعن عدم إيصال ما أريد وما كلامي إلا واضحا، أنت سألتني وأنا أجبتك.

رئيس القارة الجديدة

نحن من أعرق ديموقراطيات العالم، عندنا حقوق الإنسان كاملة، تعبير، رأي، الحرية الكاملة بكل المجالات، نساعد فقراء العالم، لا نبخل على أحد في أي شئ، لا إقتصاديا ولا تكنولوجيا، وعلومنا نشارك بها الجميع، صناعاتنا التي ساهمت في تطور الحضارة نرسلها للجميع، نكتشف ونبتكر ولا نمنع أحدا من ذلك.

الرئيس

نعم نعم سيادة الرئيس أعلم ذلك وأشيد به

رئيس القارة الجديدة

هل تمانع بأن أرافقك شخصيا بجولتك لأريك كل ما تتمناه

الرئيس

أشكرك على مبادرتك

رئيس القارة الجديدة

أين تريد الذهاب أولا؟

الرئيس

أريد أولا أن أرى القطاع الزراعي

خرجوا جميعا الى أحدى القطاعات الزراعية

رئيس القارة الجديدة

تتنوع المنتوجات الفلاحية ونحتل المراتب الأولى في إنتاج الذرة والصويا(المرتبة 1 عالميا) والقطن(المرتبة الثانية) والقمح(المرتبة الرابعة)، كما تعتبر خزانا للعالم لمادة الحبوب والمصدر الأول لمجموعة من المنتوجات الفلاحية(الأرز 53 ٪ من الإنتاج موجه للتصدير القطن 48 ٪ - 44 ٪). تختلف مناطق انتشار المزروعات حسب تنوع المناطق المناخية، حيث تنتشر زراعة القمح بالسهول العليا، أما الذرة والصويا فتزرعان بالسهول الوسطى في حين تختص المناطق الجنوبية في الزراعات شبه المدارية توفر تربية الماشية حوالي 23 ٪ من الإنتاج العالمي للحوم وحوالي 15 ٪ من إنتاج الحليب

الرئيس

رائع

رئيس القارة الجديدة

والأن سأريكم بعض القطاعات الصناعية، تتجلى قوة الصناعة في

تنوعها ومكانتها العالمية، ويمكن تقسيم المجالات الصناعية الكبرى إلى ثلاث مناطق كبرى:

• مناطق الصناعات القديمة بالشمال الشرقي كمينابوليس- شيكاغو- بوسطن نيويورك...وتختص في الصناعات الثقيلة والميكانيكية

• مناطق الصناعات الحديثة بالجنوب الشرقي القديم، والتي تحتكر إلى حد كبير، صناعة النسيج وبعض الصناعات الميكانيكية.

• مناطق الصناعات الدقيقة ذات التكنولوجيا العالية بالجهة الغربية، وعلى رأسها منطقة السيليكون فالي و سايت لايك سيتي وتختص في المعلوميات والصناعات الفضائية. تحتل الصناعة المراتب الأولى عالميا في الصناعات الثقيلة والميكانيكية والصناعات الكيماوية، كما تتصدر قائمة المنتجين العالميين في ميدان الالكترونيات والصناعات الفضائية، بالإضافة إلى منتجات أخرى كالنسيج والمواد الغذائية والسينما

الرئيس

تقدم مرموق لكن لم تقل لي أي شئ عن صناعاتكم العسكرية

رئيس القارة الجديدة

الصناعات العسكرية لا تقل أهمية عن باقي الصناعات فهي الأكثر رواجا وجلبا للأموال في الإقتصاد

طائرات متطورة جدا. صواريخ، قنابل بمختلف الأوزان، دبابات،

سفن حربية، غواصات نووية وأسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة

الرئيس

فعلا تساهمون في بناء الحضارة الأرضية، قال ذلك خلال رحلة العودة إلى القصر

رئيس القارة الجديدة

نعم هذا ما نفعله ونحاول جهدنا أن ندعم الدول الفقيرة ونتشارك في كل العلوم مع الآخرين ولا نبخل على دولة بمد يد المساعدة لها، وخلال حديثه مع الرئيس لفت نظره وجود شخص ليس على هيئتهم بل هو أقرب لسكان الأرض فسأل من هذا؟

الرئيس

نطلق عليه الأرضي لأنه من سكان الأرض

رئيس القارة الجديدة

لماذا هو معكم؟ ومن هو؟ وماذا يفعل هنا؟ وكيف دخل؟

الرئيس

كما قلت لك سيادة الرئيس أنه من سكان الأرض ودخل معنا على مركبتنا وقد أحضرناه معنا من كوكبنا بناءا على طلبه لمرافقتنا وهو هنا وروى الرئيس لرئيس القارة الجديدة كل ما رواه الأرضي وبعد أن انتهى من كلامه أشار للأرضي بأن يكمل قصته

الأرضي

بعد ذهاب أبو فادي وأبو جهاد جاءت أم فادي وأولادها إلى منـزل أبـو جهاد، طرقت الباب ففتحوا لها ودخل الجميع وجلسوا في الصالة.

روت أم فادي ما حصل وقالت لا أعلـم كيـف أشـكر أخـي علـى صنيعه ومعروفه

فقالت أم جهاد لا شكر بين الأهل والأصدقاء فنحن تعـرف بعـضنا مـن زمن بعيد،إبنتك هي ابنتنا وإن شاء الله سيجدوا لها مركزا أو مستشفا يرعاها

فقالت أم فادي

إن شاء الله، وتابعت هل رأيت أو سمعت شيئا عن بقية جيراننا وكيف أحوالهم؟

أجابت أم جهاد

لا لم أسمع وما خرجت اليوم فأنت تعرفين ماذا يحصل في الخـارج الأن واعتقد أن الجميع متوترا لا يعرفون ما يفعلوا في ظـل هـذه الحـرب فلعنـة الله على الظالمين.

بدا أمر الحرب سيطول بعد أن سمعوا اشتداد أزيز الرصاص والمضادات الأرضية.

إنتابتـها نوبة ضحك هستيرية وقالت

من السخريه أن يبقى وضعنا على ما هو عليـه الأن ونحـن علـى أبـواب

القرن الواحد وعشرون وبدأت الأمور تتشابك عند أم جهاد وطرأت فكـرة المـرأة وأحوالها في الغرب مقارنـة مع المرأة العربية وهل هي أفضل حالا منها في الوطن العربي وعلى أي أساس وما هي الدوافع لجعل المرأة الغربية حرة إلى ذاك الحـد ألتي تسمع عنه في الإعلام، قطعت أم فادي لحظة التأمل عند أم جهاد وسـألتـها ما بك؟

أجابـت هـل تعتقـدين يـا أم فـادي أن المـرأة الغربيـة أفـضل حـالا مـن العربية؟

فسألت أم فادي

من أي ناحية؟

أجابت أم جهاد

بشكل عام، أنا لا أتكلم عن حياتـهـا في ظـل الأمـن والإسـتقرار، فـنحن نعلم أن أوروبا عاشت حالة الحرب والفوضى مرارا، إنتهـاءا بـالحرب العالميـة الثانية وكيف عاشت المرأة الغربية تحت المعاناة والقهر والظلم ولكني أتكلم هنا عن الدوافع لشن تلك الحروب علينا وعلى أوطاننا ونساءنا وأطفالنا؟

هل هو إنتقام من المرأة العربية ومحاولة تحريضها على القيم العربيـة والتمرد على واقعها الذي هو خير من واقع المرأة الغربية لما تتضمنه من تكافـل أسري وحب وعلاقة مبنيـة على التفاهم والإحـترام المتبـادل علـى أسـس دينيـة إسلامية سمحاء.

ردت أم فادي.

معك حق ولكن لا أعتقد أن هذا هو السبب في الحرب؟

أم جهاد

أنا لم أقل أن هذا هو السبب في الحرب بل قلت ربما يكون أحد الأسباب

أم فادي

هل توضحين أكثر

أم جهاد

سأسألك

ما هي النظرة الغربية للمرأة العربية؟

أم فادي

مضطهده ومهانة الكرامة، مقهورة، ليس لديها رأي في أي شئ، لا تعمل، عديمة الشخصية،

تستعمل للإنجاب وتربية الأبناء فقط

أم جهاد

أكملي يا أم فادي، هذا ما يقولونه

أم فادي

أمية لا تقرأ ولا تفهم أي شئ سوى الطاعة العمياء لزوجها

أم جهاد

جميل، عدة نقاط محورها الإسلام وتصويره أنه دين قام على إستعباد الرجل للمرأه عداك عن قولهم إنه انتشر بحد السيف

لن أخوض الان في كيفية انتشار الاسلام وتكذيب مقالهم ذاك بل أنا في صدد المقارنة وأشدد على أنها أحد اسباب الحرب الغير معلنة

أم فادي

نعم ولكن ما علاقة الحرب بالمرأة؟

أم جهاد

أقول لك

الأسباب كثيرة

بالإضافه للعلاقه التي تكونها الأسرة العربية وأساس تلك العلاقة هي المرأة وركيزتها لما تتمتع به من أخلاق حميدة وطيبة نفس وتفضيل حياتها الأسرية عن حياتها الشخصية دون المساس بشخصيتها المستقلة التي تؤهلها لتكون قادرة على جمع شمل الأسرة بعكس المرأة الغربية فهي تعطي أولى اهتمامها لذاتها وعلاقاتها المتشعبة

وأردفت أم جهاد

هي حرب لتدمير الأسرة وتفكيكها والإنقلاب على القيم والمبادئ التي

تمارسها المرأة العربية وجمع شمل الأسرة من خلال رعايتها لبيتها ونفخ روح المحبة والألفة والتواصل بين افرادها وبث الروح الدينية والقومية بعكس المرأة الغربيه التي ليس لها إهتمام بالقدر ذاته ببيتها واسرتها وهنا لا أقول أنها عديمة الإحساس والمشاعر بالعكس فهي جياشة بالأمومة والحب ولكن ليس بالقدر لدى المرأة العربية وذلك يعود لمشاغلها ونوع حياتها وحريتها التي تعطيها أهمية كبرى.

أم فادي

نعم فحرية المرأة الغربية كبيرة مقارنة بحرية المرأة العربية

أم جهاد

قبل أن تعددي حريات المرأة الغربية سأفند لك ما عددته قبل قليل

قلت

مضطهدة، مقهورة، ليس لديها رأي في أي شئ، عديمة الشخصية، تستعمل للإنجاب وتربية الأبناء فقط. مضطهدة ومهانة الكرامة ومقهورة.

ألإضطهاد يعني الهروب من واقع اليم نحو الأمن كالإضطهاد الديني أو السياسي أو الإجتماعي وليس للمراة العربية أي شكوى من تلك الأمور داخل منزلها.

المرأة العربية المسلمة تصوم وتصلي كما أمر الله عز وجل وهي بذلك تفعل ما فرضه الله عليها وليس زوجها وتعلم أبناءها وتشارك في الحياة

الإجتماعية من نشاطات نسوية وجمعيات ومشاركة كاملة في كل المجالات فهي المحامية، الطبيبة، المهندسة، المعلمة ووووو إضافة إلى ذلك فهي الأم

أي إضطهاد هذا وأي قهرالذي يتكلمون عنه؟

عندما ترعى الزوجه شؤون بيتها وزوجها وأبناءها وتحافظ عليه من الخراب والضياع والتفكك هل هو إضطهاد؟

عندما يريد الزوج حفظ بيته وأولاده بعدم عمل الزوجه وارهاقها بين بيتها وإدارة شؤونه وشؤون أولادها كي تعطيهم أكثر وقت لازم لهم ومتابعة شؤونهم الحياتية والدراسية في ظل غياب الأب بعمله .

(يواجه الزوجان في حياتهما المشتركة الكثير من المشاكل والمعضلات، وهذه المشاكل بدورها تواجه نوعين نقيضين من الزوجات في مسرح العمل ومتطلباته الزوجة التي تدفعها ضرورات ومستلزمات الحياة الزوجية أن تعمل وهي لا تريد أن تعمل، والزوجة ألتي تصر على ولوج باب العمل مع أنها ليست بحاجة إلى العمل ومكتسباته.

هذان النوعان النقيضان في عالم الأعمال يقابلان بشيء كبير من الرفض النابع من قلة تفهم الآخرين، أو من قلة حماستهم لموقفهما، والنوعان يشعران بأنهما غير سعيدين وبأن الإنسجام غير متوفر لديهما

إن المرأة المتزوجة تدفعها الضرورة إلى العمل لسببين اثنين: أولهما لأن مداخيل الزوج المالية قليلة، وثانيهما لأن الزوج خائف لا يشعر بالإستقرار

ويحتاج إلى زوجة قادرة تلج معه باب العمل. وفي كلا الحالين تكون المرأة المتزوجة الراغبة في العمل عرضة لنزاع عاطفي. فإذا كانت أماً لأطفال فإنها سوف تفكر بهم وتهتم لهم وتخاف عليهم في أثناء غيابها في عملها. إنها في قرارة نفسها تتمنى أن تبقى إلى جانبهم، ولذلك فهي تبغض وظيفتها لأنها تعوقها عن القيام بواجبها تجاههم، وحتى لو كانت زوجة من غير أولاد، فإن مسؤولياتها الزوجية البيئية تبقى هاجسها الأول، وهي تميل إلى الإعتقاد بأن حياتها بات يتخللها الشقاء، وأن مصاعب كأداء تنشب في حياتهما تربو على الصعاب التي تعترض حياة زوجها، لأنه بعد رجوعه إلى المنزل يمكنه أن ينال قسطه من الراحة وربما النوم، بينما تحرم هي من كليهما، وتصرخ في عمق أعماقها: تراني، لماذا تزوجت؟! هذا التجاذب يضفي على نفسها الشعور بالامتعاض، فتكره عملها والعاملين معها، وتحقد على زميلاتها العازبات لأنهن غير مرتبطات، وتبغض العاملين لأن زوجاتهم في البيت مع الأطفال لا يعملن(14)

رغم أن الكثيرات الكثيرات من النساء العربيات يعملن ولكن الإعلام الغربي لا يراهن أو لا يريد رؤيتهن بدواعي الهجوم على كل النساء بالعموم.

ليس لديها رأي في أي شئ

الرأي هو تشارك اثنان أو أكثر وتفاهمهم حول موضوعا أو أمرا ما والأخذ بالراي السديد ليس عيبا وما دام هناك تفاهم بين الزوج والزوجة فلا بد أن يتشاوران في كل شئ ومن يقول بنقصان عقل المرأة بشكل عام فهو يخالف

الأعراف فكيف لا يؤخذ براي المرأة العربية كما يدّعي الغرب قال

ابن حزم

يلزم القائل بظاهر الحديث ان يكون أتم عقلاً وديناً من مريم وأم موسى وعائشة وفاطمة. والقول بغير هذا يعني أن من الرجال من هو أنقص ديناً وعقلاً من النساء.

نقصان العقل والدين يقتصر فقط على الشهادة والحيض، ولا يتعداهما إلى غيرهما.

•هذا النقصان لا يوجب نقصان الفضل. فنساء النبي وبناته أفضل ديناً ومنزلة عند الله من كل تابعي، ومن كل رجل يأتي من بعدهم إلى يوم القيامة

ابن حجر

قال في معرض شرحه لسؤال النساء: (وما نقصان ديننا وعقلنا؟)، كأنه خفي عليهن ذلك حتى سألن عنه. ونفس السؤال دال على النقصان، لأنهن سلّمن ما نُسب إليهن من الإكثار والكفران والإذهاب، ثم استشكلن كونهن ناقصات عقل. وما ألطف ما أجابهن به رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعنيف ولا لوم، وخاطبهن على قدر عقولهن. وأشار بقوله (نصف شهادة الرجل) إلى قوله تعالى (فرجل وامرأتان)، لأن الاستظهار بأخرى مؤذن بقلة ضبطها، وهو مشعر بنقص عقلها. وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك، لأنه من اصل الخِلقة، لكن التنبيه على ذلك خوفاً من الافتتان بهن.

ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص..

الإسلام وحده هو الذى حقق حرية المرأة كإنسانة وتكريمها من الله بحفظ الحقوق وألزمها بأن تكون راعية في بيت زوجها، وبأن يكون لها أسرة، وأن تكون أما وزوجة، وأن تجد من يكفلها عندما يتقدم العمر.

لنحرر انفسنا من التبعية لنحرر الرجال والنساء في وطننا ولكى يكون الرجل رجلا والمرأة إمرأة

وتابعت ام جهاد

تستعمل للإنجاب وتربية الأبناء فقط؟! هذا هراء وتخريف وتزييف للحقائق، فهم يخجلون من إستغلالهم للمرأة بأبشع الطرق والوسائل.

ساعدد لك بالأرقام حقائقا أغرب من الخيال

(أكدت المنظمة الدولية للمرأة(يونيغم) وذكرت المنظمة ان أشهر صور العنف الموجه ضد النساء في أماكن مختلفة من العالم في الوقت الحالي هي - عمليات الختان حيث تتعرض120 مليون فتاة سنويا حسب بيانات منظمة العفو الدولية.

- عمليات الإغتصاب وتتعرض لها700 الف امرأة سنويا في الولايات المتحدة الامريكية.

- نسبة عمليات قتل النساء علي أيدي أزواجهن50٪ من إجمالي عمليات القتل في بنجلاديش..

- في بريطانيا يتلقي رجال الشرطة مكالمة كل دقيقة من النساء اللاتي يتعرضن للعنف داخل المنزل يطلبن المساعدة..

- في جنوب أفريقيا تتعرض1414 إمرأة يوميا للإغتصاب، هو أعلي المعدلات في العالم.

والصورة الأخيرة من العنف الموجه للمرأة علي مستوي العالم هي العنف في سوق العمل، حيث تمارس النساء مهنة الخدمة في المنازل.. وأكدتها دراسة اعدتها جامعة كولومبو جاء فيها أن سريلانكا تعد من أكثر دول العالم تصديرا للشغالات وان25٪ من السريلانكيات واجهن مشاكل من خلال ممارسة هذه المهنة مثل الإعتداء عليهن أو عدم دفع أجورهن..

كما أكدت وزارة العمل السريلانكية إن عدد الخادمات العائدات من الخارج بعد تعرضهن للأيذاء يبلغ يوميا50 خادمة ويرجعن في حالة من المعاناة والإنهيار التام(15)

وما ذلك الا صورا صغيره ومعلنه وما خفي كان اعظم

أنظري كيف كرمها ديننا

كرمها أمّاً

جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد قَالَ: وَيْحَكَ ! أَحَيَّةٌ أمّكَ قال: نَعَمْ يَا رَسولَ اللّه. قَالَ: وَيْحَكَ الْزَمْ رجْلَهَا فثَمَّ الْجَنَّة..

خذي هذا من الإسلام ثم اذهبي إلى دور العجزة وكبار السن في أوروبا

وأمريكا وقارن. فالجنة تحت أقدام الأمهات

وكرمها زوجةً

قال تعالى:((وَعَاشِروهنَّ بِالْمَعْروف))، وقال: ((وَلَهنَّ مثْل الَّذي عَلَيْهنَّ بالْمَعْروف))، وقال صلى الله عليه وسلم: ((اسْتَوْصوا بالنِّسَاء خَيْرًا)).
وقال صلى الله عليه وسلم: (خَيْركمْ خَيْركمْ لأَهْله وَأَنَا خَيْركمْ لأَهْلي)).

وكرمها بنتا

فحث على تربيتها وتعليمها، وجعل لتربية البنات أجرا عظيماً، ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ عَالَ جَاريَتَيْن حَتَّى تَبْلغَا جَاءَ يَوْمَ الْقيَامَة وأَنَا وَهوَ وَضَمَّ أَصَابعَه.((مَنْ كَانَ لَه ثَلاث بَنَات، فَصَبَرَ عَلَيْهنَّ، وَأَطْعَمَهنَّ وَسَقَاهنَّ وَكَسَاهنَّ منْ جدَته كنَّ لَهف حجَابًا منْ النَّار يَوْمَ الْقيَامَة))

وكرمها أختا وعمة وخالة

فأمر بصلة الرحم، وحث على ذلك، وحرم قطيعتها قال صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: قال اللَّه تعالى – عن الرحم-: (مَنْ وَصَلَك وَصَلْته، وَمَنْ قَطَعَك قَطَعْته.
قد تجتمع هذه الأوجه في المرأة الواحدة، فتكون زوجة وبنتا وأما وأختا وعمة وخالة، فينالها التكريم من هذه الأوجه مجتمعة

وهكذا يفترون علينا.

بعد أن أتمت أم جهاد كلامها سرحت أم فادي فسألتها أم جهاد

أين أنت؟

نظـرت أم فـادي بـصمت وقطـرات الـدمع يـسيل علـى الخـدين وهـزت برأسها، أدركت أم جهاد مغزى تلك الهزة وربتت على كتف أم فادي ومسحت الدموع بيدها قائلة

لا عليك إن شاء الله كل شئ بخير وابنتنا باحسن حال وسيعودون قريبا

رئيس القارة الجديدة

هناك خلطا في المفاهيم وخلط بين العادات والتقاليد والثقافة والدين فـلا يمكن أن تفرض عادات ومسلكيات على كل الشعوب ولا يمكن أن يفرض مفهوما دينيا وتطبيقه على الجميع، كما تعلم أن لكل شخص معتقدة الديني ومسلكه في الحياة فمن أراد أن يؤمن بدين ما فهو حر ومن أراد الخروج شبه عاري فهو حر ومن أراد إتباع سياسة هو يراها الأصح فهو حر أيضا، هذا ما نؤمن به ولا أحـد يستطيع فرض أراءه على الآخرين، هذه هي الحرية والديموقراطية

الرئيس

هذا الكلام هو عين الصواب

الأرضي

لكم دينكم ولي دين، ولكن الكلام هنا ليس عن المعتقد الديني فقط بل ما تجـاوز كـل المعتقـدات والمسلكيات البـشرية بمختلـف المجـالات، التـدخلات المتنوعة في شؤون الغير سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

بهذه الكلمة أوجزت كل شئ

الأرضي

إذا لماذا تحاولون فرض الأمور على الآخرين بمنطق القوة؟

رئيس القارة الجديدة

نحن لا نفرض أي شي ولا نتدخل إلا إذا طُلب منا التدخل

الرئيس

يا أرضي رئيس القارة الجديدة معه حق فهو قال أنه لا يتدخل في أي أمر لغير المساعدة ولا يتدخل إلا إذا طُلب منهم

الأرضي

عن أي مساعدة تتكلمون؟

هل مساعدة الظالم وتثبيته على كرسيه لأنكم تستفيدون من حكمه وتنحتون موطئ قدم لكم والتحكم بخيرات الدول أم مساعدة المظلوم لرفع الظلم عنه ومساعدة الشعوب المضطهدة؟

رئيس القارة الجديدة

لسنا أول من فعل ويفعل ذلك

الأرضي

هذا يعني أنكم تقرون بتدخلكم في شؤون الدول، تخلعون هذا وتثبتون ذاك وتعملون وفق أجندة مصالحكم الشخصية دون اعتبار لمصالح الشعوب

الأخرى التي قد تتضرر من هذه السياسات؟

رئيس القارة الجديدة

نحن نحافظ على مصالحنا القومية وأمننا الوطني

الأرضي

أمنكم الوطني سيادة الرئيس لا يأتي من العبث بأمن الغير. عن أي أمن تتكلم وأنتم تدعمون من يزعزع الاستقرار العالمي وتساهمون بتلك الزعزعة؟

رئيس القارة الجديدة غاضبا

ماذا تقول يا أرضي، أنسيت أننا نساهم بآلاف من جنودنا مع قوات الأمم المتحدة لوقف القتال والحفاظ على السلم في كل أصقاع الأرض وإرسال آلاف الأطنان من المساعدات الغذائية والطبية للمتضررين من الحروب

الأرضي

لم أنسى سيادة الرئيس ولكم الشكر على ذلك ولكن المساعدة الإنسانية لا تتيح لكم التدخل في وضع الشروط المسبقة بالتخلي عن الحق في المطالبة بالحرية والإستقلال ومناهضة المتحتل في سبيل الحصول على تلك المساعدات.

رئيس القارة الجديدة

تجاوزت الخطوط يا أرضي، يا وزير الداخلية اعتقله

الرئيس

رفقا يا وزير، فالأرضي معنا وبحمايتنا ولن نسمح بالمساس به

وزير الداخلية

إذا كلكم موقوفون ولن يتحرك منكم أحد لحين البت بأمركم ومحاكمة الأرضي لتطاوله على الرئيس وإهانة كل الأمة

كاليما ونافالما

قلنا لك سيادة الرئيس أن ردة الفعل تلك واردة وأنت لم تصدق

الرئيس

التعقل والحكمة مطلوبان في هذه المرحلة لأن سوء الفهم بين الأرضي وزعماء القارة الجديدة هو الذي أدى الى ما حصل

كاليما ونافالما

فلنضربهم ونمحوهم

الأرضي مقيدا ومحاطا بالجنود

لااااااااااااااااااااااااااا

لن أسمح لكم باستعمال القوة ضد أي شعب من شعوب الأرض فأنا واحدا منهم، وسوء التفاهم هذا لا يحل بالقوة، فهذه أرضنا فلا تهددوننا، أتريدون إبادة كرتنا الأرضية بكل ما فيها من خير وإنسانية وحب، إختلاف وجهات النظر لا يحل بالقوة والتدمير لكل مظاهر الألفة والتعاون الحضاري بين الشعوب

الرئيس

يا كاليما ونافالما أوقفوا أي تحـرك عـسكري مـن شـأنه أن يـضر بـسكان الأرض

رئيس القارة الجديدة

دعوا الأرضي يأخذ مكانه من جديد فهو مـسالما ينـشد العـيش بكرامـة وحرية وحقه علينا أن نستمع لما يريد قوله

الأرضي

شكرا سيادتكم لتفهمكم وسماحكم لي بأن نناقش بعض الحقـائق عـن كيفيـة عـدم تعـاملكم مـع كافـة الأنظمـة العالميـة بالتـساوي ومحـاولتكم مـنح امتيازات لدول وكيانات أكثر من غيرها وفرض حماية مطلقة لها

رئيس القارة الجديدة

أتقصد يا أرضي أننا لا نضع كافة الدول بكفة وميزان واحد؟

الأرضي

نعم سيادة الرئيس وأكثر من ذلك أنكم تقدمون الحماية للبعض حتى لو كانت مخطئ

رئيس القارة الجديدة

يجب أن تدرك يا أرضي أن علاقات الدول لا يمكـن أن تكـون متـساوية بكل المجالات. فهناك تفاوت في المصالح أن إقتصاديا، أو سياسيا، أو عسكريا، أو علميا، سأعطيك مثالا على هذا التفاوت. علاقاتنا مـع أوروبـا تبـادل علمـي،

تكنولوجي، أقتصادي، تجاري، سياسي، تبادل خبرات على كل المستويات.

علاقاتنا مع أمريكا اللاتينية جيدة سياسيا وأقتصاديا

علاقاتنا مع دول أسيا وأسيا الوسطى علاقة لا مثيل لها سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا أيضا

علاقتنا مع أفريقيا والشرق الأوسط

الأرضي

نعم سيادة الرئيس أكمل عن علاقتكم بتلك الدول، هل هي بكفة واحدة مثل بقية الدول؟

رئيس القارة الجديدة

نعمل بجدية لأن تصل العلاقات إلى أعلى مستوياتها من التطور والرقي بمختلف المجالات

الأرضي

لماذا لا تتعاملون مع تلك الدول مثلما تتعاملون مع بقية؟

رئيس القارة الجديدة

لا يمكن يا أرضي أن نتعامل معها مثل البقية، لأن العلاقات مبنية على القوة الإقتصادية، العلمية، التكنولوجية والإقتصادية فكثير من تلك الدول ضعيفة بتلك المجالات، بمعنى أننا لا نستفيد كثيرا منها

الأرضي

هذا ما قصدته سيادة الرئيس

أن علاقاتكم مبنية على القوة، الذي يملك القوة تتعاملون معه بالمثل وتخشونه

رئيس القارة الجديدة

ليس بهذا الشكل يا أرضي، فنحن نحاول أن نتعامل مع الجميع يالتساوي ولكن تقاطع المصالح والمنفعة المتبادلة هي التي تحكمنا

الأرضي

المصالح والسيطرة على الغير، مصالحكم أهم من الإنسان

رئيس القارة الجديدة

لا يا أرضي

مصالحنا نسخرها لصالح الإنسان، فعندما تحصل الكوارث في أي بقعة أليس نحن أول من نقدم المساعدات أليست علومنا الطبية والتكنولوجية مسخرة لكل البشرية؟ أليست أبحاثنا تهدف لخدمة الإنسان أينما كان؟ أليست صناعاتنا الكهربائية والألكترونية تصل لكل الأرض؟

الأرضي

نعم، وأيضا أكثر من نصف جيوشكم تحتل العالم وتمنعون بعض الدول من الصناعات السلمية التي تساعدها على التطور وتسمحون لدول أخرى باستخدام كافة الصناعات التدميرية بالإضافة الى أن كل صناعاتكم العسكرية

المتطورة تصل إلى حلفائكم فقط وممنوعة عن الكثير من الدول

رئيس القارة الجديدة

أنت قلتها يا أرضي، حلفائكم، نعطيها لحلفاءنا.

الأرضي

مفهوم سيادة الرئيس، وهذا ما قصدته بأنكم لا تساوون بين الجميع

تخيل هذا المشهد الذي سأرويه الأن سيادة الرئيس وستدرك معنى ما قلته على الأقل من الناحية الإنسانية التي تتشدقون بها

ركب الجميع السيارة وانطلقوا عائدون بعد أن أصبحت الطفلة بخير.

قاد أبو فادي السيارة مسرعا في طريق العودة فقد كانت الأرض تهتز تحت وطأة الإنفجارات والرصاص الكثيف يسمع في كل مكان، وهناك الكثير من الدمار والخراب، وشاهدوا بعض العائلات تهرب إلى إماكن أكثر أمنا وهم يحملون متاعهم وبعضهم ما زال بثياب النوم، فالبعض منهم لا يدري أين يذهب وقد بدت على وجوههم الحيرة والإرتباك، وأطفالهم تصرخ من الخوف والجوع.

نظروا إليهم مشفقين على أحوالهم وأرادوا التوقف للمساعدة ولكن دوي إنفجارا حال دون وقوفهم.

عند إقترابهم من المخيم شاهدوا بعض الدفاعات والتحصينات حوله وعند دخولهم شاهدوا بعضا من الشبان والرجال منتشرون في مواقعهم دفاعا

عنه وعن حياتهم وحياة عائلاتهم من الإعتدا السافر بغطاء دولي

وكان المخيم اشبه بخلية نحل، الكل يتحرك، مجموعة نساء مسرعة لإحضار مؤونة البيت، وأخرى تصرخ وتلتفت يمينا ويساره بحثا عن إبنها، وعجائز يهرولون عاجزون عن الوصول للبيت إلا من رحم ربي بعد سقوطه في حفرة هنا أو هناك انزلاقه في المجاري التي تفيض وتغمر الشوارع، وذاك يصرخ لأمه من على سطح بيته، أمي هل جاءت الكهرباء فقد علقت السلك فتجاوبه نعم إنزل حالا فهناك طائرات تحوم وصوت الإنفجارات قريب.

هيا يا ولدي، وأمهات يحملن أطفالهن ويركضن بهم ويصرخن يا قتلة الأطفال.

توقف أبو فادي بسيارته أمام أحد الدكاكين لشراء بعض التموين فلم يجد فقال لأبو جهاد

لا يوجد أي شئ فما العمل

أجابه أبو جهاد لا تقلق فهذا جيد

فقال ابو فادي بإستغراب

جيد؟!

أجابه أبو جهاد نعم جيد يا ابو فادي هيا إصعد فالناس أخذت مؤونتها ليكفيها عدة أيام الناس تخاف أن ينقطع كل شئ وهذا حقهم فيا ليت يكفيهم عدة أيام إصعد.

تـابعوا سـيرهم تحـت القـصف الجنـوني إلى أن وصـلو البيـت، دخلـوا مسرعين.

تهللت أسارير الجميع وخصوصا وجه أم فادي التي شكرت أبـو جهـاد على عناءه وتعبه، أجاب أبو جهاد لا داعي للشكر يا أم فادي فنحن أهل، هيا اجلسوا

وبدأ ابو فادي حديثه فجأة

في عام 1945 قامت السعودية و سوريا ولبنان و العراق و الأردن و اليمن و مصر بتأسيس جامعة الدول

العربية للضغط على بريطانيا من أجل حقوق الفلسطينيين وبالضغط مـن الرئيس الأمريكي تـرومن ذو الميـول الـصهيونية الواضـحة، أرسـلت بريطانيـا لجنـة جديدة لدراسـة الوضـع اللجنـة البريطانيـة الأمريكيـة أوصـت بـالهجرة الفورية لعشرات الالاف من يهود أوروبا لفلسطين، كما أوصت برفع القيود على بيع الأراضي الفلسطينية لليهود المتحدة

قال جهاد

أبي هل لي ان أسالك؟

أجاب الأب بنعم

لماذا فلسطين بالتحديد يا أبي

الأب

أتقصد لماذا اختاروا فلسطين وطنا بديلا لهجرة اليهود اليه؟

جهاد

نعم

إسأل عمك فهو يجيبك

وفي تلك اللحظة اشتد صوت الرشاشات المضادة للطائرات وبدأت تسمع أصوات الإنفجارات العنيفة في كل مكان وهدير الطائرات المغيرة يشتد عندها هب أبو جهاد وغير ملابسه بسرعة البرق وودع العائلة وقال أدعوا لنا بالتوفيق وذهب مع آخر كلمة الله ينصركم من طفلته الصغيرة التي لا تفهم معنى الحرب مثلها مثل باقي أطفال العالم فهي لم تكمل الثالثة من عمرها.

لاحظ أبو فادي نظرة الطفلة إلى أباها، فقال

الحلم بالعيش بحرية وأمن واستقلال ما زال يراود الجميع وأطفالنا خصوصا هم أكثر البشر بحاجة إلى تلك الحياة الكريمة أسوة ببقية الشعوب، ففي الدول التي تساند المعتدي بل والدول المعتدية يعيش الأطفال مع أحلام الطفولة رغم اختلاف الثقافات والعادات ومستوى الأمن والأمان بين دولة وأخرى وبالتالي حياة الأطفال في الغرب تختلف عن حياة أطفالنا، لهم بيئتهم وعاداتهم وثقافاتهم ، لهم مشاكلهم أيضا وليس بالضروره مثل مشاكل أطفالنا، أطفالنا يفقدون أدنى مقومات الطفولة المتعارف عليها دوليا من حرمان للدراسة بسبب ظروف الشتات والأوضاع الحياتية والعمل بشتى المجالات منذ نعومة

الأظافر لمساندة العائلة، عداك عن قلة الإهتمام بالصحة، المقصد هنا ليس من طرف العائلة التي تحاول تقديم كل السبل للحفاظ على أبناءها معافون أصحاء حتى لو اضطر رب المنزل للإستدانة والعمل ليلا نهارا في سبيل تغطية تلك المصاريف وقبل أن يتابع أبو فادي كلامه

قال الرئيس

في الآونة الأخيرة وصلني تقريرا يقول

عرف القرن العشرون تطورا كبيرا في مجال إقرار حقوق الإنسان، لأن المجتمع الدولي حدد عدة مواثيق تهم الإنسان بمختلف أجناسه وأعماره وحالاته، وسهر على تنفيذ هذه الحقوق وترجمتها عمليا من خلال عدة أجهزة ووسائل رسمية وغير رسمية محليا وعالميا. ولكن مازالت عدة عوائق ومثبطات تمنع من إقرار كل هذه الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان كيفما كان وحيثما كان. وتابع الرئيس

هنا أود السؤال

بما أن مجتمعاتكم الأرضية حددت كل المواثيق التي تهم الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه ومكان تواجده، من الذي يضع العوائق أمام تنفيذ المواثيق أو منع إقرارها؟

الأرضي

اليك سيادة الرئيس هذا الحوار بين أبا فادي وعائلته وجيرانه

من المعلوم، أن ثمة أسبابا كانت وراء الإهتمام بتسطير مدونة حقوق الإنسان الدولية من قبل هيئة الأمم المتحدة خاصة الحروب الكونية الأولى والثانية إلى جانب ظاهرة الاستعمار والاستبداد السياسي والحرب الباردة وغياب النظام الديمقراطي وانعدام العدالة الاجتماعية وتعطيل النهج الديني الإسلامي، وقد استلزمت كل هذه البواعث وضع خطة قانونية وإجرائية ردعية قائمة على المراقبة والتنفيذ والمتابعة الجزائية والمعنوية للحد من ظاهرة الاعتداء على الحق الإنساني.

قالت أم جهاد مؤكدة على كلام أبو فادي

كان الإسلام هو السباق للحفاظ على حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق الطفل بصفة خاصة، وبعد ذلك ظهرت عدة ثورات إنسانية حقوقية كالثورة الإنجليزية(1689)، والثورة الفرنسية(1989)، والثورة الأمريكية(1776) للإعلان عن حقوق الإنسان كالحرية والأخوة والمساواة. وكان المختبر الحقيقي لهذه الثورات الحقوقية هو الفلسفة السياسية كما نجدها عند رواد مدرسة الحق الطبيعي ورواد مدرسة التعاقد الاجتماعي، والنزعة الإنسانية الحديثة وفلسفة الأنوار. فهذه المختبرات النظرية مجتمعة هي التي صيغ فيها المفهوم النظري والفلسفي لحقوق الإنسان، بالانتقال من الحقوق الطبيعية إلى حقوق الإنسان عبر مفهوم عقلاني للتاريخ ومفهوم تعاقدي بشري للسلطة(نظريات العقد الاجتماعي)

ومابين 1981و1989م، أصدرت إعلانات إسلامية لحقوق الإنسان لتفصيل الحقوق الإسلامية وتنميطها عمليا وتحديدها بدقة وضبط.

فقال ابو فادي

وبالتالي، يمكن القول: إن الحروب وظاهرة الاستعمار من الأسباب الحقيقية التي دفعت الشعوب للتفكير في مصير الإنسان وتحريره من العبودية والجهل والتخلف وشبح الجوع، لذلك تم التفكير في منظومة حقوق الإنسان سواء أكانت مرجعيتها غربية(الثورة الليبرالية والإنسية) أم إسلامية دينية

حقوق الطفل الصحية

تعترف جميع الدول الموقعة على الميثاق أو الاتفاقية أن الطفل يجب أن يتمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي. ويمكن له أن يستفيد من جميع خدمات الرعاية الصحية كتخفيض وفيات الرضع والأطفال، وأن تتكفل تلك الدول بتوزيع المساعدة الطبية على الأطفال المرضى بشكل عادل، وأن توفر لهم العناية الصحية مع تطوير الرعاية والوقاية الأولية من الأوبئة ومكافحة الأمراض وسوء التغذية. ومن المفروض عليها كذلك أن توفر المياه النقية والتغذية المغذية الكافية والبيئة السليمة. وتقدم كذلك الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها مع تطوير الرعاية الصحية والإرشاد المقدم للوالدين والتعليم والخدمات المتعلقة

بتنظيم الأسرة. وينبغي أن تزود جميع قطاعات المجتمع ولاسيما الوالدين بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته ومزايا الرضاعة الطبيعية ومبادئ حفظ الصحة والوقاية من الحوادث

ومن اللازم لهذه الدول الموقعة على بنود الاتفاقية أن تعترف للطفل بحقه في الانتفاع من الضمان الاجتماعي والاستفادة من منح الإعانات عند الاقتضاء مع مراعاة موارد وظروف الطفل والأشخاص المسؤولين عن إعالة الطفل

هب الأولاد ليسألوا.. وأين حقوق الطفل من كل تلك الأمور يا عماه؟

أجاب أبو فادي كم أنتم رائعون يا أولاد

اليكم سادتي نصت عليه بعض الإتفاقيات التي وقعت دولكم عليها وأقررتموها ولكن تتجاهلونها في أوقات كثيرة

تعترف الاتفاقية الدولية بحق الطفل المشروع في التربية والتعليم على أساس تكافؤ الفرص، ويستند هذا الحق إلى جعل التعليم الابتدائي مجانيا وإلزاميا للجميع، وتطوير شتى أنواع التعليم الثانوي- سواء أكان عاما أم مهنيا- مع اتخاذ التدابير المناسبة كإدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها، وجعل التعليم العالي متاحا للجميع على أساس الكفاءات والقدرات، فضلا عن اتخاذ التدابير الكافية لجعل المعلومات والمبادئ الإرشادية التربوية والمهنية متوافرة لجميع الأطفال في الدراسة مع اتخاذ كافة الوسائل لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل

الإنسانية، و ينبغي أن تسهر الدول الأعضاء على التعاون الدولي في مجال التعليم ومحاربة الأمية والقضاء على الجهل وتطوير وسائل التعليم الحديثة

ولابد أن تكون البرامج التعليمية في خدمة الطفل وأن توجه إلى تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها علاوة على تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، ولابد أن تنمي كذلك احترام خصوصيات الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية التي يعيش بها في بلده والحضارة التي ينتمي إليها، وأن تفكر في إعداد الطفل لحياة المسؤولية والمجتمع الحر المبني على التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الإثنية والوطنية والدينية وخاصة الأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين

للطفل حقوق كاملة في الراحة ووقت الفراغ لمزاولة الألعاب والأنشطة الرياضية، وأوقات الاستجمام المناسبة لسنه للمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية

وتسهر الدول على حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي أو من عمل قد يكون خطيرا أو يعيقه عن التعلم أو يكون ضارا بصحته أو بنموه البدني أوالعقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي . وتمنع الدول– لوقاية الأطفال– كل الوسائل المستخدمة لتخديرهم والتأثير على عقولهم بطريقة سلبية وغير مشروعة و منع المواد المخدرة، ناهيك عن عدم استخدامهم في إنتاج مثل هذه

المواد بطريقة غير شرعية والاتجار بها، وتتعهد الدولة كذلك بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي واغتصابهم أو استخدامهم في الدعارة، ومنع كذلك اختطاف الأطفال أوبيعهم أو الاتجار بهم في غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال، أي تحمي الدولة الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب رفاه الطفل

صرخت أم فادي بدورها

أليس هناك قوانين تحمي الطفل من التعذيب في سجون الإحتلال؟ او أي سجون؟

قال أبو فادي نعم

يمنع أي تعذيب للطفل أو معاقبته بقسوة أو التصرف معه جزائيا بطريقة لا إنسانية ومهينة. ويلاحظ في بعض الدول أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة تفرض عليهم عقوبة الإعدام أو السجن المؤبد بسبب جرائم يرتكبها دون وجود إمكانية الإفراج عنهم، كماتسلب من الطفل حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. وقد شددت الاتفاقية على ألا يجوز اعتقاله أو سجنه إلا وفقا للقانون، ولا يجوز وضعه تحت الحراسة الاحتياطية إلا لأقصر فترة زمنية مناسبة، وينبغي أن يعامل بكرامة واحترام وبإنسانية ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع أسرته عن طريق الزيارات والمراسلات إلا في الظروف الاستثنائية

وتنص المادة(37) في الفقرة الأخيرة بأن لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدات المناسبة فضلا عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام محكمة أوسلطة مختصة مستقلة ومحايدة أخرى، وفي أن يجري البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل

وعند انتهاك الطفل لقانون العقوبات يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته وقدره، ومن الضروري مراعاة سن الطفل والعمل على إعادة إدماجه وتأهيله وقيامه بدور بناء في المجتمع

تمنع اتفاقية حقوق الطفل إشراك الأشخاص الذين لم تبلغ سنهم خمس عشرة سنة في الحروب والمنازعات العسكرية الطاحنة، وتمنع الاتفاقية كذلك تجنيدهم في القوات المسلحة وألا تجند منهم عند الضرورة إلا من هو أكبر سنا من فئات الأطفال البالغين خمسة عشر سنة

وعلي الدول الأطراف الموقعة علي الاتفاقية حماية السكان المدنيين في المنازعات المسلحة واتخاذ كافة التدابير الممكنة عمليا لضمان حماية الأطفال ورعايتهم ولاسيما المتأثرين بنزاع مسلح. لذا ينبغي تأهيل الطفل بدنيا ونفسيا وإعادة إدماجه اجتماعيا خاصة إذا تعرض للمنازعات المسلحة أو العقوبة القاسية أو المهينة

وتابع أبو فادي كلامه

هناك الكثير من العوائل الفلسطينية التي استطاعت بجهد ووضعت ما لديها من امكانيات مادية وعشيرة تساندها أن تلحق أبناءها في الجامعات وتوفر لهم بعضا من أسباب الحياة الكريمة ورغم ذلك تبقى ناقصة بسبب الظروف المشتركة لدى كل أطياف الشعب الفلسطيني وتطلعاته للعيش تحت ضوء الشمس سأعطيكم مثالا عن الحياة الطفولية في الغرب

من المظاهر المدرسية المخيفة والتي بدأت تتفشى في الآونة الأخيرة بالعالم وبالأخص العالم الغربي– ظاهرة العنف المدرسي من ضرب وسب واستخدام القوة والابتزاز والسرقة وتعدي ذلك حتى ظهرت أفعال الاغتصاب والزنا

ونسبة لازدياد الأعمال المنافية للأخلاق حتى في المجال المدرسي، فقد نجحت بعض العصابات في النفاذ إلى ساحات المدارس عبر تجنيدها لبعض الطلاب حيث نجحوا في استقطاب العديد من الطلاب بعد أن قدموا لهم أنواعا من الشيكولاته المصنعة والمخلوطة ببعض المواد المخدرة – وبعد فترة أصبح أولئك الطلاب مدمنين لهذه الحلوى فأصبحوا أعضاء بتلك العصابات وتم استخدامهم في تجنيد طلاب آخرين

وإذا نظرنا إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور مثل تلك المشكلة – نجد أن أسباباً متعددة أدت لتفاقمها وخصوصا لدى مدارس العالم الغربي وأهم هذه الأسباب ظاهرة التفكك الأسري الذي أصبح ظاهرة تهدد تقدم ذلك المجتمع

فقد كثرت وتعددت الزيجات غير الشرعية وكثر إنجاب الأطفال غير الشرعيين– وكثر الأزواج الذين هجروا زوجاتهم وأطفالهم ولا أحد يدري أين ذهبوا – خلاصة الأمر أن العالم الغربي يعيش حياة أسرية مفككة وغير مسؤولة– فالكل يعاني من هذه الظاهرة الخطيرة– فالأب ضائع بسبب هروبه من المسؤولية والأم ضائعة بسبب هجر زوجها لها، والأطفال ضائعون بسبب ضياع عائلهم

تعتبر الحياة الأسرية هي الحياة التي فطر عليها البشر، فأي اختلال في ميزان التوازن الاجتماعي سوف يحدث شروخا في المجتمع يصعب بعد ذلك ترميمها وإصلاحها

وبما أن الطفل حساس فانه يظل يعاني من وطأة هذه الحياة الغير طبيعية– فهو يرى والدته ولا يري والده– فالوالد بجانب تأمينه للحياة الاقتصادية للأسرة فانه أيضا يعتبر مصدر اعتزاز وتباهٍ لأطفاله، والطفل الذي ينشأ بلا والد يرعاه ينشأ معقدا بين رفاقه

وكمثال لتلك الظواهر نجد أن الطفل المدعو الكسي انطونيو– البالغ من العمر اثني عشر عاما قد أطلق الرصاص على أحد المارة عبر نافذة منزله بعد صوب البندقية تجاهه– ولم يك يدري أنه سوف يصيبه، لأنه ليس ماهرًا بما فيه الكفاية في عملية التصويب

وبعد إطلاقه النار انتظر نحو ربع ساعة وحينما لم يتحرك ذلك الرجل

هرب لمنزل عمه ليخبر ابن عمه بما حدث– والذي بدوره أخبر والدته لتخبر زوجها بما حدث ،والذي بدوره بلغ الشرطة

أما في ولاية كولورادو فقد أشهر أحد الطلاب مسدسه أمام الطلاب وفرغ كل الرصاص الذي يحمله المسدس عليهم فقتل نحو ثلاث طالبات على الفور، بينما ماتت الثلاثة الأخريات بعد أسبوع من تلك الحادثة

وبدأت تزداد مثل تلك الحوادث– ففي أمريكا بلغ عدد الطلاب المقتولين بواسطة العنف الطلابي نحو(20–30) طالبا كل عام– وهذا الرقم يعتبر هاجسا خطيرا علي خبراء التربية والآباء

وبجانب حوادث القتل نجد حوادث أخرى ممثلة في العنف والتعذيب والوعد والوعيد بجانب الابتزاز، وحتى إن بعض العصابات وجدت مكانا لها وسط أفراد الطلاب بالمدارس– حيث جندتهم لتوزيع مخدراتها في وسط الطلاب

وفي دراسة ليست ببعيدة تناولت أحداث العنف المدرسي، تبين أن هنالك نحو 52طالبا قد لاقوا حتفهم

اما في مدينة نيويورك فقد تعدى ذلك العدد ليصل لنحو(140) طالبا، وتتراوح أعمارهم ما بين(14و17

والغريب في الأمر أننا لا نجد أي وفيات بين الطلاب الذين يسكنون بالريف– ولكن امتطاء الطلاب للدراجات النارية أيضا يسبب وفيات بين الطلاب– حيث يسرع بعضهم سرعة جنونية وبعضهم يقوم بحركات بهلوانية

مما يعرض حياتهم للخطر، وبهذا نجد أن أعمال العنف تزداد كل يوم بالمناطق المدنية وخصوصا في المدن الكبيرة جدا، مما يحدونا للتساؤل هل المدنية هي السبب في ازدياد تلك الحوادث؟ أم أن هنالك أسبابا أخرى؟

إننا ندري أن المدنية هي التحضر– وهذا التحضر معروف بأنه السلوك السوي في كل الأمور بما فيها السلوك الأخلاقي– ولكن ما يحدث بتلك المدن من فجور وتفسخ وعدم احترام لإنسانية الإنسان يجعلنا نتمسك بالبقاء بالأرياف رغما عما يقال حولها من أنها متخلفة. !

نهض أبو فادي وقال حان الأن وقت الذهاب الى المنزل فربما يحصل أمرا لم يكن بالحسبان فيجب أن نكون في البيت

وودعوا عائلة أبو جهاد وقالوا طمنونا عن أبو جهاد

رئيس القارة الجديدة

ماذا تحاول أن تقول يا أرضي؟ هل تقصد أننا مجتمع غير أخلاقي يعمه الفساد وأننا نربي أطفالنا على الإجرام؟

الأرضي

معذرة سيدي أنا أعطي صورا وأمثلة عما يحدث في كثير من المجتمعات ومنها مجتمعكم من خرق لبعض القوانين الدولية التي تطالبون الأخرين بها وتقلبون الدنيا لأجلها وفي المقابل تحدث عندكم

رئيس القارة الجديدة

ضخمت الأمور يا أرضي ولم تنصفنا وما أعطيتنا حقنا، من الممكن أن تكون هناك بعض الحالات مما ذكرت ولكن ليس كل ما قلته ينطبق على مجتمعنا بأكمله

الأرضي

عذرا مرة أخرى سيادة الرئيس أنا أنقل لسيادتكم نبض شرائح الكثير من الناس في العالمين العربي والإسلامي والذين يحسون بهذا التفاوت في التعامل والظلم الواقع عليهم ويتحدثون به الصالونات، اللقاءات الإجتماعية في البيوت وحتى بين أي اثنين لا بد من التطرق لمثل تلك المواضيع، سأعطيكم بعض الإحصائيات

رئيس القارة الجديدة

هل أنت الناطق بإسم الشعوب يا أرضي ومن فوضك بذلك؟

الأرضي

سيادة الرئيس

يجب على كل فرد بهذا الكون أن يدافع عن حقه إذا شاهد أن هناك من يحاول أن يسلبه ذاك الحق وأن يجهر بالإعلان عن القوانين الإنسانية الظالمة له دون غيره والمعمول بها دوليا

رئيس القارة الجديدة

أوافقك الرأي ولكن هناك قوانين وضوابط لذاك التغيير وكيفية الدفاع،

هيا يا أرضي ما تلك الإحصائيات

الأرضي

بالتأكيد سيادة الرئيس، نحن فقط من علينا أن نلتزم بتلك الضوابط والقوانين لأننا ضعفاء، لا عليك، هل لي بسؤال قبل أن أعطيك الإحصائيات

رئيس القارة الجديدة

تفضل يا أرضي

الأرضي

هل لديك إحصائية عن نسبة الإنتحار عندكم، ما هي نسبة القتل؟ ما هي نسبة الخمور والمخدرات والتشرد؟

رئيس القارة الجديدة

وما شأنك بتلك الأمور؟

الأرضي

من منطلق إنساني سيادة الرئيس لا أكثر، لأننا جزء لا يتجزء من المنظومة الإنسانية فيجب علينا أن نتعاطف ونحس بمعاناة الإنسان أينما كان دون تمييز

اليك الإحصائية سيدي

يوجد هناك 130 الف شخص ينتحر سنويا

أكثر من 192 حالة إنتحار بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين

10و14 سنة والعدد بازدياد

ما يزيد على 250 طبيب وطبيبة يقدمون على الإنتحار سنويا والعدد بإزدياد

القتل ..800 عصابة قتل موجودة في لوس أنجلوس وحدها وتضم هذه العصابات و90 ألف عضو

و3ملايين عمل إجرامي من كل الأنواع يقترف سنوياً في المؤسسات المدرسية في أميركا

و38317 شخصاً قُتل في الولايات المتحدة في عام واحد بالأسلحة النارية فقط أي قتيل واحد لكل ربع ساعة

و105 قتيل في اليوم الواحد

و1468طفلاً تقل أعمارهم عن 18عاماً يقتلون كل شهر بالأسلحة النارية في أميركا

و5500 عصابة مسلحة منتشرة في الولايات المتحدة وتقوم هذه العصابا أوالميليشيات بـ25 ألف عملية قتل والقتلى معظمهم من السود

و4 آلاف زوجة يُقتلن ضربا كل عام على أيدي أزواجهن

أمريكا والخمور والمخدرات والتشريد

في عام 1983م مليون وثلاث مائة ألف طفل سكان الأزقة

والشوارع في أمريكا

و76 مليون أميركي يشربون الكحول في أجواء أسرية

والIIمليون أميركي يشربون الكحول خمس مرات أو أكثر في الجلسة الواحدة

وذلك مرة واحدة على الأقل في الأسبوع

و32 بليون دولارا سنويا خسائر بسبب إدمان الخمور

و176بليون دولار أميركي إجمالي تكلفة الإدمان وتعاطي الكحول والمخدرات في السنوات الأخيرة

وهو ما يقارب 55٪ من التكاليف الصحية السنوية(16)

سيادة الرئيس

كما قلت الإنسانية فقط هي التي دعتني لأن أنقل لك هذه الإحصائية ولكن رغم ذلك أنا لا أنكر ولا يستطيع أحد أن ينكر بأنكم ساهمتم بشكل كبير في كل التطور الحضاري

رئيس القارة الجديدة

تجرح وتداوي يا أرضي

معك كل الحق فهذه العلل موجودة بكل المجتمعات ولكن لا تستطيع أن تقول أن هذه العلل غير موجودة في مجتمعاتكم أيضا وليس بالضرورة بنفس القدر وعندكم مشاكل من نوع آخر أيضا وخطير للغاية وهو أنكم تضربون

أبناءكم، أساتذة المدارس يستعملون العنف والضرب أيضا، حرية الرأي ليست بالشكل المطلوب والمتعارف عليه، حرية التعبير ناقصة بشكل كبير، الديمقراطية غير كاملة

الأرضي

سيادة الرئيس، هذه مشكلتكم أنكم دائما تلوحون بسيفكم بإسم الديمقراطية وتهددون وكأنكم أوصياء على كل البشر ولا أدري من نصبكم شرطيا على الأرض!؟

أوريلاس

ما بال الأرضي يخاطب رئيس القارة الجديدة هكذا سيادة الرئيس وكأنهم أصدقاء لا أحقاد ولا ضغائن بينهم

الرئيس

يجب أن تعلم يا أوريلاس أن أهل الأرض ما زالت لديهم الكثير من الخصائص العجيبة التي عجزت عن فهمها كل العلوم مهما عظم شأنها، ومهما تطور العلم البشري بكل ميادينه سيبقى عاجزا عن فهم تلك الخصائص المعقدة

أوريلاس

وما علاقة ذاك الحوار بينهم وبين العلم وتطوره سيادة الرئيس

الرئيس

الحوار إما ينبع من القلب أو العقل أو الإثنان معا وفي جميع الحالات

تبدأ الإفرازات العصبية والهرمونية وخلايا الدماغ والقلب بإفراز الكثير من الإشارات ليأخذ الحديث أو التصرف شكله الذي نراه، وما التصرف أو ردة الفعل على أي تصرف معين أو كلام ما يأخذ إرشاداته من الخلايا الدماغية، وهنا الإعجاز في الأمر وعدم توصل العلم لمعرفة تلك الخصائص

أوريلاس

هل يعني هذا أن رئيس القارة الجديدة والأرضي هم في صدد بناء الثقة ووضع اللمسات الأولى لحل الخلافات العالقة بينهم على أسس عقلية وقلبية مما يتيح لكل سكان الأرض التفاهم على كل قضاياهم وحلها بالعقل والقلب؟

الرئيس

ميزة سكان الأرض يا أوريلاس أنهم يتعاملون مع بعضهم من منطلق إنساني في الدرجة الأولى، وهذا يعني أن لديهم قلوبا رحيمة يستطيعون من خلالها التواصل مع بعضهم رغم الخلافات الكثيرة بينهم

أوريلاس

ولكننا نعرف سيادة الرئيس حجم الخلافات بينهم وقتالهم وسفك الملايين من دماءهم وهذا ما أكده الأرضي لنا، فهل هذا الحوار هو الذي سيلغي كافة المآسي السابقة بينهم؟

الرئيس

إنتظر وسنرى يا أوريلاس ما الذي سيسفر عنه هذا اللقاء

أوريلاس

حسنا سيادة الرئيس سأنتظر ولكني في شوق لأن أتجول في المدينة التي وعدنا الأرضي بجولة بها

نائب رئيس القارة الجديدة

سيادة الرئيس لقد تسرب خبر وجود المركبة الفضائية للصحافة وبثته جميع وكالات الإعلام الأرضية

رئيس القارة الجديدة

كيف، كيف وصل الخبر اليهم حضرة النائب، هذا الخبر سيثير الذعر بين الناس وستنقلب الأرض علينا سأخبر طاقم المركبة بالأمر لنرى ما ستفعله

الرئيس

نعم سيادة الرئيس أعلم ذلك

رئيس القارة الجديدة

تعلم ذلك! !؟؟ كيف

الرئيس

سيادة الرئيس لا شك بأنك تعلم بأن لدينا الإتصالات المتطورة التي تلتقط أي حدث مهما كان شأنه ولعلمك سأعطيك هذه المعلومة وهي أنني كنت أسمع جميع الحوارات الدائرة بين جميع المتواجدون هنا وخصوصا تلك الحوارات التي تدور في الغرف المغلقة بهذا القصر

رئيس القارة الجديدة

كيف، ولماذا، ألا تعتبر هذا تنصتا علينا وتدخلا في شؤوننا؟

الرئيس

سيادة الرئيس الإستماع فقط ولم أقل التدخل، فلا شأن لنا بخصوصياتكم ولا نتدخل بكم ولكن كما قلت لك أن التطور العلمي بكل النواحي والإتصالات أحدى تلك النواحي

رئيس القارة الجديدة

إشرح أكثر سيادة الرئيس

الرئيس

مركبتنا مجهزة بأحدث الأجهزة التصويرية والسمعية التي تستطيع مشاهدة ما يحدث في أي نقطة على أرضكم حتى لو كان على عمق آلاف الأمتار تحت الأرض وسماع ما يقال أيضا

رئيس القارة الجديدة

هذا يعني أنكم انتهكتم كل خصوصياتنا وخصوصية الأفراد المدنيين وصورتم وسمعتم كل التفاصيل حتى داخل البيوت وغرف النوم

الرئيس

غرف النوم ليست من اختصاصاتنا سيادة الرئيس وكلامك هذا إهانة لنا وتقليلا من تطورنا وكأنك تقول أننا أتينا هنا فقط كي نرى ما تفعلونه في غرف

نومكم، وهذا أبعد ما يكون عن تفكيرنا

رئيس القارة الجديدة

كيف هو أبعد شئ عن تفكيركم؟ ألستم مخلوقات؟

الرئيس

سيادة الرئيس لا أريد الخوض في مثل هذه الأمور ولكن سأقول لك مرة أخرى بأن التطور الذي وصلنا إليه كبيرا جدا لا تستطيع تخيله، أنت تريد أن تصل إلى معرفة كل جزئيات تطورنا بجلسة واحدة؟

رئيس القارة الجديدة

ليس كلها سيادة الرئيس، قلت لي عن تطور وسائل التصوير والإتصالات وأنكم تستطيعون سمع الهمس في كل مكان ولكن أريد إجابتك عن سؤالي؟

الرئيس

فهمت سؤالك سيادة الرئيس

وصل تطورنا إلى درجة أننا نستطيع ممارسة حياتنا اليومية عبر

I.C.D

جهاز التواصل الفوري Instantaneous communication device

وهو عبارة عن جهاز يستطيع إحضار أي شخص نريده من كوكبنا إلى مكان تواجدنا

رئيس القارة الجديدة

حسنا سيادة الرئيس فهمت عليك ولكنني لا أستطيع تخيل الأمر

الرئيس

أعدكم بالمساعدة في كل الأمور العلمية ولكن بعد أن ننهي جولتنا التوفيقية بين أهل الأرض وننهي جولتنا في مدينتكم

رئيس القارة الجديدة

هل تريدون القيام بجولة هنا؟

الرئيس

إذا سمحتم لنا وإذا لم تسمحوا لنا فلن نلومكم لأننا تقدر الوضع وسنرحل شاكرين حسن الضيافة

رئيس القارة الجديدة

ولكن أين تحبون أن تذهبوا وقد ذهبنا الى أماكن عديدة في السابق؟

الرئيس

نريد التجول في المدينة بين الناس

رئيس القارة الجديدة سنقوم بالترتيبات اللازمة لذلك

الرئيس

نشكركم سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

هل من المكن أن تطلبوا من الأرضي إكمال حديثه عن معانة شعبه، أريد أن أعرف أكثر

الرئييس

نعم ونحن أيضا نريد ذلك، لو سمحت يا أرضي إكمال القصة

الأرضي

بعد أن ودعت عائلة أبو فادي عائلة أبو جهاد وذهبوا الى بيتهم جلست الأم على الأرض بعد أن أنهت تنظيف البيت بمساعدة بناتها بدأت بالبكاء الصامت.

إنتبه للأمر أحد الأبناء واقترب منها وسألها

أمي ما بك؟

قالت الأم

لا شئ يا ولدي

قال

إذا ما تلك الدموع

قالت بعد أن مسحت عينيها

قلت لك لا شئ فلا تابه للأمر فانا متعبة قليلا

قال لها

هل أنت خائفة؟

قالت له نعم ولكن ليس على نفسي بل عليكم وعلى والدكم

قال لها إن أبانا سيعود بعد أن ينهي عمله ويعرف ماذا يجري

قالت نعم إنه كذلك

وبينما هم يتخدثون وإذ بصوت انفجار زلزل أرجاء المكان، هبت الأم لتحضن ابنها وتصرخ راكضة تتفقد بقية أبناءها، وجدت جهاد يضم بقية اخوته ويمازحهم كي لا يشتد رعبهم.

جلست الأم مع أولادها وبدأو يتحدثون عن الحروب والمآسي التي تعصف بهم بين الحين والأخر

قال أحد الأخوة

ماذا سنفعل وقد بقينا لوحدنا في هذا المنطقه بعد أن هجرها أهلها؟

أجابت الأم

لننتظر عودة أباك يا ولدي لعله يعرف ماذا جرى وثم نقرر

قال جهاد

هل أقص عليكم قصة؟

هتف الجميع بنعم ما عدا الأم فقد كانت شاردة الذهن

سألها جهاد

هل أنت معنا يا أمي

قالت الأم نعم أنا معكم، هيا يا جهاد قل ما تريد

جهاد هل سمعت اقتراحي يا أمي

الأم

أي اقتراح؟

هز جهاد راسه وقد أدرك أن أمه لم تكن معهم فقد كان ذهنها مشغولا في أمور العائلة

قلت يا أمي ان لدي قصة، فهل أرويها لكم

قالت الأم ساحضر لكم بعضاً من العصير

قال جهاد يا أمي نحن لا نريد العصير فلا تتعبي نفسك وارتاحي يا أروع وأحن أم في الدنيا

نهضت الأم إلى المطبخ وتبعتها أختهم كي تساعد الأم

إقترب جهاد من إخوته وقال لهم أنا سأخرج إلى حديقة المنزل وأرى ماذا يحصل في الخارج

ونهض وسار ليفتح الباب فسمع صوت أمه تقول

إلى أين؟

أجاب جهاد إلى الحديقة لأرى وأشم بعض الهواء

وفتح الباب وخطى بضع خطوات إلى الخارج فأدرك بعضا من الحقيقه، فقد كانت السماء تعبق مكفهرة بالسواد إلا من الخطوط الحمراء التي تنجم عن

الصواريخ

وصوت المدافع يصم الآذان وأزيز الرصاص في كل مكان، عاد أدراجه إلى داخل المنزل وأقفل الباب خلفه

ركض إخوته وقالوا يا جهاد

ماذا في الخارج ماذا يحصل قل لنا هيا قل ما تلك الأصوات؟ إنها مرعبة

ضمهم وسار بهم إلى الصالة وحينما جلسوا بدأ قصته.

ضرب الأولى، إهتزت الأرض تحت قدميه

جحظت عيناه وأراد الفرار، فلم يقوى على ذلك لأن قدماه تسمرتا في الأرض، فرفع وجهه المشرق إلى السماء وأخذ شحنة إيمان إلاهية وقبس من نور الشمس فارتعشت أركانه وهوى بالمعول ثانيا بقوة، سمع صراخا يقول شّد العزم، وبدأ يهوي بضربات متتالية ويحفر الأرض كي يبني ويزرع

وإذ به يغوص في بطنها صارخا يا رب النجدة ممسكا بتراب الأرض ، اختفى صوته مع أخر كلماته يا رحيم يا خالق منها خلقنا وإليها نعود، عندها سمع صوتا يقول لا تخف أنا أمك التي ولدتك من بطنها فأنت بذرة الخير

قال أني لا أراك

قالت كيف لا تراني وأنت في حضني، أمسك جذوري واشعلها ستضيء لك

قال كيف أشعلها وليس معي ثقاب؟

قالت ستشتعل من نور قلبك وعيناك ، فما كاد يمسكها حتى توهج المكان نورا وسطع الضوء في كل الأرجاء إرتعدت فرائصه وبدأ يقطر عرقا، فسمع ضحكا قويا ومن بين الضحكات من يقول هيا أكمل إنصباب العرق كي نرتوي منه يا إبننا كاد الظمأ يقتلنا فنحن لم نرتوي منذ 62 عاما وأكمل الصوت هيا معي سر على بركة الله

فقال إلى أين؟

أجابت الأرض والجذور والتراب والحجارة وكل شئ قال هيا، سار معهم وهو لا يدري إلى أين، حتى وصلوا إلى بوابة كبيرة فتحت حال وصولهم فدخلوا إلى جنائن خضراء، وأشجارا ثمارها كنوزا وأنهارا يلعب بها موجا ضحك لرؤيته

وفي أحد أركان الجنائن الممتدة إلى ما لا نهاية كان هناك صندوق كبير جدا

قال الصوت إذهب للصندوق وادخل به ، فتح الصندوق وإذ به يخرج شعاعا كاد يعمي بصره، فدخل به وأصبح معلقا بين الأرض والأرض إلى أن استقر على قبة مشعة فنزل إلى الأرض

عندها قال الصوت هيا يا ولدي أخرج واكمل المسير حتى استردادها من الغاصب وأمنع بكل قواك أي مساس بها.

وحالما انتهى من رواية القصة قال لإخوته أين أمنا

فأجابته أنا هنا يا ولدي فقد كانت تقف بجوار الباب تستمع إليه ودمعها أنهارا.

الإخوة

هل يعقل هذا يا جهاد

جهاد

ما هو الذي لا يعقل؟

الأخ الصغير

أن تنطق الأرض بجذورها وينزل الرجل إلى باطن الأرض فتحضنه الجذور؟

جهاد

علاقة الإنسان بأرضه وترابها وشجرها وسماءها هي علاقة أزلية برباط واحد.

إقترب المساء والظلمة بدأت تتسلل إلى المنزل ولا يوجد كهرباء والأب لم يعد هذا ما كان يجول في عقل الأم قبل أن تبوح به لابنه

أجابها لا عليك يا أمي لدينا الشمع وأبي سيعود إن شاء الله.

سمعوا طرقات على الباب الخارجي فقالت الأم من ترى يكون

قال جهاد إنه أبي

أجابت الأم

إن والدك معه مفتاح وليس بحاجة إلى الطرق على الباب

قال جهاد

معك حق يا أمي سأذهب لأرى من الطارق وخرج، سأل جهاد من الطارق؟

أجاب الصوت أنا مرسل من طرف أبا جهاد ومعي أغراض لكم

فتح جهاد الباب ليشاهد شخصا يرتدي اللباس العسكري والكوفية وبندقيته على كتفه

سأله جهاد من أنت؟

أجاب الشخص أنا محمد وهذه بعض الأشياء التموينية لكم وبعض الشمع أرسلها والدك اليكم وهو يطمئنكم عن نفسه ويقول لكم أنه سيغيب فترة من الزمن عنكم فلا تقلقوا عليه أنه بخير ففتح جهاد الباب بسرعه وقفز لعناقه وقال له إني عاتب عليك يا محمد فلم تعد تسأل عني وعن أهلك هنا بعد أن تعاهدنا على أن نكون أصدقاء وإخوة، بقيا متعانقين برهة من الزمن لا يدريان ما طولها.

أجابه محمد معك حق أيها الغالي إبن الغوالي لكنها مشاغل الحياة والدراسة والعمل من أجل لقمة العيش

سأله جهاد أين هو الأن؟

أجاب محمد

إنه في موقعه حيث يجب عليه أن يكون في مثل هذه الأحوال

سأل جهاد

وهل هو بخير؟

أجاب محمد نعم

نادت الأم

يا جهاد من الطارق قل له ليتفضل

جهاد تفضل يا اخي

محمد شكرا فأنا في عجلة من أمري سأذهب الأن

جهاد في أمان الله وسلم على الوالد وقل له نحن بانتظارك

ذهب محمد فحمل جهاد بعض الأغراض وأدخلها المنزل وقال لأحد

إخوته اذهبوا لإحضار باقي الأغراض

سألته أمه من كان ذاك الشخص؟

جهاد

إنه محمد مرسل من طرف الوالد كي يطمئننا عليه ومعه هذه الأغراض

قالت الأم محمد أين هو قد اشتقت له لي مدة لم أره فقال جهاد لقد ذهب فقالت الأم

حسنا ادعوا لأباكم وللجميع بالسلامة والخير

هيا اغلقوا الباب

وما كاد الباب يغلق حتى سمع دوي إنفجار وتلاها دوي انفجارات وصفير الصواريخ وزخات من الرصاص كان السماء تمطر تلك الأسلحة الفتاكة.

ركب محمد سيارته العسكريه وقادها في ظلام الليل من دون أضواء فهو ليس بحاجة لها لأن السماء والأرض مضيئة بنور الصواريخ والإنفجارات، تارة يلف المقود إلى الشمال وأخرى إلى اليمين تحت زخات الرصاص إلى أن وصل الموقع الذي به أبو جهاد فحمد الله على وصوله بالسلامة.

سأله أبو جهاد هل وصلت بخير؟

وكيف هم؟

ماذا يفعلون؟

محمد يا أبو جهاد دعني التقط أنفاسي أولا فهم بخير لكن قلقون

أبو جهاد

أعلم ذلك وهذا ما كنت أتوقعه لكن لا عليك أرتح قليلا وقل لي ماذا شاهدت في الطريق

محمد

حسنا بعد أن آخذ قسطا من الراحة فأنا متعب.

تركه أبو جهاد وذهب يتفقد بقية المقاتلين

الحرب التي تفقدنا الكثير من مقومات حياتنا وتخل بأسس النظام العالمي من جراء أي اعتداء على الآخر دون سبب، وهي قمة الإرهاب والغطرسة ومحاولة السيطرة على الشعوب التي تكافح من أجل لقمة عيشها هو قمة الإرهاب والتجبر وفرض الشروط على الضعيف لأنه لا يملك الدفاع عن نفسه وهذا خللا في العلاقات الدولية والإنسانية.

هذا ما همهم به أبو جهاد خلال تفقده للمرابطين وراء خطوط الدفاع عن الشعب الذي عانى ويعاني العذاب من عدم العدالة الدولية وانحيازها لطرف المعتدي.

إشتد القصف المدفعي والصاروخي والغارات الجوية تدك أوصال كل شئ من مدن وبشر وحتى الحيوان لم يسلم وكانت الطائرات تزمجر هادرة دون أي اعتبار للإنسانية ولم يقف الأمر عند ذاك بل تعداه

للبوارج الحربية المرابطة على طول الساحل التي تشارك بالقصف المدمر والعالم يقف متفرجا على كرة القدم العالميه ولا يأبه بما يحصل من قتل وتشريد وتجويع وكيف سيهتمون لما يحصل وبعض القوى العظمى تشارك ببوارجها في تلك المعمعة وهي التي تنادي بالإصلاح والإنسانية والديموقراطي

كيف نصدقها وهي من تدعم المغتصب وتساعد المحتل بكل الميادين.

وأكثر من ذلك تنتج وتصدر أسلحة الدمار وتدعي أنها المحافظة على أرواح البشر وهي التي تساهم في زرع الفتن في أقاصي الأرض للسيطرة عليها

والحفاظ على مصالحها ومصالح من يمشي في ركبها

كاد أبو جهاد يجن وهو يكلم نفسه.

تفقد جميع الأخوه كما كان يلقبهم ويعاملهم من منطلق الأخوة ولا فضل لأحد على أحد ويمزاحهم كما أبناءه.

جلس معهم يحثهم على على الصبر والإيمان بالنصر ويشد عزمهم ويبث فيهم روح الوطنية والفداء من أجل الله والوطن كان ينتقل من مجموعة إلى أخرى يكلمهم جميعا ويشد من عضدهم ويضع الخطط لكل مجموعة ويطلب منها التقيد بالتعليمات والعمل بدقة في حال أعطاهم الإشاره لبدء التنفيذ وذلك بعد أن أقاموا المتاريس والدشم والجدران المسلحة في عدة أماكن

ما كاد ينهي جولته وتعليماته حتى تجدد القصف بشدة أحال المنطقة إلى كتلة من اللهب على امتددا النظر.

هب أبو جهاد صارخا احتموا احتموا ريثما يهدأ ذاك القصف وبعدها لنبدأ التنفيذ وحمل جهازه وتكلم مع القيادة ليخبرهم بساعة الصفر لبدء تنفيذ الخطة الموضوعة وأن لديه التموين الكافي من عتاد ومؤنة

لعدة أيام. انتهى.

أخ محمد أخ محمد تعال ومعك عصام وسمير

حالما ينتهي المجرمون من القصف إليكم التفاصيل

وشرع يشرح لهم برسم على الأرض مستعينا ببعض الحجارة

والأخشاب لتوضيح أماكن وثغرات الأعداء التي ستكون منفذا للتنفيذ

وبينما هم يستمعون إليه وإذ بمحمد يصرخ عادت الطائرات من جديد، لعنة الله عليهم ما ذنب المدينين الأبرياء والأماكن العامة كي يقصفوها، سنريهم

وقف أبو جهاد وقال

يا محمد ويا إخوتي لا تجزعوا إن الله معنا وبشر الصابرين وتابع قائلا

حالما يتوقف القصف سيروا وتوخوا الحذر والسير في العتم إنه غطاء من ذاك الطريق

على بركة الله

إنتظروني قليلا ريثما أنظر البقية وأعطيهم التعليمات الجديدة ثم أعود ولينظر كل واحد منكم جعبته وسلاحه وكل ما يلزم وذهب يتسلل.

تفقد محمد والبقيه عتادهم الكامل وأكملوا الذخائر التي تنقصهم.

عاد أبو جهاد ومعه أخ رابع اسمه علي وقال

الأن حانت اللحظة فسيروا على بركة الله ،انا وعلي سنرافقكم من على بعد تحسبا لأي أمر، وانطلقوا للهدف ضمن الخطة الموضوعه ولم يمر الوقت الطويل حتى سمع دوي انفجارات تبعتها قذائف الأر بي جي وبدأت رشقات البنادق تئز المضاجع وسط هتافات الله أكبر الله أكبر.

إنتهت العملية وعاد محمد والبقية ومن وراءهم أبو جهاد فرحون لإتمام المهمة

رحب بهم جميع الإخوة في الموقع وأخذوهم بالإحضان بين ضحكات واستهزاء على ما

أصاب المعتدي

قال أحدهم ما لهم وديارنا

فليذوقوا بعضا من أفعال أيديهم الملوثة بدماء شعبنا

قال الثاني

يا رجل دمروا البيوت.. أحرقوا الزرع.. قتلوا الأطفال.. بقروا بطون الحوامل

ماذا يريدون منا؟؟

اغتصبوا أرضنا... شردوا أهلنا في كل الدنيا

ما كاد يكمل بث الشكوى حتى اشتعلت الأرض لهيبا، أضاءت السماء بالبالونات الحرارية، جن جنونهم وبدأوا يقصفون ويدمرون كل شئ تقع أعينهم عليه حتى القطط لم تسلم، استعملوا كافة الأسلحه المسموحة والمحرمة لم يراعوا أي قوانين دولية أو إنسانية.

رئيس القارة الجديدة

توقف يا أرضي، أريد أن التقط أنفاسي.

الرئيس

لا بد أنكم عانيتم كثيرا من جراء الإحساس بالظلم

الأرضي

عانينا وما زلنا نعاني من ذلك سيدي ولكن الإحساس بالظلم ليس مثل كمن يتعرض للظلم والآلام والمعاناة

رئيس القارة الجديدة

تلمسون وتشعرون بالظلم يا أرضي وبعدم إنصافكم وتعتقدون أن المجتمع الدولي يشترك بذلك؟

الأرضي

نعم هو ذاك سيدي، فأنا عندما كنت أروي جزءا من معاناتنا كنت تحس بنوع من الضيق، لكنه إحساسا فقط ولم تلمس العذاب الروحي والجسدي والمعنوي ومدى الآلام التي تصيبنا

رئيس القارة الجديدة

ولكن يا أرضي كلنا نشعر مدى الظلم الواقع على الأطراف الأخرى أيضا ومدى معاناتهم وجراحهم في سبيل الحفاظ على أرضهم وشعبهم والدفاع عن جميع مصالحهم المهددة بالخراب

الأرضي

أي ظلم وأي جراح وأي أراضي وأي مصالح مهددة سيدي؟

رئيس القارة الجديدة

ألم تقتلوا الكثير منهم؟ ألم تعتدوا عليهم ؟ ألم تستبيحوا أراضيهم؟ ألم

تهددوا جميع مصالحهم المرتبطة بمصالحنا بالخراب؟

الأرضي

سأعطيك أدلة منافية لأسئلتك واحدة واحدة سيدي.

حوالي 3500 قبل الميلاد جاء الكنعانيون ، وهم قبيلة عربية كانت قد نزحت الى فلسطين من شبه جزيرة العرب أيضا، وقد عرفت فلسطين في ذلك العهد بأرض كنعان.. وفي سنة 2000 قبل الميلاد هاجر من العراق التي كانت تسمى "أور" العبرانيون بقيادة النبي ابراهيم واقاموا في فلسطين، وبسبب حدوث مجاعة فيها هاجروا الى مصر وهناك استعبدهم الفراعنة. وفي حوالي عام 1300 قبل الميلاد نزحت الى فلسطين قبيلة أخرى تدعى "باليست" قادمة من جزر بحر ايجه التي تشكل جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط جزء منها. ولم يمض وقت طويل حتى ذاب هؤلاء في الحضارة الكنعانية وتحدثوا العربية التي صارت فيما بعد لغتهم الأصلية. وبسبب هؤلاء النازحين الجدد، أصبحت أرض كنعان تعرف بفلسطين

ظل اليهود مشردين ومطهدين في مصر الى أن أنقذهم النبي موسى وعاد بهم الى أرض كنعان عن طريق الجنوب الشرقي في زمن رمسيس الثاني الموافق سنة 1250 أو زمن ابنه منفتاح سنة 1225 قبل الميلاد إذا فلسطين سكنها الكنعانيون العرب قبل اليهود ب 2000 سنة والفلسطينيون هم عربا

كنعانيين

عام 1895م: كان عدد سكان فلسطين في تلك الفترة نصف مليون نسمة، منهم سبع وأربعين الفا من اليهود يملكون خمسة بالمائة من مجمل أراضي فلسطين

عام 1897م: عقد أول مؤتمر يهودي في سويسرا واصدر برنامج بازل باستعمار فلسطين وانشاء الحركة الصهيونية العالمية

عام 1904م: قرر المؤتمر الصهيوني الرابع انشاء دولة صهيونية في الارجنتين

عام 1906م: قرر المؤتمر الصهيوني أن تنشأ الدولة الصهيونية في فلسطين

عام 1916م: وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية "سايكس-بيكو" التي بموجبها قسّم العرب الى مناطق نفوذ. سوريا ولبنان أعطيت للنفوذ الفرنسي، والأردن والعراق الى النفوذ البريطاني، وفلسطين للتدويل أو الانتداب

عام 1917م: أرسل اللورد بلفور وزير الخارجية البريطاني خطاب الى

الزعيم الصهيوني لورد روتشيلد، وقد سمي الخطاب باعلان بلفور. قال فيه ان بريطانيا ستعمل كل ما في وسعها لتسهيل انشاء دولة للشعب اليهودي في فلسطين

عام 1919م: عقد أول مؤتمر وطني فلسطيني وعبر المجتمعون عن معارضتهم لاعلان بلفور

عام 1920م: عقد مؤتمر "سنت ريمو" وصدر عنه أن تُنْتَدب بريطانيا على فلسطين

عام 1922م: أصدرت عصبة الأمم قرارا بأن تكون فلسطين وطنا للشعب اليهودي

عام 1947م: وافقت الأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين حيث كان الفلسطينيون يمثلون سبعين بالمائة من عدد السكان ويملكون اثنين وتسعين بالمائة من الأرض، ولكن القرار نص على أن يمنح الفلسطينين فقط سبع وأربعين بالمائة من أراضي فلسطين "قرار الأمم المتحدة 181"

عام 1948م: انسحبت القوات البريطانية من فلسطين في شهر مايو

وأعلن الصهاينة دولة اسرائيل بدون حدود جغرافية، ولهذا دخلت الجيوش العربية لحماية الفلسطينيين

عام 1949م: أُعلنت الهدنة بين العرب واليهود. أصبح اليهود يسيطرون على سبع وسبعين بالمائة من الأراضي الفلسطينية، وأُجبر على ما يزيد عن المليون فلسطيني على ترك مدنهم وقراهم. وضعت الضفة الغربية تحت الادارة الاردنية، ووضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية(17)

وزيادة في المعلومات أن جميع الشعوب والأقليات التي كانت تعيش على أراضي دولنا منذ فجر التاريخ لم يتعرضو يوما لأي تمييز أو قهر وكانت لهم جميع الحقوق المدنية والإجتماعية والإنسانية ولم نعتبرهم ولا كان أحدا يفكر أو يخطر على باله أن يعاملهم كغير العرب.

أما بالنسبة لأرضهم وادعاءك أنها لهم كلها فهذا منافيا لكل وقائع التاريخ الذي سردت منه قليلا وحتى جميع الحفريات لم تستدل على أي دليل يثبت صحة زعمهم بأنها لهم وجميع علماء الآثار أثبتوا وقالوا لا وجود لأي أثر لهم، ذلك ما قاله علماء أوروبيون وإسرائيليون أيضا

قال "إسرائيل فنكلشتاين"(عالم آثار بجامعة تل أبيب): "هؤلاء الناس

الذين يقومون بالحفريات في القدس يحاولون خلط الدين بالعلم، ونفى وجود أي أثر

رافاييل جرينبرج (محاضر في جامعة تل أبيب

والبروفيسور "يوني مزراحي" (عالم آثار مستقل عمل سابقا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية) قائلا: "إن "إلعاد" لم تعثر حتى على لافتة مكتوب عليها(مرحبا بكم في قصر داوود.. وإلعاد هي جمعية تعمل في مجال الإستيطان

أما "إريك مايرز"(أستاذ الدراسات اليهودية وعلم الآثار في جامعة دُوك الأمريكية) فقال: "إن ما تقوم به إلعاد هو لون من ألوان السرقة

والكثير من علماء اليهود وليس من العرب، وهم(جدعون أفني)(روني رايخ) ،(يائير زاكوبتش)،(إسرائيل فنكلشتين)،(طوبية سادوم)، كلهم قالوا أنهم لم يجدوا أي حجر يمت إلى الهيكل بصلة، ولم يكن الهيكل مبنى في هذه المنطقة، بل بالعكس اكتشف(يائير زاكوبتش) آثاراً يبوسية في سلوان التي هي كانت مدينة اليبوسيين من قبل خمسة آلاف سنة، وفيها قناة طويلة مائية وقال: "كانت لليبوسيين حضارة عظيمة في هذه المنطقة ويجب أن نحني رؤوسنا إجلالاً لهم"

أكتفي بهذا القدر من العلماء مع وجود العدد بالمئات من الذين نفوا وجود أي دليل

أما مصالحكم المشتركة المهددة بالخراب سيدي

لم نعتد ضرب اليد التي تمتد لنا بالمساعدة ، فكيف سنحاول خراب مصالحكم وأنتم تبعدون عنا ألاف الأميال ونحن لا نملك الصواريخ ولا التكنولوجيا ولا حتى رغيف الخبز.

تبسم الجميع باستغراب لكلمة رغيف الخبز وسأله الرئيس عن كيفية عدم وجود الخبز

ألأرضي

الخبز موجود سيادة الرئيس ولكنني استخدمت تلك الكلمة بتعبير ساخر عن الحالة التي نعانيها جراء استغلال القوى الكبرى للشعوب الضعيفة في كل المجالات الإنسانية

رئيس القارة الجديدة مبتسما

دائما تقول القوى الكبرى وتلقي اللوم وتعاتب الغير وكأن السبب في الفقر والمشاكل كلها تأتي من خارج حكوماتكم وتنسى أنكم تملكون أكبر مخزون نفطي في الأرض والكنوز الدفينة من المعادن والمواد الأولية في باطن أراضيكم وعندكم من المساحات الشاسعة للزراعة.

الأرضي

معك حق سيادة الرئيس لدينا كل ذلك ولا نملكه

الرئيس

كيف ذلك يا أرضي، إذا كانت كل تلك المواد عندكم فهي من حقكم وملككم، أليس كذلك؟

رئيس القارة الجديدة

بالطبع هي ملكهم ويتصرفون بها كيفما يشاؤون ونحن من الذين يشترون نفطهم أيضا بل وأكثر من ذلك نساعدهم في إستخراجها من باطن الأرض

الرئيس

ما هذا يا أرضي، يساعدوكم بكل شئ ويمدون يد العون لكم في كل المجالات وأنتم تنكرون ذلك وتتهمونهم بما لا يليق

الأرضي

معكم كل الحق أسيادي، فنحن لا يجب أن نفتح فمنا بكلمة عندما نشعر بأن مواردنا وأملاكنا تتستغل بأبشع صور الإستغلال والتحكم بها كيفما يريدون، لا أتكلم عن النفط وحده بل عن كل الموارد الأخرى إن كانت فوق الأرض كالمساحات الشاسعة الممنوع علينا إستغلالها في أنواع كثيرة من الزراعات وذلك لأنها تضر بسوق التجارة لديهم والتي تعتبر جزءا مهما في تجارتهم ويعتمد عليها الإنسان مثل القمح أو في باطنها مثل النفط، دعني أسرد بعض الحقائق عن ذلك

سد احتياجات السوق المحلية والإقليمية والعالمية المتزايدة على النفط

الخام أو المكرر الناجمة عن النمو الطبيعي لعدد السكان ومواكبة التطور الاقتصادي

تلبية لرغبة الدول الصناعية الكبرى التي تحث الدول العربية المصدرة للنفط لزيادة الانتاج في إعقاب زيادة الطلب على النفط الرخيص الأسعار قياسا بتكاليف الإنتاج المرتفعة في تلك الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لسد مستلزماتها من الطاقة المتصاعدة عاما بعد آخر

سد النقص الحاصل في السوق العالمية بسبب الحصار المفروض على إيران وسابقا على العراق وليبيا، ورغبة الدول الصناعية في الاحتفاظ باحتياطها النفطي لأطول فترة زمنية ممكنة.

محاولة الحصول على كمية إنتاج أكثر لمنافسة الدول الأخرى كنوع من الضغط الاقتصادي

أما الدول الصناعية الكبرى

(فإنها تسعى لزيادة ضخ النفط العربي لعدة دوافع وأسباب تتمثل في عدة أهداف وغايات سياسية واقتصادية وفنية، من أهمها

توفير كميات نفطية كبيرة في السوق العالمية، للحيلولة دون رفع سعر برميل النفط الواحد

إن سعر برميل النفط العربي أو تكلفة إنتاجه ارخص بكثير من تكلفة إنتاج برميل النفط في مواقع الإنتاج الأخرى في كثير من الأحيان، وبالتالي إن

هذا الرخص يتيح للدول الغربية توفير مليارات الدولارات سنويا كما إن النفط العربي أكثر جودة وأسهل نقلا لقربة من الأسواق الغربيةضمان استمرار السيطرة على الوطن العربي بكافة السبل والطرق المتاحة لتمتعه بالموقع الاستراتيجي بين قارات آسيا وإفريقيا وقربه من أوروبا، وبالتالي الحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية، واستمرار الهيمنة على المقدرات والثروات الطبيعية العربية

الحفاظ على الاحتياطي النفطي المتوفر في أراضيها على المدى الطويل، وتقصير عمر النفط العربي

وتتشابه دوافع ورغبات الشركات النفطية العالمية الكبيرة في مواصلة استنزاف النفط العربي لتتمكن من جني أرباح هائلة في اقصر فترة زمنية ممكنة، لأنها ثروات أجنبية بالنسبة لها ولا يهمها كثيرا احتفظ العرب باحتياطي نفطي كبير أم لا، كما إن هذه الشركات تعمل على تنفيذ تعليمات وأوامر الدول الغربية الاستعمارية التي تنتمي إليها، ومن أهم الشركات النفطية في العالم تسع شركات، منها خمس شركات أمريكية، ستاندارد اويل نيوجرسي، وهذه الشركة اكبر قوه صناعية ومالية عالمية، تكساس أويل، ستاندارد أويل لكاليفورنيا، غولف اويل، سكوني موبيل اويل. أما الشركات النفطية الكبرى الأخرى فهي: شل- شركة انكليزية / هولندية، شركة النفط البريطانية، والشركة الثامنة، شركة النفط الفرنسية، وتسيطر الشركات الثماني على ما يقارب 80 ٪ من النقد العالمي، والشركة التاسعة هي مؤسسة

النفط الروسية(18)

الأرضي متابعا

من لم تكن قوته من فأسه فلن يكون كلامه من رأسه".. مثل يعني أن يملك الإنسان قوته وطعامه حتى يملك زمام أمره

يعاني الوطن العربي من فجوة غذائية تتراوح ما بين 18 و20 مليار دولار بما يعنيه ذلك من تبعية سياسية لموردي الغذاء، وارتهان إرادة الدول العربية لقوى خارجية تمتص دم الشعوب العربية، وتستنزف أموالهم في استيراد الغذاء والسلاح

أن الوطن العربي يحصل على حاجاته الأساسية من الخارج. إذ يستورد العرب 45٪ من احتياجاتهم من الحبوب، و67٪ من حجم استهلاك السكر، بالإضافة إلى 51٪ من الزيوت، و30٪ من الألبان

لكن تبقى السودان بما تملكه من موارد هائلة وثروات غير مستغلة كنز العرب المفقود، وطريق الوصول إليه هو التكامل الاقتصادي العربي، خصوصا أن الوطن العربي لم يعد يراوده فقط حلم تحقيق الأمن الغذائي العربي، ولكن فرضت عليه الأحداث الدولية ذلك.

مقومات تنمية القطاع الزراعي متوافرة في الأراضي الزراعية الشاسعة غير المستقلة والموارد المائية والثروة السمكية والغابات والمراعي والقوة العاملة الكبيرة؛ حيث تبلغ القوة العاملة الزراعية في الوطن العربي 26 مليون عامل من

إجمالي القوة العاملة الكلية البالغة 84 مليون عامـل، إلا أن المساحة المزروعـة تبلغ فقط 65 مليون هكتار ومساهمة القطاع الزراعي في النـاتج القـومي العربـي تعـادل80 مليـار دولار مـن إجمـالي 705 مليـارات دولار ولكـن الغريـب أن النصيب العربي من الاستثمار الزراعي ضعيف بالمقارنة بالاستثمارات العالميـة في هذا المجال؛ حيث بلغت حـصة الـوطن العربـي 7.8 مليـارات دولار في عـام 2000 بنسبة 1٪ من الاستثمارات العالمية البالغة 780 مليار دولار في مجال الزراعة

64 مليار هكتار للعرب

فالسودان يمتلك موارد أرضية هائلة حيث إن مـساحة الـسودان الكليـة حوالي 250.5 مليون هكتار، وتبلغ المساحة القابلـة للزراعـة فيـه 84 مليـون هكتار، وتقدر المساحة الفعلية المستغلة في الزراعـة 19.3 مليـون هكتـار لعـام 2000-2001 -أي ما يوازي ثلث المساحة المزروعة-، وغير المستغلة 64.7 مليون هكتار؛ أي تقريبا تساوي إجمالي مساحة الوطن العربي المزروعة حاليـا (65 مليون هكتار)

هذا فضلا عن امتلاك الـسودان لنحـو 24 مليـون هكتـار مراعـيَ، و64 مليون هكتار غابات يمكن أن تستغل في تجارة الخشاب وصناعة الـورق، ومـواد صناعية أخرى عديدة.

الأرضي

أما إذا قلت لي بأن قصدك هو تهديدنا للدول المرتبطة معكم بإتفاقيات ومصالح هو تهديد لمصالحنا فأقول لك أننا شعوبا وأنظمة تسعى للعمل المشترك والإستحواز على أكبر قدر من الإستثمارات الخارجية لأنها تنعش الشعوب وتسهل لهم الإنخراط في بناء عالم خالي من الفقر. سيدي

لا يمكن لأي شخص عاقل أن يرفس النعمة التي ستنتشله من مشاكله، وكما قال عالم اللسانيات الأمريكي نعوم تشومسكي

إذا أردت أن تكتشف مشاكل الأرض فابحث في أمريكا عن السبب.

سيادة الرئيس

أنتم تصفون شعوبنا أوصافا مهينة، متخلفون، أغبياء، نحب القتل وسفك الدماء وإرهابيون. أليس كذلك سيدي؟

رئيس القارة الجديدة

أنظر إلى خارطة الحروب، ستجدها كلها ضمن عالمكم و في الأجزاء التي تتواجدون بها مثل باكستان، كشمير، أفغانستان، كوسوفو، الشيشان، حروب لا نهائية أو تفجيرات في كل مكان لزراعة الرعب والإرهاب الأرضي

هذا ما تقولونه ويصوره إعلامكم المسموع والمقروء والمرئي ولكنكم تعرفون جيدا من وراء ذلك وتمدون كل الأطراف بالعتاد الحربي ضمن

استراتيجية معينة تضعونها ومرحلة ترونها مناسبة لكم بحيث لا تنتصر فئة على أخرى وتساندون بعض الجهات المحسوبة عليكم بكل أسلحتكم.

اليك الأمثلة

(في نيسان/إبريل عام 1916م: مشاة البحرية الأمريكية قمع انتفاضة في الدومينكان ثم تُحتل البلاد بالكامل ويستمر الاحتلال ثمان سنوات.

في مايو 1945م: قصف الطيران الأمريكي مدينة(درسدن) الألمانية رغم أن الزحف الروسي كان قد تجاوزها ولم تعد لهذا السبب تشكل هدفاً عسكرياً، وقد أدى القصف إلى قتل 150 ألف شخص مدني، كما تخرب 60٪ من أبنيتها

أوائل ديسمبر سنة 1943م: البحرية الألمانية تغرق الباخرة الأمريكية(S/SJohn Harvey

في عرض البحر وتبين أنها كانت محملة بمائة وخمسين طناً من غاز الخردل. فهلك من جراء انتشار هذا الغاز في جو المنطقة ومياهها خمسة وسبعون بحاراً، إضافة إلى خمسة واربعين طناً من الأسماك طفت على وجه المياه

اغسطس 1945م: أمر الرئيس الأمريكي(ترومان) بإلقاء قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما اليابانية التي أودت بحياة(78150) شخصاً، إضافة لعشرات المشوهين

أغسطس 1945م: أمر الرئيس الأمريكي(ترومان) بالقاء القنبلة الذرية الثانية على مدينة (ناكازاكي) اليابانية فحصدت(73884) قتيلاً،

و(60.000) جريح مع آباد كاملة لكل حيوان وحشرة ونبات

سبتمبر 1945م: صادق الرئيس الأمريكي الأسبق ترومان على قرار إنشاء قاعدة جوية للقوات الأمريكية في الظهران لتكون أول تواجد عسكري أمريكي في الجزيرة

استولى الأمريكيون سنة 1946م على مائتين وخمسين ألف طن من غاز(التابون) الفتاك في منطقة (جيورجيان) في النمسا، وبدل أتلافها تم نقلها سراً إلى الولايات المتحدة

عام 1949م الولايات المتحدة تشعل حرباً أهلية في اليونان ذهب ضحيتها 154 ألف شخص، أودع حوالي 40 ألف إنسان في السجون، و6 آلاف اعدموا بموجب أحكام عسكرية. وقد اعترف السفير الأمريكي الأسبق في اليونان(ماكويغ) بأن جميع الإعمال التكنيكية والتأديبية الكبيرة التي قامت بها الحكومة العسكرية في اليونان في الفترة ما بين عام 1947 ‾ 1949م كانت مصدّقة ومهيأة من واشنطن مباشرة.مارس 1952م: الولايات المتحدة تدعم الجنرال(باتيستا) للقيام بانقلاب ضد الحكم الجمهوري في كوبا. وبعد استيلائه على السلطة فرض على البلاد حكماً دكتاتورياً متخلفاً ومرتبطاً بالولايات المتحدة

أغسطس 1953م: تنفذ وكالة المخابرات المركزية انقلاباً ضد حكومة مصدق الوطنية في إيران. قام بالتخطيط والتنفيذ(كيم روزفلت) حفيد(تيودور

روزفلت) رئيس الولايات المتحدة في سنوات 1901 – 1909م.

يونيو 1954م: نفذت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية انقلابا عسكرياً في غواتيمالا بعد أن قامت طائراتها بقصف العاصمة وبعض المناطق بطائرات (ب – 26)

يوليو 1958م: تم احتلال لبنان عسكرياً من قبل الأسطول السادس الأمريكي لتأييد حكومة كميل شمعون على اثر قيام الانقلاب العراقي في اليوم السابق

أبريل 1961م: الولايات المتحدة تحاول غزو كوبا بواسطة بعض المنفيين الكوبيين بمساندة الطائرات الأمريكية وبدعم مباشر. والعملية سميت(معركة خليج الخنازير) والتي فشلت فشلاً ذريعاً

نوفمبر 1963م: قتلت المخابرات الأمريكية(نيجو دين ديم) رئيس وزراء فيتنام الجنوبية عميلها السابق

عام 1964م: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالأعمال العدوانية المسلحة ضد لاوس بهدف دعم الحكومة الموالية لها. شارك في هذا العدوان 50 ألف جندي وضابط من الجيش الأمريكي و1500 طائرة، و 40 سفينة حربية، واستخدمت أمريكا أيضاً السلاح الكيماوي بصورة كبيرة

يوليو 1964م: قامت المخابرات المركزية الأمريكية بعملية في خليج (تونكين) الفيتنامي ضمن الخطة (34أ) لإيجاد مبرر للتدخل في فيتنام، وضمن

هذه الخطة شنت الولايات المتحدة 64 غارة جوية على 4 قواعد بحرية لزوارق الطوربيد الفيتنامية ومستودعات للوقود. وعلى أثر ذلك أعطى الكونغرس الأمريكي صلاحيات للرئيس الأمريكي(جونسون) باستخدام القوة المسلحة في جنوب شرق آسيا إذا اقتضت الضرورة ذلك. وبموجب هذا بدأت الولايات المتحدة حربها الجوية والبحرية والبرية ضد فيتنا

أبريل 1965م: الولايات المتحدة تتدخل عسكرياً في(الدومينكان) على اثر قيام حركة ثورية في البلاد

مايو 1965م: نقلت السفن والطائرات الأمريكية 1700 من مشاة الأسطول، و2500 من الجنود إلى الدومينيكان

مايو 1965م: أمر جونسون بإرسال 14 ألف جندي لاحتلال سان دو منجو إلى اجل غير مسمى

أبريل 1966م: رفضت الولايات المتحدة الموعد النهائي(أول أبريل 1967) الذي حدده الجنرال ديجول لسحب القوات الأمريكية وعددها 26 ألف جندي من فرنسا.

ديسمبر 1966م: القوات الأمريكية تقتل 125 من المدنيين الفيتناميين رغم أنها أعلنت عن وقف القتال لمدة 48 ساعة بمناسبة أعياد الميلاد

عام 1968م: دبرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(سي آي أي) انقلاباً عسكرياً يقوده (سوهارتو ضد رئيس إندونيسيا(سوكارنو) الذي قاد

البلاد نحو التحرير من اليابانيين ومن ثم الهولنديين. وقد تبع هذا الانقلاب حفلات إعدام راح ضحيتها مليون شخص

أبريل 1968م: المخابرات المركزية الأمريكية تقتل الثائر مارتن لوثر كنج المناضل من أجل حقوق المظلومين

عام 1969م: قتل(كولبي) كبير ممثلي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في فيتنام شخصياً، وفق برنامج فينيكس(أي التصفية الجسدية)، 1800 شخص شهرياً في فيتنام الجنوبية، وبلغ مجموع ما قتله 40 ألف شخص

أبريل 1970م: هاجم(32) ألف جندي من القوات الأمريكية مدعمة بـ (500) طائرة أمريكية و 40 سفينة حربية تابعة للأسطول السابع الأمريكي الأراضي الكمبودية

سبتمبر 1973م: وجه الرئيس الأمريكي(نيكسون) تحذيراً إلى الدول المنتجة للبترول في الشرق الأوسط من أن(سياسة الربط بين زيادة أسعار البترول ومحاولتهم استخدام البترول لأغراض سياسية قد تؤدي إلى فقدهم أسواقهم)

سبتمبر 1973م: المخابرات المركزية الأمريكية تنفذ انقلاباً ضد(سلفادور اليندي) في تشيلي. وكانت نتيجة الانقلاب مقتل(سلفادور اليندي)، واعدام 30 ألفا، واعتقال 100 ألف

سبتمبر 1974م: كشف وليام كولب مدير وكالة المخابرات المركزية

الأمريكيـة الـدور الـذي لعبتـه المخـابرات الأمريكيـة للـتخلص مـن الـرئيس الليندي، وذكر أن حكومة نيكسون سمحت بأنفاق اكثر من 8 ملايين دولار على اوجه نشاط المخابرات الأمريكية في شيلي في الفـترة مـن عـام 1970 إلى 1973م وذلك لعرقلة أعمال حكومة الليندي.

منتصف عام 1975م: الكونغرس الأمريكـي يعـد خطـة لاحـتلال آبـار النفط في منطقة الخليج، وقد تمثلت الخطة على خمس نقاط هي: أ ـ الاسـتيلاء على المنشآت النفطيـة. ب ـ حمايـة هـذه المنـشآت بـضعة أسـابيع أو شـهور أو سنوات. ج ـ ترميم الموجودات والمعدات المتضررة بسرعة. د ـ تـشغيل جميـع المنشآت النفطية بدون مساعدة المالك

يونيو 1977م: رفضت لجنة الاعتمـادات بمجلـس الـشيوخ الأمريكـي وقف إنتاج قنبلة(النـيترون) وهـي قنبلـة خطـيرة تقتـل البـشر دون أن تلحـق أضرارا بالمنشآت أو المباني.

يوليـو 1977م: وافـق مجلـس الـشيوخ الأمريكـي علـى إنتـاج قنابـل النيترون التي أكد الرئيس الأمريكي كارتر أن تطوير إنتاجها سيكلف الخزانة الأمريكية 46 مليون دولار من الآن وحتى عام 1980م

كتـوبر 1977م: أعلـن جيمـي شـليزنجر وزيـر الطاقـة الأمريكـي أن الولايات المتحدة ربما يتعين عليها اللجوء يوماً ما إلى حماية مصادر البترول في منطقة الشرق الأوسط وان على الشعب الأمريكي أن يقدر الحاجة بضمان نوع من

الأمن الفعلي لهذه المصادر وهي الحاجة التي يمكن وصفها بأنها ضرورة عسكرية

أكتوبر **1978**م: اعترف الرئيس الأمريكي لاول مرة باستخدام الولايات المتحدة للأقمار الصناعية في التجسس على الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأخرى

عام **1978**م: وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقتل(**911**) شخصاً في غايانا من جماعة(معبد الشمس) في مذبحة مروعة ادعت وكالة المخابرات الأمريكية أنها حادث انتحار جماعي

يناير **1979**م طلبت الحكومة الأمريكية من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعداد دراسة شاملة حول الحركات الإسلامية في جميع أنحاء العالم

أغسطس **1979**م: صرح بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي أن الولايات المتحدة بدأت منذ عامين في تشكيل قوة التدخل السريع بهدف حماية مصالحها ومصالح حلفائها بصورة فعالة في المناطق التي تنشب فيها الاضطرابات

في أكتوبر عام **1979**م قتلت المخابرات المركزية الأمريكية(باك جون في) رئيس جمهورية كوريا الجنوبية نوفمبر **1979**م: الولايات المتحدة تُجمد الودائع الإيرانية في بنوك الولايات المتحدة الأمريكية. لغرض محاصرة الثورة الإسلامية الإيرانية

ديسمبر 1979م: أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن حاملة الطائرات الأمريكية(كويتي هوك) ترافقها 5 سفن حربية للحراسة قد وصلت إلى منطقة الخليج التي توجد فيها من قبل حاملة الطائرات الأمريكية(ميسواي) على رأس قوة طوارئ ويوجد على ظهر الحاملتين 133 طائرة تستطيع الوصول إلى مدخل الخليج

ديسمبر 1979م: تتجمع في بحر عمان أضخم قوة بحرية أمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وقالت وزارة الدفاع الأمريكية أن سفينة إصلاح تابعة للبحرية الأمريكية قد انضمت للأسطول الأمريكي في بحر عمان

ديسمبر 1979م: اتخذت الإدارة الأمريكي قرارا بأبعاد الدبلوماسيين الإيرانيين من الولايات المتحدة

نهاية آذار 1980م: زاد عدد السفن العسكرية الأمريكية عند سواحل إيران على الثلاثين

1980م: اغتالت المخابرات المركزية الأمريكية(المونسينور روميرو) رئيس أساقفة السلفادور بينما كان يرعى قداساً كنسياً

أبريل 1980م: قامت مجموعة(دلتا) الأمريكية المكونة من القوات الخاصة بعملية اعتداء على الأراضي الإيرانية بحجة تحرير الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية في طهران، ولكن حسب الكثير من المعطيات كانت هذه العملية هي إشارة لتنفيذ انقلاب يقوم به العملاء الذين أرسلوا مسبقاً

إلى إيران بما في ذلك أنصار الشاه الذين هربوا أثناء الثورة الإسلامية إلى الخارج وقد فشلت هذه العملية

أبريل 1980م: أعلن جودي باول المتحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي كارتر يدرس إمكانية القيام بعمليات عسكرية أخرى لإنقاذ الرهائن الخمسين في المدن الإيرانية

يونيو 1981م: وافق مجلس النواب الأمريكي على استخدام الأموال الفيدرالية في تطوير وانتاج قنبلة النيو ترون. يونيو 1981م: وافقت الحكومة الأمريكية على استراتيجية عسكرية جديدة تقضي بضرورة أن تكون القوات الأمريكية على استعداد لشن حربين كبيرتين في آن واحد إحداهما في أوروبا والثانية في الشرق الأوسط مثلاً

آب 1981م: قامت طائرات الأسطول السادس الأمريكي في خليج سرت باعتداء على طائرتي حراسة ليبيتين أسقطتهما. 54 أب 1981م: قام عميل المخابرات المركزية الأمريكية الجنرال(ب. ارياني) الرئيس السابق لأركان الجيش الإيراني في عهد الشاه بسرقة سفينة الحراسة التي بنيت في فرنسا

نوفمبر 1981م: وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تجند المرتزقة بالاشتراك مع المخابرات الأفريقية الجنوبية(ى[إئ) الذين تمولهم أمريكا، وترسلهم تحت غطاء فريق لعبة الركبي للقيام بانقلاب عسكري في جزر سيشل

ديسمبر 1981م: قامت كتيبة(أتلاكاتل) المتوحشة، والمرتبطة بوكالة

المخابرات المركزية الأمريكية بحفلة قتل 1000 شخص مع عمليات اغتصاب وحرق في السلفادور

فبراير 1982م: قررت الإدارة الأمريكية اتخاذ خطوات لمقاطعة البترول الليبي وفرض حظر على بيع المعدات البترولية والإلكترونية لليبيا

يونيو 1982م: تتمكن الولايات المتحدة من إيصال دميتها حسين حبري إلى الحكم بعد أن أنفقت اكثر من 10 مليارات دولار، وعلى اثر ذلك تعرض الناس في تشاد إلى تنكيلات دامية

يوليو 1982م: وصلت قطع الأسطول السادس الأمريكية إلى مسافة اقل من 50 كيلو متر من السواحل اللبنانية لإسناد القوات الصهيونية التي غزت لبنان يوم 5 يونيو 1982م

أثناء التدريبات الواسعة النطاق لقوات الانتشار السريع الأمريكية(برايت ستار) في عام 1982 ـ 1983م قامت الطائرات الاستراتيجية القاذفة للقنابل ب ـ 52 بالقصف(الإرهابي) على مقربة من الحدود الليبية

كتوبر 1983م: قامت القوات الأمريكية بهجوم على غرينادا إحدى اصغر دول العالم، فقد انتهكت سيادتها بوحشية حاملة الدمار والموت للسكان الآمنين الذين نهضوا للدفاع عن وطنهم واحتلت الجزيرة، وقد أطلقت الإدارة الأمريكية كذبة تقول أن الطلاب الأمريكيين تعرضوا للخطر وذلك لتبرير عدوانها على الجزيرة

أبريل 1984م: رفض مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون يلزم الحكومة الأمريكية بوقف العمل في إقامة قواعد حربية ومنشآت عسكرية في هندوراس لاستخدامها ضد الثوار في السلفادور وضد حكومة نيكاراجوا التي تعترف بها الحكومة الأمريكية

مايو 1984م: ابلغ الرئيس الأمريكي ريغان(ملك السعودية فهد بن عبد العزيز) أن الولايات المتحدة تبحث القيام بعمل عسكري إذا دعت الضرورة لحماية ناقلات البترول في الخليج، وانه سيصبح ضروريا حينئذ إعطاء أمريكا حق العمل من قواعد(سعودية). يوليو 1984م: أعلن البنتاغون أن طائرات أمريكية مقاتلة قامت بمناورات جوية فوق خليج سرت قرب الساحل الليبي دون أي اعتراض من القوات الليبية!!

يونيو 1985م: أكد تقرير للجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة أن الولايات المتحدة ودولاً غربية أخرى تساعد جنوب أفريقيا في برنامجها الخاص بإنتاج أسلحة نووية.

يونيو 1985م: وافق مجلس النواب الأمريكي على تقديم مساعدات للمتمردين في نيكاراجوا تقدر بحوالي 27 مليون دولار

يونيو 1985م: وافق مجلس النواب الأمريكي على استئناف إنتاج الأسلحة الكيماوية بعد حظر 16 عاماً.

يونيو 1985م: وافق مجلس النواب الأمريكي على قانون يخول الرئيس

ريفان الحق في التدخل عسكرياً ضد نيكاراجوا

أكتوبر 1985م: اعترضت طائرة مقاتلة أمريكية طـائرة مدنيـة مـصرية تحمل مختطفي السفينة الإيطالية اشيلي لاورو وأجبرتها علـى الهبـوط بقاعـدة عسكرية بجزيرة صقلية

يناير 1986م: فرضت أمريكا مجموعة مـن العقوبـات الاقتـصادية ضـد ليبيا وإنهاء العلاقات الاقتصادية معها

يناير 1976م: أجرى الأسطول السادس الأمريكي مناورات اسـتفزازية جوية وبحرية بالبحر المتوسط قبالة الساحل الليبي

مارس 1986م: أجرت الولايات المتحـدة خـامس جولـة مـن مناوراتهـا الاستفزازية العسكرية أمام السواحل الليبية، أعلنت عن إغراق سفينة حراسـة ليبية وقصف قاعدة صواريخ سام 5 ليبية قرب

سرت الليبية ودمرت سفينتين أخريين

مارس 1986م: وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على تقديم 100 مليـون دولار مساعدات للمتمردين في نيكاراجوا.

أبريـل 1986م: اسـتخدمت الولايـات المتحـدة وبريطانيـا وفرنـسا حق(الفيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار لحركة عدم الانحياز يدين الغارة الأمريكية على ليبيا

أبريل 1986م: هدد ريغان بـضرب سـوريا وإيـران إذا ثبـت تورطهمـا

في(الاعمال الإرهابية)

مايو 1986م: أكد متحدث باسم البيت الأبيض احتمال قيام الولايات المتحدة بعملية عسكرية جديدة ضد ليبيا

يوليو 1986م: كشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن اعتزامها إقامة منشآت جديدة لتخزين الأسلحة النووية في 26 قاعدة جوية في أوروبا والشرق الأقصى

سبتمبر 1986م: استخدمت الولايات المتحدة الفيتو في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يطالبها بإنهاء مساعدتها للمتمردين في نيكاراجوا

نوفمبر 1986م: فرض الرئيس ريغان مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد سوريا بسبب ما وصفه باستيائه من تأييدها (للإرهاب)

أبريل 1987م: أعلن مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي أن القوات الأمريكية في هندوراس ستبقى هناك إلى اجل غير مسمى

يونيو 1987م: انضمت حاملة الطائرات الأمريكية(ساراتوجا) و17سفينة حربية إلى الأسطول الأمريكي في الخليج.

يونيو 1987: قررت الولايات المتحدة تعزيز وجودها العسكري في الخليج بست سفن حربية أخرى تقودها بارجة ضخمة.مارس 1988م: اصدر الرئيس الأمريكي ريغان قرارا بوقف المدفوعات الشهرية الأمريكية لبنما مقابل استخدام واشنطن لقناة بنما إلى جانب عقوبات تجارية أخرى بهدف

حرمان حكومة بنما من الأموال السائلة. مارس 1988م: أرسلت الولايات المتحدة وحدة عسكرية من قوات البحرية الأمريكية لحماية المؤسسات الأمريكية واكثر من 50 ألف أمريكي في بنما

مارس 1988م: أرسلت الولايات المتحدة أربع كتائب عسكرية قوامها 3200 جندي إلى هندوراس بعد ساعات من إعلان واشنطن عن تعرض هندوراس لغزو من قبل نيكاراجوا

أبريل 1988م: قررت وزارة الدفاع الأمريكية إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى بنما لتوفير الأمن اللازم للقوات الأمريكية في منطقة قناة بنما ولحماية الرعايا المدنيين والمصالح الأمريكية(19)

وختم الأرضي

سيدي، تعرفون الحقيقة تلك وتعرفون بأننا لسنا ممن يحب القتل وأننا نرفض قتل الإنسان، فديننا يأمرنا بعدم القتل

رئيس القارة الجديدة

نعم يا أرضي كما أشرت بأخر نقطة وهي حماية رعايانا ومصالحنا، هل تريدنا أن نقف مكتوفي الأيدي حين تتعرض مصالحنا ورعايانا للخطر؟

الأرضي

لا سيدي، لا يوجد كائن حي يرضى ويقف صامتا بحال تعرضت مصالحه وأمن شعبه للخطر وللإحتلال أيضا

الرئيس

هل صحيح يا أرضي أن كل الحروب تقع في دولكم الإسلامية؟

الأرضي

هناك بعض الحروب تقع في دولنا ولكن ليس كلها، هذا لا يعني أن يوصف الإسلام بأنه دين القتل والإرهاب وأن كل من ينتمي له هو قاتل وإرهابي. قل لي سيادة الرئيس

كم من الحروب وسفك الدماء حصلت بين الدول الأخرى والشعوب بمختلف دياناتها في المدى البعيد والقريب، حروبكم الأهلية، وحربكم مع الإسبان، والحرب العالمية الأولى والثانية وكل كلامي السابق عن بعض خروقاتكم وتجاوزاتكم بحق البشرية، ألا يعتبر قتلا وسفكا للدماء

الرئيس

كلامك يدل على مدى صدقك وإنسانيتك يا أرضي

الأرضي

العلاقات الإنسانية غير قابلة للتجارة والمساومة سيدي ويجب أن تركز على الفرد والمجتمع وتعاون الشعوب مع بعضها إنطلاقا من حقه بذلك أكثر من تركيزها على الجوانب العسكرية والمنافع الاقتصادية الشخصية، أو جعل الأنسان عبارة عن خدم يعملون في حياة ميكانيكية، وتعاون الشعوب مع بعضها تشكل ركيزة لكل الديانات

قال تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان

}

رئيس القارة الجديدة

لاحظت يا أرضي أنك دائم الإشارة إلى السكان الأصليين، فقد أشرت إلى سكان قارتنا والأن أشرت إلى فلسطين، قل لي ما تقصد بذلك؟

الأرضي

لا يمكن لأحد إغفال التاريخ بكل تسجيلاته ووثائقه، وما قصدته ليس عابرا، فلا يمكن لأحد أن يخرجنا من أرضنا ولا أن يبيدنا رغم أنه يحصل لنا ما حصل للهنود من محاولة إبادة متفرقة أو جماعية ونحن في القرن الواحد وعشرون وليس قبل أكثر من خمسمائة سنة

رئيس القارة الجديدة

لم نبد الهنود يا أرضي وإنما كانت حربا نتج عنها القتل المتبادل بين الطرفان

الأرضي

إضافة الى ما ذكرته عن الإبادة فقد أكد هذا الكاتب ذلك

Bartolome de Las Casas

شاهد عيان على ما حصل من مجازر ووحشية مفرطة بحق الهنود الحمر في القارة المكتشفة

انه برتولومي دي لاس كازاس والذي ولد في عام **1474** م في قشتالة الإسبانية

لست هنا بصدد تسليط الضوء على مجتمعكم وكيفية نشوءه بقدر التسليط على حالة مماثلة نوعا ما في التاريخ من إحتلال الغير لأراضي ليست لهم وهذا بإقرار جميع المؤسسات الدولية بكل أفرعها

رئيس القارة الجديدة

حسنا لنقم بالجولة في المدينة الأن.

الرئيس

نحن جاهزون

رئيس القارة الجديدة

سأطلب طلبا منكم جميعا وهو أن لا تعطوا أي تصريح للصحافة بحال وجودها، وهناك أمرا آخر، من الممكن أن تتعرضوا لبعض الإستهجان الرافض لوجودكم ولكن في المقابل ستجدون من يرحب بكم أيضا

الرئيس

أتوقع مثل تلك الأمور وسنتعامل معها بالعقل لأننا متفهمون رغبة شعوب أرضكم معرفة من نكون، لماذا أتينا والهدف من مجئينا، وما الفائدة منها؟

كاليما

لا تقلق سيدي نعرف ما هي حدودنا ونعرف كيفية تعاملنا مع

مواطنيكم

رئيس القارة الجديدة

فلنذهب إذا لأن السيارات المجهزة بكل وسائل الحماية تنتظرنا خارج

القصر

ركب نائب رئيس القارة برفقة رئيسه وكاليما، نافالما، كيرازوس، أوريلاس والأرضي برفقة الرئيس، انطلقت السيارة تضمهم جميعا ترافقها سيارات الحماية، وكانت بعض الطائرات المرافقة أيضا، وسار الموكب الى جولته.

رئيس القارة الجديدة والرئيس

تابع يا أرضي ما حصل مع أبو خهاد

ألأرضي

قال أبو جهاد

هيا يا إخوني انتشروا اثنان اثنان ولا تبتعدوا كثيرا عن الموقع، حاولوا التخفي قدر الإمكان لأن العدو من الممكن أن يقترب إلى هنا ، لنكن حذرين ونكمن لهم والله

معنا، وبينما المدافعون محاصرون كان محمد وعلي يبنيان المستقبل فقال محمد محدثا

عندما ينتهي هذا العدوان سنكمل ما خططنا له وننشئ المجمع التجاري وسيكون به عدة أماكن ترفيهية للأطفال ومطعم ولكن عند دخولك الى المطعم ستدفع ثمن ما تأكله وأصدر قهقهة صامتة.

فقال علي

لماذا أدفع ألسنا شركاء؟

محمد

نعم شركاء ولكن معدتك لا يشاركها أحد

علي

حسنا يا محمد، إذا تريد أن تتخلى عن صداقة معدتي يا لك من ناكر لصداقة المعدات وضحكوا ضحكة حزينة بعدما سقطت قذيفة أعادتهم الى واقعهم.

هدأت موجة القصف بعد أن دمروا كل شئ بقصفهم المجنون وبدأوا يقتربون بدباباتهم وجرافاتهم

يزيلون كل شئ أمامهم لا يراعون زرعا ولا بشرا.

سمع أبو جهاد واخوته الصوت المزلزل يقترب شيئا فشيئا فهمس لمحمد الذي كان يجول بنظره في كل الأنحاء، هيا أعطي الإشاره يا محمد وسأذهب إلى موقع أخر لإحكام الكمين الذي نصبناه.

ذهب إلى المكان المحدد يراقب سير الأليات حتى توقفت فأعطى أبو

جهاد إشارة البدء واشتعلت المنطقة وصمّت الآذان من دوي الإنفاجارات.

حلقت الطائرات وأرسلت صواريخها وأصبحت الأرض محرقة للجميع، تراجع أبو جهاد إلى إخوته ورفاق دربه وقد أصيب منهم ثلاثة أحدهم إصابته بليغة فحملوه وساروا به دروبا آمنة حتى وصلوا إلى مركز القيادة وذلك بعد مسيرة نصف يوم، صرخ أبو جهاد بكلمات غير مفهومة لأن التعب أخذ مأخذه من الجميع فسمعه حراس مقر القيادة فركضوا نحوه وأعطوا إشارة الإنذار المتفق عليها لداخل المقر كي يسارعوا في تحضير الإسعافات اللازمة للجرحى.

ارتمي الجميع على الأرض في غياب عن الوعي، بعد عدة ساعات استيقظ أبو جهاد من غيبوبته ليجد بعض القادة حوله يهنئونه بالسلامه فقال ما أحوال بقية الإخوة الذين كانوا معي.

فقال أحدهم

كيف تشعر الأن؟

أبو جهاد

كيف البقية وخصوصا محمد وعلي فقد أصيبا إصابات خطرة

أجاب الآخر

المهم أنك بخير يا أبو جهاد وستذهب إلى بيتك كي ترتاح اليوم

أبو جهاد

لا حول ولا قوة إلا بالله وسأل أهو محمد أم علي؟

أجابوه أنه محمد بعد أن نزف الكثير من دماءه وتعب في حمل أحد الجرحى وهو مصاب إصابة خطرة ولم يُعلم أحدا بذلك

وهنا ذرف أبو جهاد الدموع بصمت ونهض وقدماه لا تحملانه وسار إلى الغرفة التي بها الشهيد محمد بعد ان سأل أين وضعوه؟

وقف بقربه وهو متكئا على أحد الإخوة والدمع ينهمر بصمت، جثا بقربه وأمسك يداه وحدثه قائلا

هنيئا لك يا ولدي قد كنت خير إبن لم أنجبه، أقعده وضمه إلى صدره متابعا الحديث معه كأنه ما زال حيا،

هيا قم يا ولدي لنذهب سويا إلى المنزل فخالتك بإنتظارنا وإذا لم ترد سأحضر لك الأكل معي، هيا يا ولدي انهض فقد فات وقت المدرسة يا محمد قم يا كسول جهاد والبقية بانتظارك لتمرح معهم، وبدأ يمسح على وجهه بالماء ويلطمه لطما خفيفا، هيا قم يا ولدي و صرخ ما باله لا يريد أن يجاوبني فجسده حار.. محمد هل أنت مريض؟ حرارتك مرتفعة، نظر أبو جهاد إلى الجميع والدموع تغسله وسأل. ما به لا يجيب؟ أمسك البعض بيد أبا جهاد وساعدوه على الوقوف بعد أن ضمه الجميع وقالوا أنه حي يرزق عند الله وقرؤوا بعض الآيات القرآنية عليه وقال أبا جهاد سأذهب قليلا الى المنزل.

كانت الأم تحضر وجبة الغذاء عندما سمعت طرقا على الباب الخارجي

فقالت

لينظر أحدكم من الطارق

فقال جهاد حسنا يا أمي

ذهب وفتح الباب وإذ به أمام أباه فصرخ الإبن، أبي أبي فخرج الجميع يركضون لملاقاته

يا لها من لحظة لقاء مفعمة بالشوق والدموع تنهمر كالشلالات لرؤيته سالما من جديد.

دخل الجميع إلى البيت والأب حاملا إبنته الصغيرة على كتفه الأيمن لأن الآخر به بعص الرضوض التي لم يشأ الإفصاح عنها.

جلس الأبناء في الصالة ينتظرون أمهم الإنتهاء من تحضير الطعام التي بدأت به قبل دخول الوالد إلى الحمام وسارعت به قبل خروج والدهم من الحمام ليجد الجميع بإنتظاره حول مائدة الطعام البسيطة، داعب ابنته الصغرى ومازح البقية بشوق محاولا إبعادهم عن أي سؤال بخصوص محمد فهو لا يريد إخبارهم بإستشهاده كي لا يحزنهم ويزيد ضغط أعصابهم أو إنهيارها وخصوصا أم جهاد ألتي ربته مثل ولدها بل وكانت حنونة عليه أكثر من أبناءها، داعبهم ولاعبهم ومزح معهم وقال متفاديا أي سؤال ومبادرا بالهجوم

إسمعوا ما سأرويه لكم رغم أن هناك الكثير تعرفونه جيدا ولكني سأزيد عليكم قبل ذهابي

ساد الصمت بعد سماعهم تلك الكلمة

نظر الأب إليهم وقال

ما بكم هل تريدون أن يبقى المحتل في أرضنا ويهتك عرضنا؟ أم تريدون العيش حتى يزيفوا تاريخنا ويطمسوا معالمه في غياهب التاريخ ولا يعود أحدا يذكر شعبنا وتضحياته في سبيل العيش والبقاء بأرضه منذ أن وجدت الخليقة، فقالوا بصوت واحد هيا يا كبيرنا اروي لنا وامضي على بركة الله.

دق الباب الخارجي دقا متتاليا وقويا

قال الأب

ليقم أحدكم ويرى من الطارق.

نهض حسن الإبن الأوسط سريعا وهرول ليفتح الباب

سأل الإبن من الطارق

أنا يا عماه افتح بسرعة

فتح حسن ودخل الرجل مسرعا بعد أن عانقه وقال هل والدك في البيت

أجابه حسن بنعم

ودخلا إلى الداخل

نهضوا جميعا ورحبوا بأبو عمر

تفضل واجلس

قال أبو عمر شكرا لكم، اريد التحدث معك يا أبو جهاد

أبو جهاد

تعال معي إلى الصالون

خيرا إن شاء الله يا أبو عمر

كل الخير أخي ابو جهاد

إن الوضع مأساوي في كل المخيمات وحتى خارجها، العدو على وشك احراق كل شئ حتى تحقيق غاياته والقضاء على كل آمال شعبنا في الإستقلال وحتى أنه يسعى لإبادة أكبر عدد ممكن من الشعوب العربية المقاومة له

أبو جهاد

أعلم ذلك ولن نمكنه من تحقيق حلمه في القضاء على أحلامنا التي تكفلها كل الشرائع الدينية والدنيوية

سأقول لك شيئا عن فلسطين وصراعها عبر العصور مع كل المحتلين.

الرئيس

حق كل الشعوب في العيش بكرامة واستقلال ولا يجب لأي كان أن يحتل ويضطهد شعبا آخر

رئيس القارة الجديدة

نعم نحن لا نقبل بذلك أيضا ونسعى بكل طاقاتنا وإمكانياتنا إلى إحلال السلم العالمي وخصوصل في أماكن الصراعات.

سار الموكب الى وجهته وكانت الجماهير قد اصطفت على جانبيي

الطريق تهتف لرئيسها بكل عبارات المساندة والتأييد، وكان البعض يحمل لافتات كتب عليها، من أنتم، ماذا تريدون أيها الغرباء، عودوا من حيث أتيتم لا نريدكم في أراضينا.

الرئيس

ما أجمل الديموقراطية والتعبير عن مختلف الآراء بشكل سلمي وحضاري

رئيس القارة الجديدة

تحقيق الديموقراطية واجب على كل رؤساء الأرض لضمان استمرارية العدالة التي تنصف الشعوب، وكما ترى مئات الألوف بين مؤيد ومعارض والكل يعبر عن رأيه بطريقته وبشكل حضاري تحت حماية رجال الأمن.

ألأرضي

هذا ما تريده وتتطلع إليه كل شعوب الأرض وتسعى لتحقيقه.

توقفت السيارات المرافقة للموكب ونزل رجال الأمن والحماية يتلفتون يمينا ويسارا وبعضهم يتواصل مع بقية مجموعات المرافقة الأرضية والجوية عبر أجهزة الإرسال اللاسلكي لتأمين المنصة المجهزة بحماية زجاجية مضادة للرصاص، وحين أعطيت إشارة الأمن والأمان الى الفريق الخاص نزل الرؤساء وكافة الوفد الرئاسي من سياراتهم، تجمع مراسلي وكالات الأنباء والصحافة المحلية والدولية لتصوير أكبر حدث تاريخي والكتابة عنه ولمشاهدة أناس من

كوكب آخر.

أنهالت الأسئلة المتوقعة على الرئيس الضيف من الجماهير المعترضة على وجوده ومن وسائل الإعلام.

من أنتم؟ لماذا أتيتم الى أرضنا؟ من مشاهدتنا الى مركبتكم أدركنا أنكم وصلتم الى مراحل علمية متطورة جدا فهل أتيتم لمساعدتنا في الوصول الى ما وصلتم اليه أم هناك هدفا آخر؟ كيف علم رئيسنا بوجودكم؟ هل زاركم فأحببتم رد الزيارة لأن لدينا بعض المعلومات القليلة عن مواقع سرية لأبحاث الفضاء المتطورة لكننا لسنا متيقنين منها، هل أنتم مخلوقات مثلنا تأكلون وتشربون وتعيشون حياتكم الطبيعية مثلنا؟ ماذا تريدون منا؟ ماذا ستفعلون في حال طلبنا منكم الرحيل عن أرضنا؟ هناك الكثير من الأسئلة سيدي

رئيس القارة الجديدة

لا نريد أن نرهق ضيوفنا ولا أن نأخذ كل وقتهم لأن لديهم الكثير من الأعمال.

وبينما كان رئيس القارة الجديدة يخاطب الجموع الحاشدة كان الأرضي يتجول بين الناس ويستمع لبعض الآراء، فوجد الكثير من التشابه بين المؤيدين والمعارضين ولكن ما لفت انتباهه أن جميعهم متفقون على همومهم المشتركة، وقف يستمع الى إحدى المجموعات كي يعرف أكثر ما يشغل تفكيرهم، فقال أحدهم

لا بد أن رئيسنا وقع على اتفاقيات تجارية مع تلك المخلوقات، وقال آخر المهم أن يوجد فرص عمل، قال ثالث، نعم ومن المهم أيضا تحسين النظام الصحي، قال رابع، فلنقف مع رئيسنا وندعمه كي يجلب المزيد من الإستثمارات الخارجية، قال خامس، ما شأننا بخارج وطننا، نحن لا نعرف الكثير عن خارج حدودنا وما يحصل هناك، والبعض منا لا يعرف شيئا إلا بعص المختصون والساسة والصحافة الخارجية التي لا نتابعها.

تابع الأرضي جولته في المدينة فسمع عزفا موسيقيا فاقترب منه ليجد أناسا ترقص وتغني غير مهتمين لما يحصل، ومجموعة تغني وترقص فرحون لهذا الحدث معتبرين أنه إنجازا تاريخيا يصب لمصلحة أمتهم.

أكمل سيره بين الناس مستمتعا بما يره ويسمعه رغم اختلاف الآراء والمواقف فبدأ يكلم نفسه بصوت مسموع، الحرية جميلة والديموقراطية تزينها نعم شعر بشئ من الإرتياح والحزن، متمنيا أن تصل الشعوب العربية لشيئ من تلك الحرية والديموقراطية المسلوبة منه. وبينما هو كذلك أوقفته مجموعة من النساء والرجال بعد أن سمعوه يكلم نفسه بلغة لم يفهموها كي يسألوه، هل أنت بخير؟ هل تحتاج الى أي مساعدة؟ أنت غريب أليس كذلك؟

الأرضي

نعم فقد أتيت من كوكب آخر وبدأ يقلد الرجل الآلي بحركاته وصوته

فقالوا وهم يضحكون أنت مرح يا هذا، ما اسمك

الأرضي

الأسماء ليست مهمة في مثل هذه الأوقات.

قالوا له، لا عليك أردنا المساعدة فقط وإن احتجت شيئا فنحن هنا

ألأرضي

أشكركم على اهتمامكم وسؤالكم، القى التحية عليهم قبل أن يكمل سيره بين الجموع الحاشدة، رجال تهتف هتافات مختلفة منها مع الذي يحصل ومنها معارضة، ورجال لا شأن لهم يسيرون غير آبهين، نساء تشارك، أطفال تلعب، شباب يمرح والأرضي يسير متلفتا ينظر تلك الجموع ويسمع ضجيجهم بكل تفاصيله.

الرئيس

سلامنا لكم، كنت أتوقع ردة الفعل الرافضة عند بعضكم لوجودنا وهذا حقكم وتوقعت أسئلتكم أيضا.

سأريكم عرضا مباشرا من كوكبنا وبذلك يكون الجواب على سؤالكم من نحن ، وفي خلال ثانية ظهرت في الأجواء شاشة ضوئية كبيرة جدا تعرض جزءا من مدن الكوكب بشوارعها الأرضية الزجاجية المحفوفة بكل الورود والأشجار على ألأطراف والشوارع المعلقة، مباني عملاقة تحيطها البساتين ورياض الأطفال والملاعب والمنتزهات، المصانع والمعامل بعيدة عن المدينة ولا تنفث أبخرة دخانية ، يعيش الكوكبيون بكل هدوء وسكينة ومحبة، مسالمون،

لا يحتاجون لأن يحملوا أي شي، كافة مستلزماتهم تحضر إليهم عبر أجهزة متطورة.

إختفت الشاشة فتابع الرئيس كلامه

إتصلنا برئاستكم الموقرة وببقية رؤساء الأرض مع كل الإحترام لهم وأخبرناهم أننا ننوي زيارة الأرض كي نتجول بها ونتعرف على حضارتها العريقة ونتبادل السياحة والعارف بيننا إذا سمحوا لنا، وهبطنا في صحراءكم كي لا نثير ضجة في مدنكم ولا أن نزعجكم، ولا علم لدي بالأماكن السرية التي تقولون عنها، أما إذا قلتم لنا إرحلوا فسنرحل فورا فنحن لم نأتي لمضايقتكم أو لغزوكم كما يعتقد البعض منكم، كما قلت لكم أتينا فقط للإستمتاع بأرضكم الجميلة ونقول لكم حافظوا عليها ولا تدمروها بأيديكم، عيشوا بسلام وأمان كما أقرت بذلك كافة الشرائع السماوية، لعلمكم نحن نشاهد ما يحصل عندكم ونرى مدى الدمار والقتل وسفك الدماء التي حرمتها كافة الديانات وحرمتها قوانينكم أيضا، وكنا نحزن عليكم ولم نرد أن نتدخل بشؤونكم آملين أن يأتي اليوم الذي ترون فيه أنكم ارتكبتم خطأً كبيراً بقتلكم أنفسكم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهنا لا أستثني أحدا جميعكم أيها القادة مسؤول بشكل ما عن شعبه والحفاظ عليه وإعطاءه الحرية الكاملة في التعبير عن رأيه دون قيدٍ أو شرط.

كاليما

سيادة الرئيس هناك شيئا مريبا يظهر على شاشاتنا

الرئيس

تحققوا منه وخاطبوهم بهدوء ولا تثيروا الهلع بين الناس

كاليما

سنراسلهم سيدي ولكن ماذا نفعل إن وجدنا أنهم يريدون الضرر بنا وبأهل الأرض

الرئيس

أبلغوني بكل شئ، أين الأرضي إني لا أراه؟

كاليما

هو بخير سيدي نحن نراه ونتابعه وهو يتجول بين الناس يرقص معهم ويستمع إليهم ويتحدث معهم

الرئيس

أبلغوه بالحضور فورا وحافظوا على سلامته

كاليما

سنحضره بسلامة سيدي لا تقلق فهو بخير

رئيس القارة وزعماء الأرض

ما الأمر سيادة الرئيس، هل هناك شئ أزعج وفدكم أو أزعجكم؟

الرئيس

أبدا سيادة الرئيس، أبلغوني أن هناك شيئا مريبا يحصل في الأجواء وطلبت التحقق منه وعدم إثارة الهلع والتعامل معه بهدوء

رئيس القارة الجديدة

سيادة الرئيس، نتمنى أن تبلغونا بكل شئ ، نحن أعلم بأرضنا وكيفية التعامل مع أي حدث

الرئيس

بكل تأكيد سيدي، نحن لا نتدخل لأننا ضيوفا عندكم

رئيس القارة الجديدة

وفي حمايتنا سيدي، ما دمتم عندنا فيجب أن يكون أمنكم من أمننا، هذا واجبنا

بقي الأرضي يسير متجولا بين الناس يضحك مع هذا ويشير لذاك ويستمع لبعض المجموعات، يشارك الجموع كل شئ، وصل إلى مجموعة تتشاجر فيما بينها والبعض يشهر السكاكين مهددا بصوت عالٍ بأنه سيقتل ويذبح بحال استمرت هذه المهزلة

الأرضي

الأمر لا يستحق أن تقتلوا أنفسكم أو الأخرين، وأي مهزلة تقصد؟

سأله البعض

من أنت يا هذا؟ وما شأنك بهذه المهزلة التي لا شأن لنا بها من قريب أو بعيد، كوكبيون، غزاة، ما علاقتهم بما يجري في أرضنا؟ نحن لا نريد لأي كان أن يتدخل في كوكبنا تحت غطاء إقتصادي، مساعدات علمية ومسميات أخرى لن تجلب لنا غير الهلاك.

ألأرضي

غزاة! هل بدأوا الغزو؟ ونظر الى السماء وقال

أين سفنهم الفضائية، أين جحافلهم الغازية، ألم تسمعوا ما قاله رئيسهم عن سبب مجيئهم الى الأرض؟

سأله البعض

من أنت، لماذا تدافع عنهم؟

ألأرضي

سألني البعض من أنا، سأقول لكم

قاطعه أحد الحاضرين

يطلقون عليك إسم ألأرضي، نحن نتابعك من بداية مجيئك الى هنا، نراقب كل تحركاتك وتصرفاتك وكلامك.

إلتفت الأرضي ليرى من المتكلم وإذ به واحدا من الذين عرضوا عليه المساعدة

الأرضي

وماذا استنتجتم بعد مراقبتي

هل أنا كوكبي متنكرا بزيّ سكان الأرض؟

الأرضي

أنا من منطقة غصت في الأحزان طوال عشرات السنين وللأسف أن الكثير منكم لا يعلم عنها إلا القليل، وغير مستعد لأن يسمع غير الذي تريده حكومته ليسير وراءها كالأعمى، لا يتحقق من صدق ما سمعه، منطقة أرضها متنوّعة جدا، تقسم عموما إلى أربعة مناطق وهي من الغرب الي الشرق السهل الساحلي، التلال وجبال الخليل، وادي الأردن، و الهضبة الشرقية. في أقصى الجنوب هناك صحراء النقب. تتراوح الإرتفاعات من 395 قدم تحت مستوى البحر على شواطئ البحر الميت، وهي أخفض نقطة على سطح الأرض، إلى 1020 قدم في أعلى قمم جبال الخليل.

تمتلك المنطقة عدّة مناطق خصبة. إمدادات المياه للمنطقة ليست وفيرة. نهر الأردن هو النهر الوحيد في المنطقة، يتدفق جنوبا خلال بحيرة طبريا(بحيرة الماء العذبة الوحيدة في المنطقة) إلى البحر الميت الشديد الملوحة.

(العرب الكنعانيون كانوا أول السكان المعروفين لفلسطين. خلال الألف الثالثة قبل الميلاد وقد أصبحوا مدنيين يعيشون في دول ومدن منها أريحا. طوّروا أبجدية ومنها إشتقّت أنظمة كتابة آخرى. موقع فلسطين في مركز الطرق

التي تربط الثلاث قارات جعل لها موقع للإجتماع الديني و التأثير الثقافي على مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، وآسيا الصغرى. وكانت أيضا ساحة للحروب بين القوى العظمى في المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر في ألفية الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية والحكم الذاتي للكنعانيين كانا بشكل دائم في تحدّ خلال ألفية الثانية قبل الميلاد من - قبل غزاة متنوّعين عرقيا كالعموريون، هيتيتيس، وهورريانس، على أية حال، هزم الغزاة من قبل المصريين والكنعانيون

تذكر الأرضي أبا جهاد وهو يروي القصة لعائلته

عندما أستأنفت الإمبراطوريات القريبة توسعها، لم يستطع الإسرائيليون المقسّمون في الإبقاء على إستقلالهم. سقطت إسرائيل إلى الإمبراطورية الآشورية في 722–721 قبل الميلاد، ويهودا هزمت في 586 قبل الميلاد من قبل بلاد بابل، الذين حطّموا القدس ونفوا أغلب اليهود الذين يعيشون فيها

قاطعه أبو عمر

ليهود المنفون سمح لهم بالمحافظة على هويتهم ودينهم، وهناك العديد من الكتب التاريخية ومنها العهد لقديم كتب خلال فترة النفي أو ما عرف بالسبى البابلي. تقول عندما حكم سيروس العظميم بلاد فارس قهر لاد بابل في 539 قبل الميلاد أجاز لليهود العودة إلى يهودا وهي منطقة في فلسطين.

تحت الحكم الفارسي سمح لليهود بالحكم الذاتي. جدّدوا جدران القدس وصنّفوا التوراة التي أصبحت رمز الحياة الإجتماعية والدينية

الحكم الفارسي لفلسطين إستبدلت بالحكم اليوناني عندما أحتل الأكسندر الأكبر المقدوني المنطقة في 333 قبل الميلاد ورثة الأكسندر، بتوليميس وسيليوسدس، واصلوا حكم البلاد. سيليوسدس حاول أن يفرض الثقافة والديانة الهيلانية(اليونانية) على السكان. في القرن الثاني قبل الميلاد، تمرّد اليهود تحت ماكابيس وبدأ دولة مستقلة(141 – 63 قبل الميلاد) حتى قهرهم بومبي العظيم من روما وجعلها مقاطعة حكمت من قبل الملوك اليهود

خلال حكم الملك هيرود العظيم(37–4 قبل الميلاد) ولد سيدنا عيسى علية السلام. كان هناك ثورتان لليهود وقمعتا في 66–73 و 132–35. بعد الثانية، قتل عدد كبير من اليهود، والعديد بيع كعبيد، أما البقية فلم يسمح لهم بزيارة القدس. بدل أسم يهودا إلى إسم سوريا فلستينيا.

لاقت فلسطين إهتمام خاصّ عندما زارت القدس الإمبراطورة هيلينا أم الإمبراطور الروماني قسطنتين الأول الذي شرع المسيحية وأعلنها ديانة للدولة في 313 ميلادي. أصبحت القدس بؤرة للحجّ المسيحي. وكان لها عصرا ذهبيا من الإزدهار، الأمن، والثقافة. أغلب السكان أصبحوا مسيحيين.

قطع الحكم البيزنطي(الروماني) خلال فترات قصيرة بغزوات فارسية

وأنهى تماما عندما فتحت الجيوش العربية الإسلامية فلسطين والقدس في العام 636

الحكم الإسلامي بدأ حكم أسلامي لفلسطين لمدة 1300 سنة. كانت فلسطين مقدّسة للمسلمين لأن الله أمر سيدنا محمد بأن تكون القدس القبلة الأول للمسلمين(الإتجاه الذي يواجهه المسلم عندما يصلّي) ولأنة صلي الله علية وسلم صعد في ليلة الإسراء و المعراج في رحلة إلى السماء من المدينة القديمة للقدس(المسجد

الأقصى اليوم) حيث بني المسجد الإقصى ومسجد قبة الصخرة بعد ذلك

أصبحت القدس المدينة الأقدس الثالثة للإسلام. الحكام المسلمون لم يجبروا دينهم على الفلسطينيين، وخلال أكثر من قرن تحول الأغلبية إلى الإسلام. المسيحيون واليهود الباقون إعتبروا أهل الكتاب. وسمح لهم السيطرة المستقلة ذاتيا في مجتمعاتهم وضمن لهم أمنهم وحريتهم في العبادة. مثل هذا التسامح كان نادر في تاريخ الأديان و في تاريخ فلسطين.

أصبحت فلسطين مهملة. عانت البلاد بعد ذلك من الإضطراب والهيمنة المتعاقبة من قبل السلجوقيين، الفاطميين، والغزوات الصليبية. شاركت فلسطين، على أية حال، في مجد الحضارة الإسلامية، عندما تمتّع العالم الإسلامي بعصر ذهبي من علم، فنّ، فلسفة، وأدب. حيث بدأ المسلمون تعلّم العلوم اليونانية وبدأوا طريقا جديدا في عدّة حقول، بعد سنين كان لكلّ ذلك

مساهمة كبيرة في عصر النهضة في أوروبا.

الأتـراك العثمـانيون مـن آسـيا الـصغرى هزمـوا الملـوكيين في 1517، وحكموا فلسطين حتّى شتاء 1917. البلد كان قد قسّم إلى عـدّة منـاطق(سـناجق) منها القدس. إدارة المناطق وضعت بشكل كبير في أيـادي العـرب الفلـسطينيون. المسيحيون و اليهود، على أية حال، سمح لهم بكل الحريات الدينية والمدنية. إشتركت فلسطين في مجد الإمبراطورية العثمانية خلال القرن السادس عـشرة، لكن ضعف ذلك المجد ثانية للإمبراطورية في القرن السابعة عشرة.(20).

ضعف فلـسطين في التجـارة، الزراعـة، والـسكان إسـتمرّ حتـى القـرن التاسع عشر. في ذلك الوقت في بحث الأوروبـيين عـن الخـام والمـواد والأسـواق، بالإضافة إلى مصالحهم الأسـتراتيجية، جلـبهم إلى الـشرق الأوسـط. بـين 1831 و1840، محمد علـي، الـوالى العثمـاني علـى مـصر، حـاول توسـيع حكمـة إلى فلسطين. سياساته حسنت الحـال الأقتـصادية حيـث زادت الزراعـة، وتحـسن التعلـيم. عـادت الـسلطة للإمبراطوريـة العثمانيـة ثانيـة في 1840، وفرضـت إصلاحاتها الخاصة.

تصاعد القومية الأوروبية في القرن التاسعة عشرة، وخصوصا مع أنتشار اللاسـامية، شـجّع اليهـود الأوروبـيين لطلـب اللجـوء الى "أرض الميعـاد" في

فلسطين. ثيودور هيرزل، مؤلف كتاب الدولة اليهودية (1896)، أسّس المنظمة الصهيونية العالمية في 1897 لحملّ أوروبا على حل "المشكلة اليهودية". كنتيجة لتزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشّدة في 1880، العرب الفلسطينيون وهم حوالي 95 بالمائة من السكان بدأوا يشعرون بالتخوف من هجرة اليهود وشراء الأرض ومن ثمّ تحولت الى معارضة للصهيونية.

الأرضي

إن العلاقة بين البشر على الأرض يجب أن تكون أسمى من المصالح الشخصية، فهي علاقة بين الأروح والقلوب وليست بين المادة الخالية من أي نبض للحياة

أحد الحضور

لا تشتت أفكارنا يا أرضي، فنحن طوال عمرنا كنّا نتعلم غير الذي تقوله

ألأرضي

لن أتجادل معكم في ذلك لأن عقولك الكثير منكم مشبعة بتاريخٍ مزيف، وفي تلك اللحظة أحاطت به تلك المجموعة التي كانت تريد مساعدته خلال تجواله وكلامه مع نفسه وقال أحدهم له، هيا معنا بهدوء دون إجبارنا على العنف وإثارة الفوضى.

الأرضي

لا داعي للعنف، ولم يكمل كلامه حتى بدأوا بجذبه الى أن وصلوا لنفق وأدخلوه به، وساروا عبره وبدأوا بالتشويش على أجهزة المركبة الفضائية كي لا ينكشف اختفاءه، وصلوا الى مكان سري به غرفة زجاجية بأحد مقرات المجموعة التي كانت تمارس أعمالا غيرمشروعة وغير إنسانية ولا أخلاقية.

كاليما

سيادة الرئيس لقد اختطفوا الأرضي من بين الناس وأدخلوه نفقا به أجهزة تشويش منعتنا من متابعتهم ورصد حركاتهم.

الرئيس

هذا يعني أنكم فقدتم الأرضي ولا تعرفون مكانه.

كاليما

لا تقلق سيدي سنعرف مكانه ولكن بعد أن نزيد من قوة الأجهزة البصرية والسمعية ونشغل الجهاز المضاد لأجهزة التشويش كي نحدد مكان الأرضي وبذلك يمكننا أن نراه ونسمعه.

رئيس القارة الجديدة

هل من جديد سيادة الرئيس، أرى التوتر بحركاتكم وهمساتكم تقلقني، ما الأمر؟

الرئيس

إقترب قليلا لو سمحت سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

قل لي ولا تقلقني أكثر من ذلك

الرئيس

لقد اختُطِف الأرضي أثناء تجواله في مدينتكم وهو الذي أصر علينا كي نأتي إلى هنا وكان يقول لي دائما أن بلدكم به كل التناقضات ولكن الأمن والأمان من أبرز صفات مجتمعكم، وكان يقول لي الكثير عن حبكم للحرية والعدالة، فمن يعطي للأرضي عدالته وحريته سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

لا تقلق سيادتك، هذا واجبنا وكما قلت لكم، أنتم في حمايتنا وأمنكم من أمننا، سنجده مهما كلف الأمر، أستأذنك قليلا، وذهب يخبر قادة أجهزته الأمنية وأعطاهم تعليمته بضرورة البحث عن الأرضي وإحضاره سالما والقبض على الذين اختطفوه والتحقيق معهم ومعرفة من وراءهم وما هدفهم من ذلك. أجابوه سنبذل كل ما في وسعنا

ألأرضي

لا بد أن هذه المجموعة وصلت إلى هذا التطور بمساعدة جهات خارجية أو داخلية تريد عمل شئ مريب، ولكن ما علاقتي وماذا يريدون مني. سمع صوت أحدهم يقول

أحسنت يا أرضي، استنتاجاتك صحيحة.

ألأرضي

ماذا تريدون مني، ومن أنتم؟ قولوا لي هل نحن على الأرض أم في الفضاء.

أجابوه

نعم ما زلنا على الأرض التي ستكون في قبضتنا وسنحكمها حكم فرعون ونجعل أهلها عبيدا لنا كما تعلمنا من حكامائنا وشرائعنا الجديدة التي حان وقت تطبيقها على كل البشر، إسمع بعض ما تقوله شرائعنا

إن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها، وإن العهد مع مسيحي لا يكون عهدًا صحيحًا.

أرواحنا جزء من الله، وأننا أرفع عند الله من الملائكة، وأن من يضربنا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأننا مسلطون على أموال باقي الأمم ونفوسهم. وبذلك حسب شريعتنا أن أرواح غيرنا هي أرواح شيطانية، وأن غيرنا من الناس هم – كلاب وحمير خلقوا في صورة آدميين ليليقوا بخدمتنا، وأن علينا قتل الصالحين من غيرنا. وشرائعنا تقول بوجوب عدم إسعاف الغير من الجرحى

ومن امتيازاتنا على الأغيار في هذه الشرائع حقنا في تضليلهم، في السياسة والتجارة. هذه بعض شرائعنا(21)

الأرضي

هل يعقل هذا؟

على كل حال ماذا تريدون مني الأن فأنا لم أوذكم ولم أتعرض لكم بسوء بالرغم أنكم أسرتم حريتي وسجنتموني بغير سبب

مسؤول المجموعة

الأمر بسيط يا أرضي وفي غاية السهولة، نريدك أن تتعاون معنا لأجل مصلحة البشرية والمحافظة على بقاء أرضنا من الغزو الحالي والقادم، بمعنى أن تزودنا بكافة المعلومات عن أصدقاءك الكوكبيين وكل ما شاهدته هناك وتشرح صورة التطور العلمي بأدق التفاصيل، كل شئ، كل شئ مهما كان صغيرا

ألأرضي

تريدونني جاسوسا لكم

مسؤول المجموعة

ليس لأجلنا يا أرضي بل لأجل كل الأرض التي تتعرض للغزو

ألأرضي

هل نسيت ما قلته لي قبل قليل عن شرائعكم وقوانينكم وكيف تريدون أن تحكموا العالم وتجعلونهم عبيدا لكم لما اهتمامكم الأن بسكان الأرض، أم لا تريدون لأحد غيركم أن يتحكم في البشرية وتفعلون ما فعلته بريطانيا مع أبناء فلسطين؟

مسؤول المجموعة

وماذا فعلت بريطانيا معهم

الأرضي

هذه قصة معاناة شعب عانى الويلات، تشرد، إضطهاد، تعذيب في السجون، قمع لكل أشكال الحريات المدنية والإقتصادية والإجتماعية. قصة كنت أرويها على الكوكب ورويتها هنا. وروى الأرضي القصة إلى أن وصل بإجابته عن سؤال مسؤول المجموعة

(أحتلت بريطانية فلسطين واستولت عليها من الأتراك العثمانيين في 1917 – 1918. ثار العرب وتمرّدوا ضدّ الأتراك لأن البريطانيين وعدوهم، في 1915–1916 من خلال المراسلات مع الشريف حسين إبن علي والى مكة المكرمة، بإستقلال بلدانهم بعد الحرب. بريطانيا، على أية حال، قدمت إلتزامات متعارضة أخرى في السرّ من خلال إتفاقية سيكيس بيكوت مع فرنسا وروسيا 1916، بالتعهد بتقسيم وحكم المناطق العربية مع حلفائها. في إتفاقية ثالثة، في وعد بلفور 1917، وعدت بريطانيا اليهود بالمساعدة على تاسيس "وطن قومي" في فلسطين

هذا الوعد دمج بعد ذلك في صك الإنتداب الممنوح لبريطانيا من عصبة الأمم في 1922. خلال إنتدابهم من 1922 الى 1948،البريطانيون وجدوا أن وعودهم المتناقضة إلى اليهود و العرب الفلسطينيين صعبة التوافق. تصوّر الصهاينة بفتح الهجرة اليهودية بشكل واسع النطاق، والبعض تكلّم عن دولة

يهودية تشمل كلّ فلسطين. الفلسطينيون، على أية حال، رفضوا قيام بريطانيا بتقديم بلادهم إلى طرف ثالث و هم لا يملكونها، حدثت الهجمات المضادة للصهيونية في القدس في 1920 ويافا في 1921

في 1922 في بيان سياسي للحكومة البريطانية تم أنكار طلبات الصهيونية بالحصول على كلّ فلسطين وحدّدت الهجرة اليهودية، لكن تم أعادت التأكيد على دعم بريطانيا للوطن القومي لليهود. و قدم أقتراح بتأسّيس مجلس تشريعي، رفض الفلسطينيون هذا المجلس لكون التمثيل فية عدم عدالة

في 1928، عندما زادت الهجرة اليهودية بعض الشّيء، السياسة البريطانية تجاه الهجرة تأرجح تحت تضارب الضغوط العربية واليهودية. الهجرة تزايدة بحدّة بعد أضهاد النظام النازي في ألمانيا لليهود سنة 1933. في 1935 تقريبا حوالى 62,000 يهودي دخلوا فلسطين.

الخوف من الهيمنة اليهودية كان السبب الرئيسي للثورة العربية التي إندلعت في 1936 وإستمرّت بشكل متقطّع حتى 1939. في ذلك الوقت حدّدت بريطانيا الهجرة اليهودية ثانية ومنعت بيع الأرض لليهود.

الكفاح الفلسطين الذي توقف خلال الحرب العالمية الثانية، إستأنف في 1945(22)

الرعب من المحرقة النازية المزعومة أنتج عطفا عالميا و أوروبي لليهود

وللصهيونية، وبالرغم من أن بريطانيا ما زالت ترفض هجرة 100,000 يهودي إلى فلسطين، العديد من اليهودي وجد طريقهم الى هناك بشكل غير قانوني.

الخطط المختلفة لحلّ مشكلة فلسطين رفضت من طرف أو آخر، أعلنت بريطانيا أن الإنتداب فاشل وحولت المشكلة إلى الأمم المتّحدة في أبريل/نيسان 1947. اليهود والفلسطينيون أستعدوا للمواجهة. بالرغم من أن الفلسطينيون فاقوا عدد اليهود(1300000 إلى 600000)، اليهود كانوا مستعدّين أفضل. إمتلكوا حكومة شبة مستقلة، تحت قيادة ديفيد بن جوريون، وجيشهم، الهاجانا، كان مدرّب بشكل جيد. الفلسطينيون لم يكن لهم الفرصة للتجهز منذ الثورة العربية، وأغلب زعماء الثورة كانوا في المنفى أو سجون الإنتداب البريطاني.

مفتي القدس، والناطق الرئيسي للفلسطينيين، رفض القبول بالدولة اليهودية. عندما قررت الأمم المتّحدة تقسيم فلسطين في نوفمبر/تشرين الثّاني 1947، رفض العرب الخطة بينما قبلها اليهود. في الحرب العسكري التي بدأت بعد أنهاء بريطانيا للإنتداب هزم العرب والفلسطينيون.

قامت إسرائيل في 14 مايو/أيار 1948، جاءت خمس جيوش عربية

لمساعدة الفلسطينيين، وقامت بالهجوم فورا، عدم التنسيق وأسباب آخرى كانت السبب في هزيمة الجيوش العربية. إسرائيل أحتلت أكثر مما كان مقررا لها في قرار التقسيم. في حين أخذت الأردن الضفة الغربية من نهر الأردن، ومصر أخذت قطاع غزة(إحتلّت إسرائيل هذه الأراضي بعد حرب الأيام الستّة 1967) نتج عن الحرب 780,000 لاجيء فلسطيني. جزء منهم تركوا بيوتهم من الخوف والرعب، بينما البقية أجبرت على الخروج. الفلسطينيون مع إنتشارهم في البلدان المجاورة أبقوا على هويتهم الوطنية الفلسطينية والرغبة في العودة إلى وطنهم

مسؤول المجموعة

لسنا كذلك يا أرضي

نحن يا أرضي لن نطبق كل شرائعنا بعد الأن وهذا وعد وعهد مني، المهم أن تتعاون معنا وسنعطيك كل ما تتطلبه من أموال وتسهيل كافة أمورك مهما كانت، نحن لا يصعب علينا أي شئ ولا تقدر أي دولة أن ترفض لنا طلبا مهما كان

الأرضي

وأنا لن أرفض لكم طلبا وسأنفذ ما تريدونه ولكن بشروط

مسؤول المجموعة

لست بموقع يسمح لك أن تشترط علينا، لا تنسى أنك سجينا عندنا

وأننا نقدر على إيذاءك الأن وأينما تكون

ألأرضي

أعلم أنكم تقدرون على كل ذلك ولكن ليس عليّ لأنكم تحتاجونني ولولا ذلك لما كنت سليما هنا

مسؤول المجموعة

لا تراهن على هذا الأمر كثيرا، يمكننا أن نجد غيرك وندربه على كل ما نريده ويصبح أكثر أهمية منك

ألأرضي

نعم تستطيعون ذلك وتستطيعون إرساله إلى ذاك الكوكب كي يحضر كل المعلومات التي تريدونها، فاتقلوني، عذبوني أو أطلقوا سراحي فلم يعد لي فائدة

مسؤول المجموعة

لا تبتزنا يا أرضي، قل شروطك

ألأرضي

لا تتنصتوا عليّ، أنتم تعرفون أنني أستطيع كشف أي تنصت بمساعدة الكوكبيين، لا تلاحقوني كي تصوروني، أن لا يعرف عن مهمتي أحد، لا تكتبوا عنها أي شئ ولا حتى في أرشيفكم، أن لا تتصلوا بي، أنا سأتصل بكم عند الضرورة

مسؤول المجموعة

لا تنصت، لا مراقبة، لا تصوير، لا كلام يذكر عن المهمة. فهمت ولكن دعني أنقل طلباتك للقيادة وأسمع ردهم على ذلك.

الأرضي

غبيّ أنا وأهبل، أليس كذلك؟ يا لغبائي لم أكن أعلم أن المسؤول عن مثل تلك العملية الكبيرة والأدم في تاريخ دولتكم بأنه لم يُعطى الإذن ليأخذ كل القرارات بنفسه. مشكلتكم أنكم لا تتغيرون ولا تريدون أن تعرفوا وتقروا بأن التاريخ والوقت تغيران ولم يعد هناك الكثير من الأغبياء كما تظنون، لا تستهزءوا بالعقول فقد بدأت الأمور تتغير وأساليب الدهاء والمكر خفّت نتائجها.

قل لي ما هو قرارك الأن قبل أن أغير قراري.

مسؤول المجموعة

موافق.. موافق، أصارحك القول، في البداية لم تكن صلاحيات أخذ القرار معي فقد أخذتها قبل قليل، فكيف علمت؟

الأرضي

من تُعهد إليه عملية بهذا الحجم وهذه الأهمية لا بد أن تكون لديه صفات خاصة، حكيم، جريئ وهادئ، وأنت تمتلك تلك الصفات.

مسؤول المجموعة

صدقت يا أرضي عندما قلت أن الوقت تغير وأن...

قاطعه الأرضي

حسنا، قل لي ما هي خطتك ومن أين أبدأ.

قائد الأمن الداخلي

أمسكنا بالمجموعة التي كانت مع الأرضي وحققنا معهم سيادة الرئيس، فقالوا أن الشخص المذكور قد تواجد في ذاك المكان عندما كان يتقاتل بعض الأفراد فتدخل ليصلح بينهم بنصيحة عدم القتال، وإذ بمجموعة أحاطت به واختفوا جميعا، تجولنا في المنطقة وضواحيها حتى اشتمت الكلاب آثار أقدام الأرضي وآثار أخرى وذلك عند مدخل أنابيب الصرف الصحي وهناك انتهت الآثار.

رئيس القارة الجديدة

الآثار التي وجدتموها هي للتضليل.

رن هاتفه فأجاب، ابقى مكانك وراقب جيدا وأغلق الهاتف، أشار الى قائد الأمن بسرعة التحرك إلى مكان معين وأضاف انتبهوا جيدا، إنهم لا يلعبون ولا ندري ماذا يريدون من الأرضي.

الرئيس

أخبرني يا كاليما، هل وصلت الإشارة إلى الأرضي

كاليما

لا يُجيب سيدي، أنا قلق

الرئيس

لماذا، أخبرني يا كاليما بماذا تفكر؟

كاليما

حتى لو لم تصل الإشارة فيجب أن يعطنا الجهاز إشارة بأن الأرضي يحاول أن يلتقطها ويتواصل معنا ولكن الجهاز يعطنا أن لا إشارة تخرج من جهازه.

الرئيس

أوضح يا كاليما فربما، وأتمنى أني فهمتك خطأ

كاليما

عذرا سيادتك، أنت فهمتني جيدا، أرجوا أن أكون مخطئا بأن الأرضي قُتل أو هو من أطفأ جهازه.

الرئيس

سنجدد يا كاليما لا تقلقوا عليه.

مسؤول المجموعة

لنشرب نخب صداقتنا

الأرضي

معذرة لا أشرب الخمر

مسؤول المجموعة

فهمت، حسنا إذا تشرب العصائر وتكمل قصتك لأني أريد أن أعرف ما هي روايتكم

ألأرضي

ليست رواية فقط، إنها التاريخ بكل شواهده.

وبدأ الأرضي بتكملة القصة وقال

طرق حسن باب الصالون وجهاد

حاملا القهوة

أجاب الأب، أدخل

دخل الولدان وطرحا السلام

أجاب الأب وأبو عمر

وعليكم السلام

أبو جهاد

هذان يا أبو عمر أكبر أبنائي جهاد وحسن

أبو عمر

أهلين عمو

أجلسوا واسمعوا

وهنا تذكر أبو جهاد سؤال إبنه عندما سأله لماذا فلسطين وقال

يا جهاد هل أجابك عمك ابو فادي عن سؤالك لماذا فلسطين؟

أجابه جهاد كلا يا أبي فهو في تلك اللحظة تكلم عن موضوع الطفولة والقوانين الدولية التي تنص على حمايتهم

رد الأب حسنا يا ولدي

سنجيبكم، وأشار إلى أبي عمر

أبو عمر

كان عدد اليهود في فلسطين في بداية القرن العشرين قليل جدا ، و من ثم أزداد من 12000 في عام 1845 الى 85000 في عام 1917

الأغلبية في فلسطين هم العرب

المسلمين والمسيحيين، وبدعم من الحركة الصهيونية العالمية وبريطانيا تم تهجير أعداد كبيرة من يهود أوروبا و العالم الى فلسطين

في 1896 و بعد ظهور أفكار معادات السامية في أوروبا، قام ثيودور هرتزل بأقتراح حل للمشكلة في كتابة دولة اليهود

حيث أقترح تاسيس وطن قومي لليهود في الأرجنتين أو فلسطين

في1897 عقد أول مؤتمر للحركة الصهيونية في سويسرا بازل حيث أصدر برنامج أستعمار فلسطين و ل

تأسيس الحركة العالمية في 1904 عقد المؤتمر الرابع للحركة الصهيونية و قرر تأسيس وطن قومي لليهود في الأرجنتين

(في 1906 قرر برلمان(6 الحركة الصهيونية أن يكون الوطن القومي لليهود في فلسطين

في 1914 مع بداية الحرب العالمية الأولي وعدت بريطانيا العرب بمساعدتهم على الأستقلال عن الدولة العثمانية بشرط دخولهم الحرب الى جانب بريطانيا ضد الدولة العثمانية التي دخلة الحرب بجانب المانيا

بعد الحرب العالمية الأولي في 1918 بدأ اليهود بالهجرة الى فلسطين التي كانت تحت الأنتداب البريطاني وفق قرارات عصبة الأمم

وفق وعد بلفور وشروط الأنتداب فقد قامت سلطة الأنتداب

بتيسير هجرة اليهود بهدف تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين ببدأ العمل بشكل واسع و ضخم على أنشاء مشاريع زراعية و أقتصادية تقوم بها الحركة الصهيونية

خلال فترة الأنتداب في فلسطين لحساب المستوطنين الجدد كما أزدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين في الثلاثينات من القرن العشرين بسبب الحملة النازية على اليهود في أوروبا

قاطعه أحد أبناءه وما تلك الحملة يا أبي؟

الأب

هي المحرقه أو الهولوكوست يا ولدي التي قُتل الكثير من اليهود بيما لكنها صورت بضخامه أو كما صورتها الإعلام الصهيوني

وانا هنا ساقول لك ما قاله بعض المؤرخون في هذا الصدد منهم الامركيين والأوروبيين والعرب وحتى بعض المؤرخون اليهود لا يقولون إن اليهود لم يذبحوا في الحرب العالمية الثانية في أوروبا، ولكنهم يفندون المزاعم الصهيونية التي تدّعي بأن قتل اليهود ليس له مثيل في التاريخ البشري وبأن قتلهم جاء ضمن سياق برنامج نازي ألماني منهجي لإبادتهم فعلى العكس من ذلك، اثبت العلماء كذب الادعاءات الصهيونية حول موت ملايين اليهود في غرف الغاز كما كشف الباحثون تزوير الأرقام التي تقدمها مؤسسات مثل مركز سيمون وايزنثال(23) حول الذبح الخيالي لستة ملايين يهودي

وأوضح المراجعون كيف مات بضع مئات الآلاف من اليهود في الحرب العالمية الثانية كما مات غيرهم، في حرب وصل عدد ضحاياها إلى اكثر من 50 مليون قتيل، منهم ازيد من 20 مليون سوفياتي مثلا، ما عدا الجرحى والمشردين والمشوهين.

دفع المؤرخون المراجعون مقابل موقفهم هذا أثماناً غالية، كما دفع من قبلهم كل من وهب حياته

لنشر الحقيقة، فتعرضوا لعمليات اغتيال، وللطرد من العمل في مراكز أبحاثهم وجامعاتهم، ولدفع غرامات مجحفة، ولحملات تشهير، ولحصار

اجتماعي، واضطهاد سياسي مريع، لأنهم تجرأوا على المس بالأساطير الصهيونية التي تبرر وجود دولة إسرائيل" والسياسات التي تنتهجها هذه الدولة. كل هذا طبعا في

الغرب الذي يتبجح بالتزامه بمبادئ حقوق الإنسان والحيوان والنبات، والذي غالبا ما يغطي تدخلاته في العالم الثالث بعباءة الدفاع عن هذه الحقوق. ولكن ما يحق للصهاينة لا يحق لغيرهم

والمؤرخون المراجعون كانوا ومازالوا بصدد القيام بما لا يقل عن انتفاضة في ميدان التأريخ للقرن العشرين، لذلك حق عليهم أن ينالهم ما ينالهم من سخط الصهاينة وحكومات الدول الغربية.

مسؤول المجموعة

أنت تبالغ في ذلك يا أرضي وتلغي التاريخ الذي يقول أن فلسطين كانت أرضا بلا شعب

الأرضي

أنت قلتها، فلسطين

مسؤول المجموعة

أقصد تلك المنطقة

الأرضي

لا تراوغ، أنتم تعلمون أنها ليست لكم وكل الدلائل التاريخية تشير إلى ذلك وأنكم تحاولون تزييف الحقائق على الأرض وتبتزون الحكومات والشعوب بسبب الإضطهاد الذي وقع عليكم فيما مضى من سائر الدول الغربية وتضللونهم بإعلامكم، ولكن لا تنسى أننا كنا نحميكم وندافع عنكم إبان الحكم الإسلامي، ولم نستغل ما لحق بنا من اضطهاد وقتل إبّان محاكم التفتيش الإسبانية

مسؤول المجموعة

يعني أنت تنفي محرقتنا وتنكرها

الأرضي

أنا لا أنكرها، أنت تحاول أن تقفز عن الموضوعية في الحوار وتسلط الضوء فقط على المحرقة التي حصلت لكم والتي شأن لنا بها، كلامي واضح، فأنا سردت بعض وقائع التاريخ وأعطيتك الأدلة على أحقية شعب فلسطين بوطنه وأنت تهربت سريعا إلى المحرقة، ألم أقل لكم أن عقليتكم لا تتغير.

مسؤول المجموعة

لا أهرب يا أرضي ولكن المحرقة أمرا واقعيا مثبتا في التاريخ أيضا

الأرضي

إن حساسية أسطورة "المحرقة اليهودية"، وحق أن نسميها "المحرقة اليهودية"، تنبع من عوامل كثيرة أهمها:

إن إثارة ما يسمى بالمحرقة أو الهولوكوست" بشكل يومي وواسع في

وسائل الإعلام والترفيه ومدارس

التعليم الغربية، رغم مرورعشرات السنين على ما زعمتم، يطرح بشكل ماثل ضرورة إيجاد ملجأ آمن لليهود في مكان ما من هذا العالم. حتى أن الاعتراف بالمحرقة أصبح يعادل الاعتراف بضرورة وجود "إسرائيل"، وليس فقط حقها بالوجود.

إن المبالغة بشأن ما يسمى بالمحرقة، والمغالاة في هذه المبالغة، وجميع هذه الترهات عن الأهوال التي لاقاها اليهود بشكل فريد من بين غيرهم من الأمم(لاحظوا الفرضية الخاطئة هنا بأن اليهود قومية أو شعب متجانس، وليس ديانة مثل الإسلام أو المسيحية أو البوذية تنضوي تحت لوائها مجموعة من الشعوب والقوميات

مسؤول المجموعة

كلامك يعني أنك تنكر وجودنا في الحياة ولا تعترف بنا يا أرضي الأرضي

هل هكذا فهمت كلامي؟

لا يستطيع أحد أن ينكر وجودكم وحقكم في الحياة ولكن لا تحرموا الأخرين من حقهم في العيش، أعطوا الأخرين حقهم في العيش بكرامة وإنسانية ، كل الذي ذكرته عن المحرقة والمبالغة بها ما هي إلا مبررات للحركة

الصهيونية ولدولة "إسرائيل لتتجاوز كل الأعراف والقوانين والشرائع الدولية والدينية والدنيوية.

تحت حجة أن أي شي يفعلونه من اغتصاب فلسطين إلى مجازر

دير ياسين، اللد، خان يونس، الرملة، كفر قاسم، سعسع، القبية، ألأقصى، الحرم الإبراهيمي مرورا بالتفجيرات والهجوم المسلح على القرى والبيوت وقتل العزل وصولا إلى مخيمي صبرا وشاتيلا والجنوب اللبناني، الزهراني، الليطاني، الصرفند، قانا، ولن أنسى مجزرة مدرسة بحر البقر وأبو زعبل في مصر، إربد وعمان في الأردن وكل الإنتهاكات البرية والبحرية والجوية حتى خطف الطائرة الليبية المدنية التي ضلّت طريقها لم تسلم، فلو أردت أن أعدّ لك جميع خروقاتكم بحق الإنسان لاحتجت عشرات الأيام. ومن

أراد أن يفهم ردة فعل الرأي العام الغربي الضعيفة تجاه ما يرتكبه الصهاينة، فإن عليه أن يبدأ بهذه المسألة، مسألة موقع المحرقة الأسطوري كما كرسه الصهاينة في العقل الغربي.

الأرضي

إسمع ما قاله الأب لأبناءه

إن المحرقة المزعومة أصبحت كنزاً لا يفنى بالنسبة للحركة الصهيونية من حيث كونها أداة لابتزاز الدعم العاطفي والمالي والسياسي لدولة الكيان الصهيوني ولمواقف الحركة الصهيونية. لو لم تكن أموال التعويضات لما

استمرت الحركة الصهيونية وما زالت عمليات الابتزاز باسم ضحايا اليهود في المحرقة المزعومة مستمرة ولا يعتقد أحد بأن أسطورة المحرقة مهمة بالنسبة للحركة الصهيونية وحدها، فهي لا تقل أهمية بالنسبة لمراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي في الغرب لتبرير السياسات الداعمة للصهيونية أمام شعوبها، إذ لا يجوز أن نبرأ قوى الهيمنة الخارجية من الجرائم التي ترتكبها لتحقيق مصالحها في بلادنا تحت حجة أن الصهيونية ساقتها إلى هذه السياسات وأنها مغلوب على أمرها.

العكس هو الصحيح، فأسطورة المحرقة تساعد حكومات الغرب وشركاته الكبرى على تبرير سياساتها الإجرامية في بلادنا أمام شعوبها، ومن هنا تأتي خطورة المؤرخين المراجعين.

الأب يتكلم ويحدث أبنائه عن تاريخ وطنهم، ما زالت أيادي الشر تتلاعب به من قديم الزمن إلى الأن ولم يرتح أبناء فلسطين منذ مئات السنين رغم سعيهم للعيش بأمان مثل بقية الشعوب

كل ذاك الحديث والعائلة تجلس قرب شمعة حيث لا يوجد كهرباء.

تململ الأب قليلا وهو يروي

سأله أحد أبنائه

ما بك يا أبي؟

قال لا شئ، ضم أبنائه ونظر اليهم بعطف وتلفت الى أركان البيت لأنه

شعر أن الرحيل اقترب، ها هو التشرد الجديد آت وقال لهم دينكم وأرضكم ووطنكم أمانة في أعناقكم، ذهب إلى غرفته وتمدد على سريره كي يخلوا بنفسه قليلا.

مسؤول المجموعة

كن مطمئنا يا أرضي ما دمنا سنعمل سويا فلا بد أن تتحقق العدالة للجميع ولكن كن وفيا بعملك لنا، أنت لك علاقة وثيقة مع الكوكبيين، نريد منك أولا تصوير بعض الوثائق السرية المتعلقة بتطورهم العلمي، كل شئ يا أرضي، صناعاتهم، مفاعلاتهم، أبحاثهم الفضائية، يعني كل ما يتعلق بتقدمهم على كل الصعد.

ألأرضي

فهمت، وماذا أيضا؟

مسؤول المجموعة

أن تعرف من أعداءهم، وإذا كان لديهم عملاء هناك

ومحاولة تجنيد أكبر عدد منهم لصالحنا

ألأرضي

لماذا تريدون معرفة ذلك؟

مسؤول المجموعة

إفهم يا أرضي، نحن لا نلعب، مهمتنا التغلغل في كل المجتمعات

وكشف أسرارها القوية والضعيفة بواسطة عملاءنا لإشعال الفتن بها وتغذية الخلاف بينها من بعيد

ألأرضي

بذلك تحققون بعض الهيمنة على الحكومات الضعيفة وتقولون في المنابر الدولية أن القتل والإرهاب وتهديد السلم العالمي يأتي من تلك الحكومات فتثيرون الرأي العالمي وتحرضون على العمل ضدها فتعمل آلة الإعلام المسخرة لديكم بتصويركم أنكم ضحايا وأبرياء

مسؤول المجموعة

هذا بعض ما نسعى إليه

ألأرضي

وما هو مسعاكم الآخر؟

مسؤول المجموعة

السيطرة يا أرضي، السيطرة على كل شئ في الأرض وسيادتنا على البشر

ألأرضي

حسنا فهمت، ولكنكم تعهدتم بأن تكون لي مكانة عندكم

مسؤول المجموعة

أنت حالة إستثنائية يا أرضي، سيكون لك الفضل فيما سنصل إليه

الأرضي

أخرجوا لمراقبة الطرق الأن لأني لا أريد أن يُعرف أين كنت

مسؤول المجموعة

لك ذلك وتذكر أن أمن الأرض بيدك

الأرضي

وداعا وكما قلت لكم، لا تتصلوا بي وتذكروا كل شروطي

قائد الأمن الداخلي

وصلتني إشارة تفيد أن الأرضي يتواجد في المدينة بمفرده سيادة الرئيس وأنه يتصرف بغرابة، يغني، يرقص ويقفز في الشوارع بين السيارات

رئيس القارة الجديدة

حافظوا عليه، لا أريد أن يصيبه أي مكروه، ولا تشعروه بوجود أحد يراقبه، وانتبهوا كي لا يغيب عن أعينكم

قائد الأمن الداخلي

لا بد أنه آت إلى هنا

رئيس القارة الجديدة

لا يوجد لديه مكانا غير هنا، سأذهب لإخبار الضيوف

الأرضي

يا لها من مدينة جميلة.

وفي تلك اللحظة أن سمعته مجموعة من الشبان والشابات فتوقفوا وقال أحدهم

سلام، هل تريد أي مساعدة، أنت غريب عن هنا أليس كذلك؟ أنت زائر وتبحث عن عنوان ما؟

الأرضي

وعليكم السلام، يا هلا بكم، إقتربوا يا رائحة الأحبة، دعوني أعانقكم وأشكركم على سؤالكم، وفي الحقيقة أنا أبحث عنكم.

رئيس القارة الجديدة

وجدنا الأرضي سيادة الرئيس

الرئيس

كنت متأكدا من ذلك كما وعدتموني بالمحافظة على سلامته، وقد وفيتم وعدكم، أشكركم، وأين هو الأن؟

رئيس القارة الجديدة

يتجول ويمرح في المدينة

الرئيس

هو يمرح ويلهو ونحن نبحث عنه في كل مكان قلقين عليه

رئيس القارة الجديدة

لا داعي للقلق سيدي، رجال الأمن يتابعونه ولن يغيب عن أعينهم، هو الأن يقف مع مجموعة مهاجرين، أغلب الظن أنهم عرب

الرئيس

كيف لا أقلق عليه بعد الذي حصل معه

رئيس القارة الجديدة

تغير أسلوبك في الكلام سيادة الرئيس وأصبحت تعطي مساحة للأخاسيس والإنفعالات القلبية

الرئيس

أنتم أهل الأرض عندكم أجمل وديعة وهو ذاك القلب الذي لا تسمحون له بغير ضخ الدماء والنبض لأجل بقاءكم وحياتكم التي أصبحت عبارة عن شركات وأنتم رجال آليين دون قلوب، لا روح ولا مشاعر ولا أي شئ يمت للأنسان بصلة

رئيس القارة الجديدة

أليس لديكم قلوب سيدي؟

الرئيس

نعم لدينا ولكننا أوقفناها عن العمل مدة من الزمن حتى جاء الأرضي وأعاد تشغيلها من جديد

رئيس القارة الجديدة

أما نحن سيدي فلم تتوقف منذ أن وُجدت الخليقة، فلا يأخذك تفكيرك إلى الإعتقاد بأن قلوبنا لا تعمل، سأخذك في جولة وسترى ما يسرك ويغير رأيك بنا.

الرئيس

كم أتمنى أن أرى كل شئ رغم توقعي إلى أين ستأخذني ولكن لا بأس فأنا سأخذك في جولة قصيرة عندكم وثم السفر إلى دول عديدة أيضاً لأريك ما لا تتوقعه ولا تتخيله

رئيس القارة الجديدة

الجولة الداخلية ممكنة ولكن الخارجية تحتاج إلى ترتيبات معقدة بالنسبة لكم سيدي وستأخذ وقتا أيضا

الرئيس

لا عليك سيادة الرئيس، لن نحتاج إلى أي ترتيبات وفي خلال يوم واحد سنكمل الجولة كلها عبر جهاز الزمن

رئيس القارة الجديدة

حضرة قائد الأمن، أرجوا الإستعداد كي نقوم بجولة

قائد الأمن الداخلي

وماذا عن الأرضي سيدي

الرئيس

هو بخير

رئيس القارة الجديدة مستغربا

وكيف تعلم أنه بخير سيدي

الرئيس مبتسما

أعلم منك، ألم تقل لي أنه بخير

رئيس القارة الجديدة

دعوه يمرح ولكن ليس بعيدا عن أعين رجال الأمن

ألأرضي

هل تسكنون بهذه المدينة، هل من الممكن أن نتعرف على بعضنا إذا أردتم وعذرا منكم على تطفلي إذا رفضتم سأكمل طريقي.

المهاجرون

كلنا بغاية السعادة برؤيتك، نحن من هنا

ألأرضي

إسمي الأرضي، أما كيف ولماذا إسمي الأرضي فهذه قصة يطول شرحها، سأخبركم بها فيما بعد.

وبدأو بالتعريف عن أنفسهم

أنا طوني من لبنان

أنا ستيفان من هنا

أنا شلومو من هنا وأحمل الجنسية الإسرائيلية

أنا فاطمة من الجزائر

أنا ماريا هنا سوريا

أنا سمير من فلسطين

أنا إيمي من هنا

أنا غابرييلا من إسرائيل

ألأرضي

يا سلام، يروق لي ذلك، كم أنا محظوظ أن ألتقي بخليط من الجنسيات والثقافات

سمير

من أنت؟ وماذا تفعل هنا؟

ألأرضي

قلت لكم أني سأخبركم كل شئ في حينه

إيمي

لا تجبره على قول شئ لا يريد إخباره سمير الجميل

سمير

حسنا كما تريدون، ولكن.....

لا شئ

طوني

ولكن ماذا سمير، اكمل ما كنت تريد قوله

سمير

لا شئ لا شئ

طوني

يا صديقي لا تخفي شيئا فأنا أعرفك

سمير

هيا نكمل طريقنا إلى المقهى

فاطمة

المقهى أم نعود لمشاهدة تلك المركبة الفضائية؟

ستيفان

شاهدناهم وسمعناهم بما فيه الكفاية، جاؤوا في رحلة ويريدون التقرب إلينا والمساعدة في إحلال الأمن على كوكبنا المشتعل

شلومو

إحلال الأمن على كوكبنا؟

وهل تحتاج أرضنا للمساعدة الخارجيه في إحلال السلام؟

لا نريد مساعدة من أحد، نحن قادرين على ذلك إذا توفرت النية الصادقة وجميعنا قبل الآخر من منطلق حق العيش بكرامة وحرية

غابرييلا

سياسة، إقتصاد، أمن، حروب، نزاعات لا معنى لها غير فناء الإنسان، رأسي يؤلمني

فاطمة

لا داعي للتوتر ووجع الرأس، دعونا نذهب إلى المقهي

ماريا

أنا معكم أينما ذهبتم، لا مشكلة لدي

سمير

فتح حقيبته وأخرج حبة دواء لوجع الرأس وأعطاها لغابرييلا وقال هيا إلى المقهى

ألأرضي

ألن تدعونني معكم لشرب القهوة؟ كم أنا بحاجة إليها.

بعض المهاجرين

على الرحب والسعة

ألأرضي

وأنت سمير، ألن ترحب بي؟

سمير

لا بد أن تأكل قبل القهوة سيد أرضي، فلا بد أنك جائع

ألأرضي

يا لنقاء قلبك وقلوبكم جميعا.

ساروا إلى مقهى قريب. دخلوا وطلبوا ما أرادوا

طوني

إلى متى ستبقى هنا سيد أرضي؟

ستيفان

أهلا وسهلا به متى أراد

طوني

أنت لم تفهمني ستيفان، لم أقصد غير ذلك ولكني قصدت ما هي فترة الزيارة، يوم، أسبوع؟

ألأرضي

صدقوني إذا قلت لا أعلم

ماريا

كيف لا تعلم!؟ كم مدة التأشيرة؟

ألأرضي

ليس عندي تأشيرة

سمير

أتيت طالبا اللجوء؟

ألأرضي

لا

فاطمة

أتيت بطريقة غير شرعية؟

ألأرضي

لا

سمير

هو أنت عليك عفريت أسمه لا

ألأرضي

لا

ضحك الجميع لِلاءاتِه

غابرييلا

كيف دخلت هنا؟

ألأرضي

بالمركبة الفضائية

ضحك الجميع بسخرية

سمير محدثا نفسه

غامض هذا الأرضي ومريب

ألأرضي

أنا وعدتكم بأن أقول لكم كل شئ في حينه، هذا وعد، والآن اسمحوا لي بالذهاب، أشكركم على حسن ضيافتكم ومعاملتكم الرقيقة

المهاجرون

كيف سنجدك سيد أرضي؟

ألأرضي

لا تقلقوا، أنا سأجدكم، في أمان الله، إلى اللقاء وذهب خارجا

فاطمة

هل سيعود؟

سمير

نعم سيعود، والأن سأترككم فلدي موعد مع أحد الأصدقاء، سنلتقي

كالعادة، نهضوا جميعا وسار كل واحد إلى وجهته

أحد رجال الأمن

إنه يخرج من المقهى، إتبعوه من بعيد ولتكن مجموعة من الجهة الأخرى أيضا.

ألأرضي متمتما

مجموعة رقيقة، أحسست أن سمير يشك بي، لا بأس ، كنت جائعا جدا، تعبت، لا أعلم ما بي، لماذا؟

لما الطريق طويلة هكذا ؟ عندما أصل سأذهب إلى النوم.

أحد رجال الأمن

إنه يسير نحو الهدف، سأخبر القائد، وصل الأرضي سيدي .

قائد الأمن الداخلي

لا تخبروه بأننا كنا نراقبه ولا تدعوه يحس بذلك أيضا...

يا هلا سيد أرضي

ألأرضي

أشكرك وأشكركم جميعا على حسن استقبالكم

قائد الأمن الداخلي

هل أعجبتك مدينتنا

الأرضي

إنها جميلة جدا، أراضي خضراء، مستشفيات، مدارس وجامعات، مصانع وشركات، مراكز لمختلف الأبحاث الطبية، الفضائية، الإجتماعية، العسكرية والسياسية، شوارع نظيفة وإشارات للمرور مع أجهزة لمراقبة السيارات، ملاعب لكرة القدم، منتزهات، أماكن ترفيهية، مسارح، دور للسينما، بحيرات، متاحف، حدائق للحيوانات، مقاهي نهارية وليلية، كازينوهات ومراقص، مباني منتظمة ومباني عالية، بلدكم جميل، تطور مدهش بكل شئ.

قائد الأمن الداخلي

ولكن ليس مثل المكان الذي أتيت منه مع أصدقاءك.

الأرضي

عندهم أكثر من ذلك بكثير لكنهم مسالمون، رغم تطورهم العلمي وتفوقهم العسكري والإقتصادي لكنهم لا يتدخلون بغيرهم ولا يحاولون السيطرة على الكواكب الأخرى، قل لي أين هم؟

قائد الأمن الداخلي

ذهبوا بجولة

الأرضي

ومن يؤمن الحماية لهم؟

قائد الأمن الداخلي

لا تخف سيد أرضي، لن نقصر بذلك.

الأرضي

حسنا، ريثما يعودوا أكون قد استحممت وتمددت قليلا، لو سمحت رافقني إلى المنزل الآمن، أعلم أنهم أخبروك عنه.

قائد الأمن الداخلي

نعم أخبروني وسنرافقك إلى هناك.

الأرضي

أشكركم، وحال وصولهم إلى المنزل دخل الأرضي سريعا ليستحم، وبعد انتهاءه تمدد على السرير وغط في نوم عميق

قائد الأمن الداخلي

احرسوه ولا تدعوا أحدا يدخل إليه مهما كان.

الرئيس

أخبرني سيادة الرئيس، ما هو أكثر شئ يزعجك؟

رئيس القارة الجديدة

عدم الإخلاص في كل الأمور وعدم الوفاء بالوعود.

الرئيس

رائع، ما هو الذي يغضبك؟

رئيس القارة الجديدة

أن أرى إنسانا يقدر على فعل عملٍ جيدٍ ولا يفعله.

الرئيس

جميل جداً، ما هو الذي يحزنك؟

رئيس القارة الجديدة

أن أرى أحلامي تتكسر أمامي.

الرئيس

ممتاز، ما الذي يؤلمك؟

رئيس القارة الجديدة

عندما أرى التشرد، القتل والدمار، المجاعة والأمراض.

الرئيس

شعور راقي، ما هي أهدافك؟

رئيس القارة الجديدة

الأمن والأمان، البقاء على قمة الهرم الإقتصادي العالمي، التفوق العلمي بكل الميادين، المساعدة في إحلال السلم الدولي إذا أمكن وفق الشروط المتفق عليها

بين أطراف النزاع، الإبقاء على العلاقة مع الحلفاء وتوفير الدعم والمساندة بشتى الوسائل.

الرئيس

قمة الإخلاص، ما هي طموحاتك؟

رئيس القارة الجديدة

ما أنا به اليوم هو أقصى طموحي، وماذا يريد الإنسان أكثر من الوصول للرئاسة.

الرئيس

نعم، نعم، أشكر سيادتك

رئاسة الأمن

وصلنا سيدي إلى المكان المحدد وكل شئ مجهز بعناية وتحت إشرافنا ومراقبتنا.

رئيس القارة الجديدة

تفضل سيادة الرئيس، سأريك مدى تقدمنا الإنساني على كل المستويات وستغير رأيك وتدرك أنك كنت مخطئا بكلامك لي عن عدم وجود قلوب لدينا.

الرئيس

كنت متوقعا أن تحضرني لزيارة تلك المراكز، لا بأس بذلك، قل لي ما نوعية هذا المركز

رئيس القارة الجديدة

سأخبرك خلال تجوالنا به

الرئيس

حسنا

رئيس القارة الجديدة

تفضل بالدخول إلى مركزٍ من أكبر المراكز الوطنيـة للمسنين مقسما إلى عدة أقسام حسب حالة المسن ولكن يستطيعون زيارة بعضهم متى أرادوا، هنا لا ينقص المسن أي شئ لديه غرفته المجهزة من كل شئ، بيته الصغير، مطاعم بداخله وتشرف وزراة الصحة عليها، أطباء، ممرضون، مساعدون، بـه عدة مصاعد، أندية للتمارين، مسارح، أماكن ترفيهية والأشغال اليدوية، ويقومون كل مدة بجولة سياحية.

الرئيس

ألا توجد مثل هذه المراكز في دولٍ أخرى؟

رئيس القارة الجديدة

توجد في أوروبا، أستراليا، كندا، بعض الدول الأسوية، القليل في أفريقيا والشرق الأوسط.

الرئيس

لماذا لا توجد في كل الدول؟

رئيس القارة الجديدة

لا أعلم، ولكن كل دولة حسب مقدرتها وناتجها القومي وكيفية توزيع الثروة على مراكز الشؤون الإجتماعية

الرئيس

أعلم أنكم تملكون ناتجا قوميا هائلا يقدر حسب علمي ب 15 ترليون دولار سنويا وبذلك يصبح لكل فرد عندكم قرابة 50 ألف دولار

رئيس القارة الجديدة

لا تنسى سيادة الرئيس أن مساحة أراضينا قرابة 10 مليون كلم مربع وعدد السكان أكثر من 300 مليون عندك مثلا أنظر إلى

مساحة اليابان

قرابة 378 الف كلم مربع

السكان

أكثر من 127 مليون

الناتج القومي

أكثر من 4 ترليون دولار

دخل الفرد

قرابة 33 الف دولار

مساحة كندا

قرابة 10 مليون كلم مربع

السكان

أكثر من 34 مليون

الناتج القومي

أكثر من ترليون

للفرد

أكثر من 38 الف دولار

مساحة الصين

قرابة 10 مليون كلم مربع

السكان

أكثر من مليار و 300 مليون

الناتج القومي

قرابة 8 ترليون

للفرد قرابة 7 الاف دولار

السعودية

مساحتها أكثر من 2 مليون كلم مربع

عدد سكانها قرابة 27 مليون ،

إنتاجها القومي قرابة 600 مليار

للفرد أكثر من 23 ألف دولار

مصر

المساحة مليون كلم مربع

السكان

قرابة 80 مليون

الناتج القومي

قرابة 500 مليار

للفرد 2500 دولار

لبنان

المساحة

أكثر من 10 آلاف كلم مربع

عدد السكان

قرابة 4 مليون

الناتج القومي

قرابة 51 مليار

للفرد

قرابة 9 الاف دولار

السودان

المساحة

2 مليون ونصف كلم مربع

السكان

قرابة 40 مليون

الناتج القومي

أكثر من 92 مليار

للفرد قرابة 2000 دولار

موسوعة ويكيبيديا

الرئيس

لما تلك الإحصائية سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

لا لشئ وإنما لأريك الفارق بين الدول ومدى إمكانية إنفاقها على أفراد شعبها وتأمين إحتياجاته، نحن ملتزمون قانونيا وأخلاقيا في تأمين كل متطلبات شعبنا.

الرئيس

فهمت، ولكنكم تتدخلون في سياسات الدول الإقتصادية وتحاولون صدها من النمو الإقتصادي لأنه يؤثر على إقتصادكم.. أليس كذلك؟

رئيس القارة الجديدة

نحن لا نتدخل بشئ إلا إذا شعرنا بأن الضرر سيصيبنا.. والآن سيادة الرئيس سنذهب إلى مكان آخر

الرئيس

لما كل هذه الأعداد الكثيرة من الحراسة سيادة الرئيس، مدنيون يراقبون، رجال أمن، إستخبارات، أجهزة مراقبة أرضية وفضائية، نشر معدات عسكرية متطورة في كل مكان؟

رئيس القارة الجديدة

حرصا على سلامتكم سيدي

الرئيس

سلامتنا!!

رئيس القارة الجديدة

نعم، حذرا من أمر طارئ أو اعتداء، ضرورات أمنية سيدي

الرئيس

هل يعني هذا أن بلدكم غير آمن؟

رئيس القارة الجديدة

إنه آمن جدا ولكن الأمن أمرا نسبيا بين دولة وأخرى ومدى إحتياطاتها واستعدادها ضمن إمكانياتها لمواجهة أي حدث أمني من عدو خارجي كان أم داخلي

الرئيس

أفهم من ذلك أنه لديكم أعداء؟

رئيس القارة الجديدة

لا يوجد بلد ليس له أعداء سيدي، عدو سياسي، عسكري، إقتصادي.

الرئيس

عدو أو منافس سيادة الرئيس؟

رئيس القارة الجديدة

المنافسة قد تؤدي إلى العداء، وهذا ما يحصل عندنا

الرئيس

المنافسة الشريفة ضمن القوانين المبنية على الحرية الإنسانية لا يمكن أن تؤدي إلى العداء من منطلق قبول الآخر مهما كانت النتيجة ما دامت سلمية

رئيس القارة الجديدة

وإذا لم تكن سلمية؟

الرئيس

إذا لم تكن سلمية فلا بد أن هناك خللا ما وشعورا بالغبن والخداع وتدخلا في لعبة السلم لصالح جهة ما.

رئاسة الأمن

وصلنا الى المكان المحدد سيدي

رئيس القارة الجديدة

حسنا سننزل وندخل المبنى

الرئيس

ما هذا المكان؟

رئيس القارة الجديدة

تفضل أدخل لدارالأيتام والأطفال الذين لا يريد ذويهم الإحتفاظ بهم والأطفال الذين يلقون معاملة سيئة من ذويهم

الرئيس

أتفهم وضع الأيتام وآسف لهم، ولكن لما الأهل لا يريدون الإحتفاظ بأطفالهم، ولما تنزعون الأطفال من أهلهم؟

رئيس القارة الجديدة

بعض الأهل لا يرغبون الإحتفاظ بأطفالهم لعدة أسباب، أن يكونوا غير قادرين على تحمل المسؤولية لصغر عمرهم، أو رفض أحدهم مسؤولية التربية والآخر كذلك، أو بسبب طموح الأهل واعتقادهم أن الأطفال سيقفون عائق، أو لأسباب إقتصادية. هناك الكثير من الأسباب يطول شرحها.

نحن لا ننتزع الأطفال من الأهل ما داموا يعاملونهم جيدا ويحسنون تربيتهم، لا يضربونهم بقسوة، لان الضرب بقسوة يخلق حالة نفسية عن الطفل تلازمه سنين طويلة، المعاملة السيئة كذلك أيضا، ومن هنا يكملون تعليمهم بالمدارس، الأطفال هم بناة المستقبل.

الرئيس

دعني أدخل لأراهم

رئيس القارة الجديدة

سعدت وسيسعدون بذلك، هذا لطف منك

دخل الرئيس لزيارة غرف الأطفال، مجهزة بشكل رائع، لاطفهم ومازحهم وسألهم عن أحوالهم، شرح لهم من أين أتى فسألوه عن ذلك الأسئلة الكثيرة.

الرئيس

أوريلاس، أحضروا لي الآن الألعاب الكثيرة والمتنوعة التي تناسب أطفال الأرض..

أوريلاس

حاضر سيدي، وبعد عدة ثواني كانت حديقة المبنى تمتلئ بالألعاب المغلفة والمصفوفة بترتيب ومجموعات منفصلة حسب نوعية المجموعة

الرئيس

هيا الى الحديقة يا أبنائي، ساروا جميعا الى الحديقة، ذهل رئيس القارة الجديدة من ذلك وسأل كيف ومتى تم إحضار هذه الكميات من الألعاب؟

الرئيس

لا بد أنك نسيت من نحن

رئيس القارة الجديدة

لم أنسى ولكن هذا شيئا عجيبا بالنسبة لنا

الرئيس

دع الأطفال يستمتعون باللعب ودعني أستمتع برؤيتهم وهم يلعبون بفرح

رئيس القارة الجديدة

بعد قليل سنعود إلى مكاننا نحضر أنفسنا للجولة التي تريدها

الرئيس

حسنا سيادة الرئيس وسنرى الأرضي، أتعلم أني بشوق لرؤيته، سنأخذه معنا

رئيس القارة الجديدة

إنه إنسان، وآراءه مثيرة لدرجة الإستفزاز

الرئيس

عانى الكثير، ظُلم، تشرد، حروب، قسوة، فقدان الأمن والأمـان، مع كل ذلك لم ينهر

رئيس القارة الجديدة

أوافقك، هيا إذا إلى هناك

قائد الأمن الداخلي

سنعود مباشرة إلى القصر سيدي

رئيس القارة الجديدة

حسنا، ولكن لنمرّ على الأرضي ونحضره معنا أولا

قائد الأمن الداخلي

وهو كذلك سيدي

الرئيس

كم أشتاق لسماع بقية القصة

رئيس القارة الجديدة

أي قصة سيدي؟

الرئيس

قصة الأرضي

رئيس القارة الجديدة

إنه يبالغ بكلامه، ويضخم الأمور، ولا ينصف أحدا يعارض كلامه وأفكاره

الرئيس

الحبة والقبة

رئيس القارة الجديدة

هذا مصطلح أرضي كيف علمت به؟ أتستعملونه أيضا؟

الرئيس

لا، لكن الأرضي ذكرها بعد أن قلت له بأنه يبالغ، وشرحتها لنائبي الذي لم يفهما، وقلت له جملة مرادفة لها

رئيس القارة الجديدة

وماذا تقولون أنتم؟

الرئيس

عطارد والمشترى

رئيس القارة الجديدة

كلّ واحد وحجمه، أنتم عطارد والمشتري ونحن الحبة والقبة، لذلك

قلت

هو دائم الهجوم على الآخرين، متمرد يحتاج إلى نوع من السيطرة ليدرك أن ليس كلّ ما يعتقده أو يقوله صحيحا

الرئيس

أوضح كلامك سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

هناك أمور تراها أنت وتعتقدها صحيحة ولكن غيرك يراها خاطئة والعكس صحيح

الرئيس

لا أريد أن أدخل في الأمور الفلسفية، النصف المثان من الكوب، ثلج أم ماء مجمد، أخضر أم هو أزرق + أصفر. الأمور تقاس بما تراه العيون من أفعال حقيقية وواقع لا جدال بها

قائد الأمن الداخلي

ها هو الأرضي سيدي

رئيس القارة الجديدة

هنيئا بسلامتك أيها المشاغب، أدخل

الرئيس

سعيد بعودتك سالما

الأرضي

أشكركما

كيف سارت الأمور؟ هل أعجبتك الجولة؟ سمعت أنك تنزهت ومرحت

ألأرضي

كل شئ تمام ولكن ...

الرئيس

لاحقا يا سيد أرضي، ستخبرني كل شئ بعد أن تكمل القصة لنا

ألأرضي

أين وصلنا؟

رئيس القارة الجديدة

ليس مهما.. المهم أنك بخير، أكمل

ألأرضي

وبينما كانت رحى الحرب دائره بشدة وبشكل لا يتصوره أحد، كان أحمد الذي تخرج حديثا من إحدى جامعات موسكو الطبية غارقا بين أوراقه يتفحصها بعصبية شديدة ويقول

أوراق

شهادات

لغات

ما فائدتها، لا تنفع

فلسطيني حكم الدهر عليه أن يبقى مجرد جسدا يمشي بلا أي اعتبار،
ما فائدة الشهادات؟

مهمشون

وصرخ مهمشووووووووووون

نتعلم ونكابد حتى نحصل على اعلى المراتب العلمية وفي النهاية لا
عمل ولا احد يقبل بنا غير الأنروا،

منبوذون مطاردون من كل العالم وكأننا لسنا بشرا

وتابع يحدث نفسه

ها هي الدنيا مشتعلة ضدنا، وامسك شعر راسه يشده قائلا،
لماااااااااااااااذا

صمت برهة من الزمن ليقف فجأة ويسأل نفسه

ماذا أفعل هنا؟ وضرب رأسه

قم يا جبان فشعبك بحاجة إليك الأن، اكيد أن المستشفيات تعج
بالجرحى والمرضى، قم اذهب ولا تتكاسل، وبعد أن تنتهي تلك الهجمة على

شعبك لكل حادث حديث.

نهض سريعا وبدل ملابسه وخرج دون أن يقول أني خارج .

سار طويلا بين البيوت والأزقة حرصا من الرصاص وشظايا الصواريخ إلى أن وصل أحد المستشفيات، دخلها معرفا عن نفسه بالدكتور أحمد.

جاء مدير المستشفى وسأله

هل أنت دكتور؟

أجاب أحمد

نعم، وقد تخرجت حديثا من موسكو وهذه شهاداتي.

تفحصها المدير مليا وقال ممتاز يا أحمد أقصد يا دكتور أحمد

إذهب إلى قسم المستودعات وقل لهم أن يعطوك بدلة كي تباشر العمل فنحن بحاجة إلى أطباء في ظل هذه الحرب.

رد أحمد أشكرك.

عاد أحمد جاهزا لابسا بدلة التمريض ودخل غرفة الأطباء وعرفهم بنفسه، إستقبلوه بوجوه تعبر عن الإرتياح لوجوده وباشر العمل في كل الغرف متنقلا بينها كالنحلة متفانيا بعمله يفحص هذا، يعطي التعليمات بإعطاء الدواء لذاك، يشرف على متابعة تلك الحالة بكل ما أعطاه الله من بشاشة ومرح إلى أن انقضى النهار ونصف الليل فظهر عليه التعب.

قال له الطبيب المساعد، هيا يا دكتور أحمد إذهب كي ترتاح قليلا

أجابه الدكتور أحمد لا وقت للراحة الأن فلدينا الكثير من الحالات التي توجب العناية

الطبيب المساعد

إذا اذهب إلى غرفة الأطباء وتمدد قليلا كي يرتاح جسدك فأنت دكتور وتعلم أن راحة الجسد بها راحة جميع الأعضاء الباقية بما فيها العقل.

دكتور أحمد

نعم صدقت سأذهب حالا.

رئيس القارة الجديدة

نعم شخص مثله يملك شهادة في الطب لا يجب أن يجلس في البيت الأرضي

المشكلة أنكم تنظرون إلى الإنسان على أنه مادة بلا روح، المشكلة ليست بالعمل سيدي ولا أين يعمل، لكن المشكلة من يقبله كفلسطيني مضطهد ، مشرد، يعيش حياة غير مستقرة؟، من يعامله كإنسان؟ له كافة الحقوق من؟ من يعطيه وطنه الذي سلب منه كي يعمل به ويبنيه؟ من؟

الرئيس

هذا حقكم، المجتمع الدولي يجب أن يقر بذلك

رئيس القارة الجديدة

ماذا تريدنا أن نفعل يا أرضي بعد كل جهودنا لإحلال السلام في منطقتكم؟ هل تريدنا أن نشن الحرب من أجلكم؟

ألأرضي

وهل الأمور عندكم لا تحل إلا بالحرب؟ لا سيادة الرئيس نحن لسنا دعاة حرب ولا سفك الدما.. كل ما نطلبه هو العدالة؟

رئيس القارة الجديدة

ماذا تريدني أن أفعل؟ قل رأيك بوضوح ولا تراوغ

الأرضي

لن أقول لكم شنوا الحرب كما فعلتم مع العراق وليبيا قبلها. ولكن لا تقدموا كل الدعم اللامحدود بكل المحافل الدولية.

سيدي الرئيس

لن أقول بأن تفرضوا حصارا كما فرضتم عددا من الحصارات السياسية والإقتصادية على كثير من الدول أو فرضتم على دول أخرى أن تفرض حصارا لأنه أسلوب غير إنساني، مثلما حاصرتم، كوبا، ليبيا، العراق، السودان، الصومال، فنزويلا، جنوب أفريقيا، إيران، وغيرها من الدول، ولكن سيدي باستطاعتكم أن تضغطوا بوسائل أخرى كأن توقفوا جميع أشكال الدعم، والإعتراف بمشروعية الحقوق التي يطالب بها شعبنا وليس العكس سيدي.. أنتم تناصرون الظالم على المظلوم

رئيس القارة الجديدة

لا نستطيع يا أرضي، مستحيل أن نفعل ذلك بأفضل حلفاءنا في المنطقة

الأرضي

أعلم سيدي، ولكني أخبرتك بوضوح كما طلبت أنت

الرئيس

أكمل يا أرضي قصتك وسنرى ما نفعله من أجلكم، لأن وضعكم أصبح غير مقبول أبدا، وكما أعلم أنه لم يبق في هذا العصر غيركم تحت الإحتلال

الأرضي

وبعد عدة ساعات تجدد القصف وسقط صاروخا محدثا صوتا غريبا.

بدأت الأخت الصغرى بالبكاء المتواصل فانتفض الأب وقال بلهجة تدل على الخوف الشديد على عائلتة ومصيرها المجهول في حال بقوا في المنزل وقال هيا سوف ننتقل إلى منطقة أكثر أمنا من هذا البيت، هيا إنهضوا وجهزوا الأغراض واللوازم الضرورية فقط.

هب الجميع وسارعوا يجهزون المطلوب.

هتف الأب

يا أم جهاد لا تنسي الأوراق كل الأوراق والوثائق اللازمة ولا تنسي جوازات السفر،

أجابته

وهل يعقل أن انساها فقد جهزتها أول شيئ.

إشتد القصف من كل النواحي وعاد الصراخ في البيت لسماع بعضهم البعض وكان الليل قد بدأ يسدل ستاره

قال الأب سننتظر الى أن يخيم الظلام كي نسير على بركة الله.

إجتمعت القيادة العسكرية والسياسية لقوات التحالف الوطني وبدأوا يتناقشون الوضع برمته، فقال أحدهم

الوضع في غاية الصعوبة ليس علينا فقط وإنما على شعبنا كله، حيث عدد الشهداء بازدياد

رد أخر

وهل كنت تتوقع أن لا يستشهد أحدا في ظل تلك الحرب التي تشن علينا بلا رحمة؟

رد ثالث

نحن لسنا هنا لنعد عدد الشهداء أو الجرحى وإنما لنقيم الوضع كله ومن خلال تقييمنا ودراستنا لكل الأمور سنأخذ القرار اللازم ان كان عسكريا أم سياسيا.

رد رابع

نحن كبدنا العدو الخسائر الكبيرة

صرخ الأول

وهل العدو لم يخسرنا شيئا؟

ما هذا الكلام الأجوف

إن العدو على وشك تدمير معظم المخيمات والمدن ومشروعه إبادة شعبنا وحرق من يساندنا من القوى الوطنية بغطاء دولي،

المجتمع الدولي يرى ويسمع ما يفعله العدو ولا يجرؤ على قول كلمة إدانة أو إستنكار لهذه الوحشية في استعمال القوة في الحرب ضد المدنيين العزل

أجاب أخر

وهل كنت ترجو أو تتوقع غير ذلك، يا أخي تلك القوى والدول التي تتكلم عنها هي من أوجدت هذا الكيان وزرعته في قلب الأمة العربية، أوجدته، سأقول لك

1948/03/18 حصل حاييم وايزمن على وعد من الرئيس الأمريكي هاري ترومان بالعمل على إنشاء الدولة اليهودية والإعتراف بها وفي اليوم التالي 1948/03/19

مجلس الأمن يوافق على مشروع قرار أمريكي لإلغاء قرار التقسيم 1949/03/10.

ألأمريكان هم من أوقفوا مشروع التقسيم وذلك لأنهم يريدون دولة صهيونية على كامل التراب الفلسطيني بل وأكثر، هم يريدون السيطرة على كافة المنطقة العربية وحتى الإسلامية اذا استطاعوا

وتابع قائلا

1919/01/10

إنعقد مؤتمر الصلح في باريس وكان من أهدافه رسم خريطة جديدة للعالم بعد الحرب العالمية الأولى وفي

1919/01/27

انعقد المؤتمر الفلسطيني الأول والذي اعتبر فلسطين جزءا من سوريا

وفي 1921/01/15

نقل الإشراف على فلسطين من وزارة الخارجية البريطانية إلى وزارة المستعمرات

1938/01/06

قوات الاحتلال البريطانية ترتكب مجزرة في قرية عتيل بحق النساء والأطفال وتنتهك حرمة المساجد وتمزق المصاحف

1948/01/19

وقوع مذبحة صفد على يد القوات الإرهابية الصهيونية 1948/01/25

وصول أول فوج من جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي إلى فلسطين

1949/01/25

أصبح ديفيد بن غوريون أول رئيس لوزراء الكيان الصهيوني.

هذه التواريخ قلتها في عجالة من أمري لأني لست بصدد من هذا الأمر

الأن.

كل تلك النقاشات حصلت بعد ذهاب أبو جهاد إلى المنزل

سأل احدهم

أين الأخ أبو جهاد؟

رئيس القارة الجديدة

هي الحرب يا أرضي وجيد أنه وجد العقلاء بين تلك قيادات لتفادي المزيد الدماء والقتل رغم اعتراضي على الأسلوب في سرد التواريخ وأحداثها إلا أن التفكير بعدم مواصلة الحرب أمر جيد وذلك لإفساح المجال للقيادات المسالمة بأخذ زمام المبادرة، ميزان القوى لم يكن في صالحهم.

الأرضي

التواريخ مثبتة سيدي، وأي سلم تتكلم عنه وشعبنا يتعرض للقتل والذبح دوما؟ وعن أي مبادرة سلم تتكلم والإعتداءات بكل أشكالها متواصلة لا تتوقف، إبتداء من تجريف الأراضي، هدم البيوت، حرق البساتين، الإعتقالات اليومية حتى الأطفال اعتُقِلت، العزل العنصري الخ الخ.

الرئيس

هدئ من روعك سيد أرضي فبعد قليل سنذهب في جولة خارجية.

ألأرضي

حسنا سيدي كما تشاء

رئيس القارة الجديدة

سندخل القصر ونستحم ونأكل ونرتاح قليلا وبعدها ننطلق

قائد الأمن الداخلي

كل شئ تحت السيطرة سيدي، بإمكانكم النزول من السيارة ودخول القصر، كل شئ جاهز في الداخل.

الأرضي

سيادة الرئيس... يريدون..

الرئيس

بعد أن تستحم وترتاح سيد أرضي، إذهب الأن

الأرضي

حسنا لك ذلك ولكن أريد...

الرئيس

تريد أن تستحم وثم الأن وتأكل أنا أعلم أنك جائع، إذهب الأن

ألأرضي

دعني أكمل الجملة سيدي وثم إعترض

رئيس القارة الجديدة

دعه يكمل الجملة سيدي

الرئيس

ماذا تريد يا سيد؟

ألأرضي

إشتقت لأهلي وأقاربي وأصدقائي وأريد رؤيتهم

الرئيس

ياه يا أرضي، إعتقدت أنك نسيتهم، كنت أتوقع كلامك هذا منذ فترة

ألأرضي

وكيف أنساهم سيدي، هل تنسى أهلك؟ لا أحد ينسى، عندنا الأهل لهم منزلة خاصة جدا، نطيعهم في الصغر والكبر، والروابط الأسرية عندنا كبيرة ومهمة جدا، حتى بعد أن نتزوج نبقى عندهم ويبقون عندنا نراهم يوميا، هذا واجبنا الديني والأخلاقي وأيضا تلك عاداتنا وتقاليدنا الروابط الأسرية قوية ومتماسكة وليست مفككة.

رئيس القارة الجديدة

جميل ما أسمع، هنيئا لأسركم بكم

الرئيس

أخبرني سيد أرضي

هل للحب علاقة بذلك؟ أم هي عادات وتقاليد تتوارثوها؟

الأرضي

سأخبرك بإختصار وسيادتك ستجيب بنفسك على سؤالك.

العلاقة بين الفرد والأسرة لا تنفصل عن المجتمع فهي محكومة بضوابط كثيرة منها العادات والتقاليد والموروث الديني أيضا، يكون الفرد على موعد مع مختلف الروابط التي تجمعه مع والديه منذ الولادة وحتى الوفاة، هذه العلاقة تكون مملوءة بالحب والحنان والإحترام.

إن أهم أسباب تدهور العلاقات الإنسانية هو اختلاف الأهداف الذي قد ينجم عن اختلاف المصالح، فالإنسان طماع وأناني بطبعه والأنانية والشر، فإذا سعى كل لمصلحته دون النظر إلى مصلحة الطرف الآخر، انقطع الخيط الذي يربط هذه العلاقات واختل التوازن المطلوب ما دامت كل الأطراف تشده لجانبها، عاداتنا وتقاليدنا سيدي مبنية على الحب، ولذلك فإن أي خلل يصيب تلك العلاقات بين الفرد والمجتمع فاعلم أن هناك انحرافا بشكل ما عن العادات والتقاليد.

الرئيس

رائع يا أرضي، إذهب الأن

رئيس القارة الجديدة

لديهم قوانينهم الصارمة المرتبطة بتلك العادات والتقاليد، وكثير من الأحيان فأن العادات والتقاليد متمثلة بالعشيرة هي التي تنفذ القانون.

الرئيس

أتوقع أن لكل شعب من شعوب الأرض عاداته وتقاليده التي يراها الأصح ولا يستطيع تركها وإذا تركها قد يصبح منبوذا من المجتمع.

رئيس القارة الجديدة

هذا صحيح، عندهم الأمر كذلك سيدي

الرئيس

وماذا عنكم سيادة الرئيس؟

رئيس القارة الجديدة

ليس للعادات والتقاليد أي سلطة عندنا، عاداتنا وتقاليدنا منفتحة جدا ولا تتحكم بمصير المجتمع، إفعل ما تريد، إلبس ما تريد، تكلم ما تشاء، أُكتب، إصرخ، أُضحك، أُرقص، إفعل كل ما يطيب لك، إشتم، إعترض، القانون هو الحكم.

الرئيس

نعم فهمت، هذا أيضا رائع.

رئيس القارة الجديدة

هل ترى وجه الإختلاف بين عاداتنا وتقاليدنا التي هي أساس تطورنا وبين عاداتهم وتقاليدهم التي تحد من تطورهم؟

الأرضي

أعلم ما ترمي إليه سيدي، في الحقيقة، أن التطور يجب أن يكون متلائما مع المجتمع ومع العادات والتقاليد

والتطور ذاك له قوانينه العلمية التي تحكمه" يقف هيجل وجورج 1770فلهيم فردريك رأس النظريين المثاليين، الذين جعلوا التطور حركة عامة للظواهر والأحداث في الطبيعة والتاريخ والمجتمع والإنسان

إن التطور في أي ميدان، غير متناقض مع الدين الإسلامي وأخلاقيات المجتمع

وأن الدعوة إلي قيم وتقاليد وعادات وأنماط جديدة ما يسمى بالمودرن أو العصرية لا يعد تطورا أو وصف من يتخلف عن الأخذ بها أنه غير متطور وغير عصري وقديم و تقليدي، وسأعدد لك بعض علماء (المسلمين، جابر بن حيان الكيمياء، الكندي عراقي مسلم عالم الفلك و الكيمياء و الفيزياء و الطب و الرياضيات و الموسيقى و علم النفس و المنطق، إبن زهر مسلم من الأندلس الطب والأدب والشعر والسياسة، الخوارزمي من خوارزم بخراسان وتعرف الأن بإيران وباكستان عالم رياضيات وفلك وجغرافيا، الرازي ايراني مسلم وهو أعظم أطباء الإنسانية الى الآن الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب، إبن خلدون ولد بتونس وأصله من إشبيليه في الأندلس الفلسفة الرياضيات المجتمع التأريخ الفلك الفقه والإقتصاد، إبن سينا مسلم من بخارى أوزبكستان عالم في الطب والفلسفة، إبن باجه فيلسوف وطبيب ورياضي وفلكي واديب وموسيقي اندلسي، إبن النفيس هو عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم من

دمشق، إبن الهيثم من البصرة الرياضيات والبصريات والهندسة، المجريطي من المغرب العربي والأندلس الرياضيات والكيمياء والفلك، إبن البيطار مسلم، النباتات والصيدلة، إبن العوام مسلم فلك، طب، علم النبات، علم الحيوان، إبن الخطيب مسلم من المغرب الأدب الطب والفلسفة، إبن رشد مسلم، فلك، فلسفة، جغرافيا، رياضيات، هؤلاء بعض العلماء من المسلمين والعرب الذين لهم الفضل الأكبر في الحضارة الغربية وما وصلت إليه الأن من تطور وهم يقارنون بسقراط وأفلاطون وإقليدس وأرسطو، أما في هذا العصر فهناك الكثير من العلماء العرب أبرزهم د محمد نايفة أحد أبرز علماء الفيزياء في القرن العشرين فلسطيني من طولكرم، د محمد النشائي عالم فيزيائي مصري، د محمد جمال الدين الفندي عالم فلك سوداني، د فاروق الباز رائد فضاء وعالم كيمياء وجيولوجيا مصري، د شادية رفاعي حبال عالمة سورية بفيزيا الفضاء، د. شارل عشي لبناني عالم في تقنيات الإندفاع الصاروخي في الفضاء، د مجدي يعقوب عالم طب مصري، د سعيد الطيبي عالم فلسطيني في الطب الوراثي، د أحمد زويل عالم مصري في الكيمياء والفيزياء هناك الكثير من العلماء سيدي لا يتسع المجال لذكرهم الأن(24)

الرئيس

حمام الفرح سيد أرضي.

الأرضي

معذرة سيدي دخلت دون استئذان

رئيس القارة الجديدة

لا عليك سيد أرضي، لقد أوضحت أمرا يغيب عن الكثيرين وهذا جيد

الرئيس

كاليما، هل كل شئ جاهز؟

كاليما

نعم سيدي

الرئيس

فلننطلق إذا

الأرضي

إليكم سيدي هذه الإحصائية ومعذرة إذ أنتقل من موضوع لأخر بصورة عشوائية سيدي لكن الأمر يتطلب تسليط الضوء على بعض الجوانب.

رئيس القارة الجديدة

خذ راحتك سيد أرضي

الأرضي

أشكرك سيدي

عدد المشردين في القارة الجديدة قرابة 3 ملايين شخص

(وفقا لأرقام الأمم المتحدة فان هناك 100 مليون مشرد في العالم والرقم يرتفع إلى مليار إذا اعتمد تعريف من يعيش في مسكن غير لائق. ـ في اميركا وحدها يقدر أنه في أية لحظة من اللحظات هناك نحو 750 ألف شخص ينامون في العراء، وأن نحو 3 ملايين ينطبق عليهم تعريف مشرد سنويا.

عدد المشردين في دول الاتحاد الأوروبي في حدود 3 ملايين، وفي كندا 200 ألف وفي أستراليا نحو 99 ألفا

قال تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول الواقع الصحي في الأرض الفلسطينية، إن الأحداث الأخيرة في قطاع غزة أدت إلى تدهور خطير في ظروف معيشة المواطنين الصعبة أصلاً وزادت من انحسار النظام الصحي الضعيف

وأن الفقر والبطالة في ازدياد حيث بلغت بين القوى العاملة في غزة ما نسبته 41.5 ٪ في الربع الأول من عام 2009، وبلغت العائلات التي تعيش على دخل يصل إلى أقل من 3 دولار في اليوم للشخص الواحد وذلك في شهر أيار/مايو 2008 ما نسبته 70 ٪ من العائلات، كلاً من البطالة والفقر لهما على الأرجح آثار سلبية طويلة المدى على الصحة البدنية والعقلية للمواطنين.(25)

رئيس القارة الجديدة

سلّطت الضوء بنفسك سيد أرضي على بلدنا وأوروبا وبعض الدول الأخرى. الكل يعاني من ذات المشكلة تقريبا، ليس بالقدر ذاته ولكن بنسب

متفاوتة، ونحن نسير قدما لإيجاد الحلول المناسبة، لكن الأمر يتطلب مزيدا من الجهد وتعاضد الجميع لحل تلك المشاكل الإنسانية.

ألأرضي

تعاضد الجميع!!؟؟ ألسنا جزأ من الجميع سيدي؟؟

رئيس القارة الجديدة

بالتأيد أنتم كذلك، ولكن المشكلة أكبر مما تتوقع سيد أرضي فهناك أمور خلافية لا بد حلها أولا ونحن نضغط بالطرق المناسبة لإيجاد تسوية ترضي الجميع، ومن يريد إنتاج الزرع لا بد من أن يفلح الأرض ويرتبها ليرمي البذار ثم ينتظر حتى يحين وقت الحصاد.

الأرضي

الأرض تُفلح بمعدات الفلاحة سيدي ولا تُترك خرابا.

الرئيس

سأخذكما إلى القدس لنتحدث مع جماعة حقوقية إسرائيلية لتسمع ما يقولونه

الرئيس

طاب يومكم

الجماعة

ويومكم أطيب، تلقينا طلبكم وأرسلنا ردنا عليه مع تحديد الوقت

لإجراء المقابلة، ولم نكن نتوقع حضوركم بهده الدقة، وصلتم بالوقت كما حددنا

الرئيس

إن الإلتزام بالمواعيد أمر ضروري، والأمر ليس مقابلة كما ظننتم لكنه سؤالا وحيدا يتعلق بأوضاع الأطفال الفلسطينيين في القدس؟

الجماعة

إن ما يقرب من ثلاثة أرباع الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس هم فقراء وثلثي العائلات الفلسطينية فقراء. الأمور صعبة جدا من نواحي الحياة بكل المدن والقرى الفلسطينية في الضفة والقطاع.

الرئيس

أشكركم، هيا إلى لبنان كي نتحدث للمواطنين هناك

رئيس القارة الجديدة

ماذا !!!!!!!!!!!!

الرئيس

ما بك سيادة الرئيس؟

رئيس القارة الجديدة

أنذهب إلى هناك دون تنسيق ودون حماية ولا مرافقة، سأخبر فرع المخابرات والقيادة العسكرية لإرسال البوارج الحربية والطائرات وإخبار

الحلفاء في المنطقة كي يستعدوا.

الرئيس

وهل نحن ذاهبون للحرب؟ طائرات، مدمرات، بوارج، غواصات

إلبس الدرع الواقي سيادة الرئيس وأنت يا أرضي إبقى بقميصك.

رئيس القارة الجديدة

لما نذهب إلى لبنان، ومن يحمينا؟

الرئيس

ما زلت لا تثق بأحد ولا تحسب حساب قوة الغير، أنت معي سيادة الرئيس وسنذهب إلى هناك كي نتكلم مع أحد سكان المخيمات الفلسطينية.

رئيس القارة الجديدة

أنا سأتحدث إليهم

الرئيس

بكل سرور

رئيس القارة الجديدة

مرحبا

لو سمحت بدقيقة

إبن المخيم

تفضل

ممكن تخبرنا عن أوضاعكم والمصاعب التي تواجهونها أم ليس لديكم أي صعاب، وأخبرنا قصة ما زالت مؤثرة بك إلى الآن

إبن المخيم

ممكن أتعرف بحضرتك

رئيس القارة الجديدة

باحث في شؤون اللاجئين

إبن المخيم

تشرفنا، تفضل إلى بيتنا نأكل ونشرب القهوة أو الشاي ونتكلم

رئيس القارة الجديدة

حسنا

إبن المخيم

من بعيد بعيد، بُعد حبيبات الرمل عن بعضها وهي تتراكض متسابقة داخل الساعة الرملية، من بعيد بعيد، بُعد عقارب الساعة تسبح بميناء الزمن.

جاءني الصوت هاتفا

شنفت آذاني ومسحت عيوني لعلي أستيقظ جيدا وأنا أصارع النوم منذ عدة أيام، وفي تلك اللحظة سمعت صوت انفجار شديد تبعته عدة إنفجارات أشد وعندها فقط استيقظت جيدا ولم تعد الحاجة لمسح العيون لأنها جحظت

وخرجت من محاجرها.

نهضت من مكاني لا أدري لماذا أنهض ، كنت شارد الذهن لا أعرف ماذا أفعل أو إلى أين أذهب! ! هل للصوت أذهب أم ماذا؟ خرجت أبحث عن ذاك الصوت الذي تغلغل في مفاصلي

تراءى لي خيال من بعيد، يقترب و يقترب وأنا أسير نحوه إلى أن ظهر وبان عليه الأمان، وإذ به مغطى بالدماء، سألته وأنا أحمله من أنت من أين اتيت؟

أجابني ببضع كلمات

في الوقت الحاضر ومع مرور الأيام ستفهم وتعي ما لم تدركه

أهم شئ الأن هو فهمك لحقيقة المجرمين الذين يقتلون دون رحمة ويفتكون بالبشر والحجر

حملته وركضت به إلى أقرب مستشفى، وجدتها تعج بالحالات المشابهة

صرخت الحقوني معي إنسان، معي إنسان معي بطل الأبطال إبن ترحي وهمي وفرحي، وكان صراخي كأنه طاحونة في بئر. حمله الطبيب ولم يكد ينظر إليه

زفر زفرات خرجت روحي إثرها، صمت الطبيب وأعطاني إياه، نظرت إليه ودموعي تغسل وجهه، ضممته وعدوت به صارخا يا قتلة الأطفال، أيها

الغاصب لأرضي، يا قتلة الأطفال لن يرحمكم التاريخ مهما طالت ساعات الزمن.

رئيس القارة الجديدة

قصة مؤلمة حقا، وما هي أوضاعكم

إبن المخيم

(اكتظاظ السكان في المنازل حيث إعتبر المعدل العام للبيوت في المخيمات 2,2 غرفة للمنزل الواحد، بمساحة 41 متراً مربعاً، و ذلك بتقدير 6،5 اشخاص للبيت الواحد كمعدل وسطي

تلاصق سطوح المنازل في المخيمات مما يؤدي لمنع أشعة الشمس بالوصول الى كثير من المنازل، اضافة الى زيادة نسبة الرطوبة و انعدام التهوئة مما يؤدي الى انتشار الأوبئة و الأمراض المعدية

وجود مكبات النفايات عند بوابات المخيمات و كثير منها قرب آبار المياه أو قرب المدارس.

تلاصق مجاري الصرف الصحي بموازاة شبكات مياه الشرب مما يهدد بوقوع كوارث صحية و تلوث بيئي

وجود شبكات الكهرباء(التوتر المتوسط) في قلب التجمعات السكنية و فوق شوارع المدارس المكتظة بالطلاب.

انعدام أماكن الترفيه الموجهة و الحدائق العامة مما يزيد من عوامل الضغط النفسية و بالتالي يزيد من فرص الانحراف.

انعدام وجود الارصفة بجانب شوارع المخيمات مما يؤدي الى الازدحام في السير و يضاعف من حوادث الاصطدام بالمارة، و انعدام تأهيل الطرقات بمجاري المياه لاستيعاب كميات المطر مما يحول الشوارع الى انهار اثناء موسم الشتاء.

وتعتبر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اكثر سوءاً بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نتيجة الظروف الأمنية التي عاشها اللاجئون، ناهيك عن منعهم من العمل من اكثر من 86 مهنة و وظيفة في الاقتصاد اللبناني بفعل القرارات الحكومية المتتالية وآخرها القرار رقم 1 / 621 بتاريخ 18 / 12 / 1995. و نتيجة لهذه القرارات المجحفة فقد وصلت معدلات البطالة الى اكثر من 50 في المائة ، ويعمل اساسا غالبية العمالة الفلسطينية في البساتين و الحقول(20 ٪) و في قطاعي البناء(28 ٪) و الخدمات(42 ٪) فيما يعمل الباقون(10 ٪) في قطاعات مختلفة(26)

رئيس القارة الجديدة

شكرا لك على الضيافة وعلى إعطاءنا تلك المعلومات عن أوضاعكم، سنبذل ما في وسعنا لتحسين ظروفكم وداعا.

الرئيس

لنعد الأن.

ألأرضي

أيعقل هذا سيدي!!؟؟

الرئيس

ماذا هناك سيد أرضي؟

ألأرضي

هل نسيت وعدك لي؟

الرئيس

أي وعد؟

ألأرضي مخبئاً وجهه كي يمسح دمعه.

الرئيس

ما بك يا أرضي لقد فطرت قلبي، رأيتك غاضباً، متمرداً، حزيناً، سعيداً، لكني لم أرك باكياً، ما الأمر؟

الأرضي

لا شئ سيدي، لا شئ.

الرئيس

أخبرني

ألأرضي

إسأل دموعي عن شوقها لرؤية روحها، واسأل روحي عن حنينها،

الدنيا تفرح عندما تشرق الشمس والأرض تغني لهطـول المطـر والزهـر يرقص فرحا مع النسيم.

الرئيس

يا لك من أرضي، علّمتنا ما لم نتعلمه عبر مئات السنين، هيا إلى هناك

رئيس القارة الجديدة

إلى أين سيدي؟

الرئيس

لزيارة عائلة الأرضي سيادة الرئيس.

رئيس القارة الجديدة

كنت أتوقع أنك من فلسطين سيد أرضي

ألأرضي

بالفعل أنا من هناك ولكن جدي وأبي وعائلتي هُجِّروا وشرِّدوا إلى لبنان كما حصل مع مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين شُرِّدوا وهُجِّـروا مـن ديارهم إلى الدول المجاورة في ذاك الوقت. سأدع أبي يحدثك عن ذلك

الرئيس

لننطلق إذا

ألأرضي يطرق باب بيته

الأب

قوم افتح يا ولد وشوف مين؟

الإبن

حاضر يابا، يا ألذ بابا أنت يا عجوز

الأب ولك استحي يا ولد وفز على حيلك شوف مين، الله يرجعك بالسلامه يا جهاد لو انو هون كان فتح الباب وصار راجع.

الأرضي

مختبئا وراء الحائط ممسكا به

الرئيس

نظر إلى الأرضي قائلا، فهمت كل شئ، لا عليك.

الإبن

يا هلا، مين؟

الرئيس

هاذا منزل الأرضي؟

الإبن

شو.. كيف.. نعم منزلنا أرضي وطابق واحد.. من أنتم لو سمحتم؟

تفضلوا، تفصلوا بالدخول

الأرضي

شدّ الرئيس من ثيابه وهمس.. نحن أمام بيتنا وليس في الكوكب الآخر وغمزه.

الرئيس

شكرا، هل الوالد موجود؟

الأبن نعم هنا، تفضلوا، مين أقولو؟

دخل رئيس القارة الجديدة أولا وثم الرئيس ووراءهم الأرضي.

الأب

فوتهم على الصالون وحضرولنا الشاي والقهوة

الإبن

يااااابـاااااااا جهـاااااااااااااااااااد... جهـاااااااااااااااد يااااااااااابـاااااا والله جهاااااااد والله جهاد. وهجم عليه وحضنه بشدة ولهفة.

الأب

الله يرضى عليكو يابا دايما بتتذكروا أخوكو.

الإبن

هذا جهاد يابا هون، إجا والله هو جهاد ومعو ضيوف.

خرج الأب دون أن يكمل لبسه ووقف ينظر إلى ولده غير مصدق وغير قادر على السير نحوه فقد انهارت قواه وكاد يقع فركض جهاد وامسك به

يشمشمه ويقبل يداه والأب ممسكا برأس ولده برفق وحنان ليضعه على صدره قائلا.. آآآآآآآآآآآه يا ولدي.. يا أُم جهاد تعالي وشوفي الغالي. وما أن رأت الأم ولدها حتى أغمي عليها فركض جهاد والدموع تنهمر صارخا، أمي، أمي، جثا قربها وضمها إلى صدره فانتعشت عندما شمّت رائحته وقالت، هل أنت بخير، هل أصابك شئ، وين كنت يما، ليش تركتنا ورحت وما عدنا نعرف عنك شئ، كيفك يما، وشو أخبارك؟

الأب

يا أُم جهاد.. هو بخير يا ست الكل دعي بقية إخوته يسلموا عليه لأن عندنا ضيوف جاؤوا معه.

رئيس القارة الجديدة

لم أكن أتوقع هذا المنظر. لا عليكم

الرئيس

كاليما، إسحبني لأن قلبي أصابه شئ ولا أدري ما هو، إختفى الرئيس وعاد بعد لحظات ولم يلحظ غيابه أحد

دخلوا إلى الصالون بعد أن سلم عليه بقية إخوته.

الأب مبتسما للجميع

تشرفنا وفرحنا بالوجوه الطيبة الخيّرة، عرّفنا يا أحلى جهاد بضيوفك الكرام. حهاد بقي صامتا

الأب

وين رحت يابا. قلت لك عرّفنا بالضيوف. جهاد ما زال صامتا، ففهم الرئيسان صمته.

جهاد

إنهما صحافيان أجنبيان الأول من القارة الجديدة والثاني أوروبي

الأب

يا أهلا وسهلا بكما، بيت أبو جهاد كبقية البيوت الفلسطينية من دخلها فقد أصبح لزاما علينا تكريمه وحسن معاملته وذاك من طباعنا وعاداتنا

سيدي الرئيس أنت أشهر من أن تُعرّف ولكني أردت من سؤالي لولدي بأن يعرّفني عليكم كي تشعروا بالطمأنينة والأمان ما دمت قد قبلت استضافتكم عن حب وطيبة خاطر أما سيادة الضيف الثاني فلم أعرفه، وإذا لم يحب أن يعرّف عن نفسه فله الحرية الكاملة.

جهاد

هل تذكر يا أبي عندما كنت صغيرا وسألتك بعدما وقفت أمام دارنا مركبة هل هناك أحدا في الفضاء؟

الأب

نعم أذكر. وسؤالك ذاك لم يفارقني أبدا

جهاد

أنه رئيسهم

الأب

رئيس مين يا ولد!!!؟؟؟

جهاد

رئيس أكبر وأقوى كوكبا فضائيا متطورا عنّا بآلاف السنين

الأب

ماذا... كيف... متى... شو عم تقول!!

الرئيس

سعدت بمعرفة إبنكم الذي عرّفني عليكم.

حدثني سيد أبو جهاد عن نكبتكم بالأرقام

أبو جهاد

1.4مليون فلسطيني أقاموا في فلسطين التاريخية قبل نكبة فلسطين في العام 1948.

- 605.000يهودي أقاموا في نفس الفترة وشكلوا 30٪ من مجمل سكان فلسطين.
- 93٪من مساحة فلسطين التاريخية تبعت للفلسطينيين مع بداية حقبة الانتداب البريطاني على فلسطين.
- 7٪من مساحة فلسطين التاريخية، خضعت للصهاينة عند صدور

قرار التقسيم في تشرين ثاني 1947.

• 56٪من مساحة فلسطين التاريخية منحت "للدولة الإسرائيلية" بموجب قرار التقسيم في تشرين ثاني 1947.

• 50٪تقريباً(نحو 497,000 عربي فلسطيني) من سكان"الدولة الإسرائيلية" المقترحة كانوا من العرب الفلسطينيين.

• 80٪تقريباً من ملكية الأراضي في "الدولة الإسرائيلية" المقترحة كانت تتبع للفلسطينيين.

• 725,000عربي فلسطيني مقابل 10,000 يهودي هم سكان "الدولة العربية" المقترحة بموجب قرار التقسيم.

(((531قرية ومدينة فلسطينية طهرت عرقياً ودمرت بالكامل خلال نكبة فلسطين

• 85٪من سكان المناطق الفلسطينية التي قامت عليها إسرائيل(أكثر من 840,000نسمة) هجروا خلال النكبة.

• 93٪من مجمل مساحة إسرائيل تعود إلى اللاجئين الفلسطينيين.

• 78٪من مجمل مساحة فلسطين التاريخية، قامت عليها إسرائيل في العام 1948.

• 17,178,000دونم صادرتها إسرائيل من الفلسطينيين في العام 1948.

- 150,000فلسطيني فقط بقوا في المناطق التي قامت عليها إسرائيل.
- 30,000-40,000فلسطيني طهروا عرقياً داخليا خلال نكبة فلسطين.
- 400,000فلسطيني أو ثلث تعداد الشعب الفلسطيني طهروا عرقياً من دياره حتى ربيع 1948.

199قرية فلسطينية ممتدة على، 3363,964 دونم هجرت حتى ربيع 1948.

- 15,000فلسطيني قتل خلال النكبة.

أكثر من 50 مذبحة "موثقة" وقعت بحق الفلسطينيين في العام 1948.

- 700,000دونم صادرتها إسرائيل من الفلسطينيين بين أعوام 1948-1967.
- 70٪من الأراضي التابعة للسكان الفلسطينيين تحولت للأيدي الصهيونية بين 1948 وأوائل الخمسينيات.
- 50٪من الأراضي التابعة للفلسطينيين الذين بقوا في أراضيهم داخل إسرائيل تحولت للأيدي الصهيونية بين الأعوام 1948 و 2000.
- 75٪تقريباً من مجمل الفلسطينيين اليوم هم لاجئون ومطهرون عرقياً.
- 50٪تقريباً من مجمل تعداد الفلسطينيين يقيمون قسرا خارج حدود

فلسطين التاريخية.

• 10٪تقريباً من مجمل أراضي فلسطين التاريخية تتبع اليوم للفلسطينيين.(27)

رئيس القارة الجديدة

صدقا يا أبو جهاد نحن لا نعلم عن تلك الإحصائيات والتقارير أي شئ، وكل معلوماتنا عن النكبة قليل جدا وحتى ومعلوماتنا نأخذها مما يقوله لنا حلفاءنا ولا أخفيك أن إعلامهم قوي ونفوذهم أقوى

أبو جهاد

أعلم ذلك

الرئيس

كاليما

تعال حالا واحضر أدوية مناسبة لجميع الأمراض الأرضية وبعض المعدات الطبية والهدايا الكثيرة لكل الأعمار إلى ساحة المخيم الرئيسية.

ولم ينه الرئيس كلامه حتى حضر ما طلبه وكانت عائلة أبو جهاد هناك برمشة عين.

تجمهر أهل المخيم لرؤية ذلك الحدث العجيب، فهم لم يعتدوا مثل ذلك

أبو جهاد

سيدي الرئيس، نحن لسنا بحاجة إلى أي شئ غير فلسطين فهي حلمنا وحلم الأطفال قبل أن يولدوا، وستبقى مزروعة بنا جيلا بعد جيل، فليس كثير على شعب طُرد وهُجر بالقوة من أرضه أن يعود اليها حُرا يريد العيش بسلام والمشاركة في بناء دولة ديموقراطية آمنة. ولكم جزيل الشكر.

الرئيس

وهو كذلك سيد أبو جهاد، والآن اسمح لنا بالمغادرة مع إبنك وسنعيده لك سالما.

في أمان الله، واسمع يا ولدي ما سأقوله لك، حافظ على دينك ولا تقلع شجرة، ولا تهدم بيت ولا تؤذي أحد، ولا تفتري على أحد، لا تظلم.

الرئيس

كاليما

الآن

رئيس القارة الجديدة

كنت قلقا ومتوترا بعض الشئ لكن حبّ ذاك الشعب وإنسانيته ولهفته للعيش بسلام جعلني أدرك كم من الأمور كانت غائبة عني أشكرك سيدي

الرئيس

الشكر ليس لي وحدي سيادة الرئيس.

رئيس القارة الجديدة

نعم معك حق، شكرا سيد أرضي

الأرضي

الشكر الحقيقي ليس الأن سيدي، فأنا لم أفعل شيئ سوى أنني أطلعتكم على بعض الحقائق.

الرئيس

لم أشأ أن أزعج حضرة والدكم لإكمال القصة التي كنت ترويها وماذا حصل معه عندما كانت القيادة تتبادل الآراء بشأن الحرب، فهل تكمل.

الأرضي

كان أبو جهاد يقود سيارته مع عائلته تحت جنح الليل متفاديا أي ضوء حتى وصل ملجأ للأيتام بعدما هجروه المساكين وهربوا مع المربيين والمشرفين إلى منطقة أخرى فأصبح هذا المكان واحدا من الأماكن التي تأوي اليها العائلات المشردة من منازلها هربا من جنون المعتدين.

صرخ أبو جهاد لشاب يدعى رائد كي يساعدهم ويأخذ العائلة إلى الداخل وخرج ليتفقد العائلات المنكوبة بعد أن استقرت عائلته في الغرفة

وخلال تجواله شاهد أحد معارفه من بعيد.. ناداه أبو أكرم.. يا أبو أكرم

أجابه أبو أكرم

مين

أبو جهاد

هجم الأثنان على بعضهم في عناق

ماذا تفعل هنا يا أبو جهاد؟

أجاب أبو جهاد

كما تفعل أنت وسأله، وأين بقية عائلتك، ما شاء الله أنتم كثر

أجاب أبوأكرم

إنهم مشتتون هنا وفي أماكن كثيرة مثل دور المسنين الذين لا حول لهم ولا قوة والمدارس والملاجئ ولا أعلم غير القليل عنهم، وأنت؟

أبو جهاد

أجبتك يا صديقي

فقال أبو أكرم نعم نعم سائلا باستغراب... ماذا!!!!؟

رد أبو جهاد

لا تستغرب يا أبو أكرم فالحال واحد وابو جهاد هو أبو جهاد

هز أبو أكرم رأسه مؤكدا على جملة أبو جهاد

شرد أبو أكرم وغاب بفكره عن أبو جهاد

أبو أكرم يملك مرآباً لصيانة السيارات ولديه شهادة بالهندسة

الميكانيكية إحترق بيته ومحله ولجأ الى هذا البيت

يا أبو أكرم أين ذهبت؟

رد أبو أكرم اني معك يا أبو جهاد وتابع سائلا

الى متى.. الى متى؟؟

أجاب أبو جهاد..

إلى متى ماذا يا أبو أكرم!!؟؟

لا تقل إلى متى هذه الحرب فأنت تعرف الجواب

رد أبو أكرم نعم وأعرف انني من منطقة كانت قبل عدة أيام مفعمة بالحيوية والنشاط، تجارة، صناعات، شركات، مواصلات على مختلف انواعها.. حيث كانت تعد مركزا من المراكز المهمة في إقتصاد البلد وقد أصابها التدمير شبه الكلي.

أبو جهاد

إذا وقفت الأمور عند ذلك فهو جيد ولكن الأمور لن تنتهي عند هذا الحد يا أبو أكرم أردف أبو جهاد قائلا

إن المخطط أكبر من تدمير هذه المدينة أو تلك أو حتى عدة مدن، رد أبو أكرم

نعم يا أبو جهاد ولكن أليس الذنب هو حكامنا العرب المتهاونين في التعاطي مع القضايا العربية والإسلامية من منطلق الضعف وكسر إرادة الأمة

وحتى القيادات الفلسطينية التي تنتهج ذات المنهج ووصل الأمر لبعض القوى الوطنية لأنهم غير متفقين على كلمة واحدة وجل ما يريدونه هو السيطرة المطلقة على أي قرار والتحكم بمصير كافة الشعوب حتى لو أنهم على خطأ، لا يريدون إحكام العقل لمصلحة قضايانا القومية.. الكرسي يا أبو جهاد.. الكرسي.

القوى العظمى هي التي تتحكم في كل الجالسين على كراسي الحكم العربي ينفذون ويسهلون أمورهم لمصالحهم الشخصية بعيدا عن مصالح شعوبهم.

رد أبو جهاد

يا أبو أكرم أنت تقول ما يقوله كل المواطنين وعامة الشعب وهذا ليس بجديد فلو نظرنا إلى الأمور من زاوية أخرى لاختلف الأمر.

وكيف ذلك يا ابو جهاد سأل أبو اكرم؟

أعطيك مثلا يا أبو أكرم.

لو أن كل فرد أو المعظم من هذه الأمة يعمل للصالح العام وليس لصالحه الشخصي لاختلف الأمر

لو أن علماءنا أو بعضا منهم في كل المجالات العلمية من الذين يعملون خارج أوطانهم تنازلوا عن بعض طموحاتهم الشخصية وعملو في دولهم لاختلف الأمر

لو أننا لا نركض لشراء المنتوجات المستوردة من الغرب ونشتري

منتوجاتنا الوطنية وندعمها لاختلف الأمر

لو اننا نحترم قوانين البلد ونسير عليها لاختلف الأمر

لو أننا لا ننافق فلان وعلان ونقول كلمة الحق لاختلف الأمر

لو أننا نعمل بشرع الله لاختلف الأمر.. يا أبو أكرم كما تكونوا يولى عليكم.

كان أبو أكرم يهز رأسه وهو يستمع للنقاط التي أثارها أبو جهاد.

لاحظ أبو جهاد ذلك وسأله ما بك تهز رأسك؟

أجابه أبو أكرم.

يا أبو جهاد أنت طرحت عدة نقاط مثيرة ومهمة ولكن في واقع الأمر هي نقاط تحتاج لبعض النقاش،

مثلا. عندما قلت لو اننا نحترم القوانين ونسير عليها

أبو أكرم

عن أي قوانين تتكلم يا أبو جهاد والحكومات العربية مليئة بالفساد والرشاوي، فكل شيئ هنا أو في أي دولة عربية يحتاج للرشوى كي يصل الى المسؤولين وأصحاب القرار، وإذا لم تدفع من تحت الطاولة لن تسير لك أي معاملاتك ولا أوراقك ولا شئ.

أنت تعرف يا أبو جهاد أنه بالرشوى يمكنك الحصول

على كل شئ وتمرير أي شئ مهما كان في كل المجالات الحياتية..

الفساد المنتشر في أوصال الدولة، أصبح كسلسلة مترابطة لا يمكن الإستغناء عنها من أسفل القاعدة الشعبية إلى أعلى المراكز.

أثرت قضية علماءنا في الخارج يا أبو جهاد

هل تريد لعلماءنا الذين أفنوا حياتهم في العلم والأبحاث وسهروا وتعبوا للتقدم والسعي في الوصول بوطنهم إلى مصاف الحضارة أن يعيشوا مضطهدون لا يجدون لقمة العيش في أوطانهم بل وحياتهم مهددة بالقتل أو الإعتقال بسبب أراءهم او بعضا من أرائهم المعارضة للدولة.. وحتى إن أسدوا النصح للمسئولين برأي لا يوافق الحاكم؟

رد أبو جهاد

معك حق يا أبو أكرم فلنعمل لتغيير ذلك يا أخي بطرق حضارية وسلمية، ولنا لقاءا أخر يإذن الله في ظروف أفضل، أما الأن فسأذهب وأدعكم في رعاية الله.

ذهب أبو جهاد وودع عائلته ثم انطلق مسرعا بين الأزقة المهدمة يسرع ويهرول تارة وأخرى يقف ليأخذ

نفسا عميقا ويحتمي بين الجدران عند سماع صفير الصاروخ قبل أن ينفجر هنا وهناك محدثا الدمار والقتل

يا لها من مدينة كأنها إحدى مدن الأشباح التي نراها في التلفاز، تابع أبو جهاد محدثا نفسه،

أيعقل أن كل سكان هذه المدينة هجرها أهلها؟

وبينما هو يحدث نفسه بذلك رأى خيال شخص يسارع الخطى في ذات الإتجاه الذي يقصده، فقال أبو جهاد

إذاً يوجد في المدينة بعضا من الأهالي التي لا تريد مفارقة أملاكها وبيوتها، تابع سيره وهو يرى الخيال ما زال أمامه يقترب شيئا فشيئا

أبو جهاد يسارع الخطى وذاك الشخص يتمهل في خطاه إلى أن اقترب منه وناداه من الخلف، يا أخي هل تحتاج لأي مساعدة؟

إلتفت ذاك الشخص نحو أبو جهاد قائلا

أشكرك على سؤالك، إني طبيب وأبحث عن أي مستشفى أقدم لها خدماتي.

تقدم أبو جهاد منه ونظر إليه مليا وقال له، ألست ذاك الطبيب الطيب الذي ساعدنا في المستشفى؟

وهنا تقدم الطبيب محتضنا أبو جهاد قائلا

نعم يا عماه أنا هو

فقال أبو جهاد وهو يعانقه، ما الذي حصل؟ ما بك أخبرني؟

سقطت حقيبة من يد الطبيب وهو يعانق أبو جهاد فأنزعج لذلك وبدى عليه الإرتباك، فقال له أبو جهاد لا عليك وسارع لإلتقاطها عن الأرض فصرخ الطبيب.. لا.. لا أنا سألتقطها عنك يا عماه فلا تتعب نفسك وسارع لحملها.

تفاجأ أبو جهاد من ردة فعل الطبيب وسأله.. أين المشكل في أن أساعدك في إلتقاطها؟

أجاب الطبيب لا مشكل ولكن لا أريد أن أتعبك فهي ثقيلة لأن بها معدات وأدوية أحتاجها معي كي أسعف وأساعد المحتاجين..

فقال أبو جهاد معدات؟؟!!

أي نوع من المعدات؟؟ وساوره الشك

لاحظ الطبيب أنه أخطأ عندما قال معدات، فما كان عليه أن يلفظ تلك الكلمة وسارع يصحح خطأه.. فقال

يا عماه معدات طبية لقياس الضغط والحرارة وبها بعضا من الأدوية ، هذا كل ما في الأمر فلا تتعب نفسك بذلك.. أجاب أبو جهاد

نعم.. نعم فهمت الأمر الأن ولكنك لم تقل لي ما حصل معك؟ ألم تكن تعمل في المستشفى؟

أجابه الطبيب نعم، ولكنهم طردوني لأني خالفت اللوائح المعمول بها وعالجت بعضا من الحالات المشابهة لحالة تلك الطفلة التي أتيتم بها.

هز أبو جهاد رأسه وربت على كتف الطبيب وقال له

لا عليك يا ولدي فهناك الكثير من المستشفيات التي تحتاجك، هيا معي سأخذك إلى واحدة ليست بعيدة من هنا أجابه الطبيب بارتباك

لا.. لا سأتدبر الأمر بنفسي فلا تقلق يا عماه، وودعه وسارع الخطى

مبتعدا عنه.

استغرب أبو جهاد هذا التصرف الغامض من الطبيب وتابع سيره إلى عمله.

لا بد ان هذا الطبيب لديه مشكلة أو قصة في حياته ولا يريد لأحد أن يعرفها، هكذا حدّث أبو جهاد نفسه.

لعنة الله على الحرب والمتسببين بها، هكذا تنتهي بعض الحالات بشبابنا واطفالنا ليصبحوا كئيبين لديهم حالات نفسية تصل إلى الحضيض.

ولكن الحمد لله رغم أن لديه أمرا يخفيه فهو لا زال متماسكا نشيطا.

لكني متأكد أن هناك سرا ما ويجب أن أعرفه لاحقا.

إنتفض أبو جهاد على مواء هرة علا صوتها فجأة أمامه لأنها لا تقوى على الهرب.

وقفت أمامه منكسرة تموء وتتلوى، لم يعرف ما بها في بداية الأمر لكنه سرعان ما أدرك السبب، فحملها وقال لها.

أجائعة أنت؟

نعم جائعة اليس كذلك؟

ومرر أصابعه برفق على رأسها وسار بها متابعا طريقه وصوت أنهيار المنازل والصواريخ التي تدك كل شئ يلف المكان.

الرئيس

تعبت يا أرضي أليس كذلك؟

رئيس القارة الجديدة

ومن منا لم يتعب؟ أراكم غدا. إلى اللقاء

الرئيس

سأذهب إلى المركبة، لدي بعض الأمور هناك

الأرضي

أريد إخبارك سيدي بشئ.

الرئيس

إذهب وارتاح يا جهاد.

الأرضي

ياه سيدي كم كنت أود سماع إسمي منك وقد سمعته

الرئيس

إلى اللقاء سيد جهاد

الأرضي

ولكني أريد...

الرئيس

أعلم ما تريد قوله سيد أرضي وأعلم كل شئ، كن مطمئنا وغدا نتحدث

الأرضي

إلى اللقاء.

الرئيس

كاليما، نافالما، أوريلاس، كيرازوس، هيا إلى المركبة

حاضر سيدي

الرئيس

هل كل شئ بخير على كوكبنا؟

كاليما

نعم سيدي

الرئيس

جيد، نافالما، لا أريد أي عنف، فقط تابعوهم لأن لـدي خطـة وضـعتها بين أيديكم تكشف الأعيبهم وأهدافهم.

كيرازوس

هل رئيس القارة سيوافق على الخطة؟

الرئيس

نحن لن نتدخل في شؤونهم، لكننا سنـساعدهم لتنفيـذ الخطـة ونكـون معهم لكن من بعيد.

أوريلاس

هل تريد إخبار رئيس القارة الجديدة غدا؟

الرئيس

نعم ولكني قلق من قدراتهم

أوريلاس

سنساعدهم سيدي، لن ندعهم بمفردهم

الرئيس

وهو كذلك. إذهبوا لعملكم من الأن وطوال الليل، غدا صباحا أريد التقرير عندي كي أخبر رئيس القارة الجديدة.

نافالا

حاضر سيدي.

رئيس القارة الجديدة

صباح الخير سيدي

الرئيس

صباحك مشرق

رئيس القارة الجديدة

طعام الفطور جاهز والجميع بانتظارك

الرئيس

هل استيقظ الأرضيّ

رئيس القارة الجديدة

ماذا؟؟!!!! أليس معكم؟

الرئيس

تركته يذهب ليرتاح بغرفته

رئيس القارة الجديدة

ليس بالغرفة.

الرئيس

أين ذهب

نافالما

إنه بخير سيدي، نحن نراه ونتابعه، لا تقلق

الرئيس

أين هذا الأرضي المشاغب؟

نافالما

إنه في خارج القصر يغازل الفتيات... يقول لهن كلاما جميلا سيدي

رئيس القارة الجديدة

دعه ما دام بخير، حقه أن يعيش بعض أوقات الفرح واللهو

الرئيس

أحضره يا نافالما، هناك أمرا مريبا

الأرضي

أجل سيدي، أنا هنا، كنت أتنزه فقط لحين قدومكم

الرئيس

نافالما

تابع الفتيات اللواتي كن مع الأرضي تابعهن حالاً

نافالما

حاضر سيدي أنا أتابعهن

رئيس القارة الجديدة

ما الأمر سيدي ،لما أنت قلق بهذا الشكل

الرئيس

سأخبرك.

كاليما، أوقف حركة الملاحة الجوية والبحرية بكل الأرض لعدة لثلاث دقائق واذهب إلى المنطقة ج في الشرق.

كاليما

حاضر سيدي

الرئيس

أين وصلن يا نافالا.

نافالا

لقد دخلن متجراً وبدلن شكلهن سيدي ثم خرجن بسرعة وركبن سيارة دبلوماسية، قالت إحداهن للسائق غبي، والأخرى خائن، والثالثة شديد الحرص.

الرئيس

أوريلاس، أحضر عائلة الأرضي إلى المركبة حالا.

أوريلاس حاضر سيدي

الرئيس

كيرازوس، غير ملابسك وتعال لتذهب مع الأرضي إلى المتجر.

كيرازوس حاضر سيدي

الأرضي

ما الأمر سيدي؟ هل لتلك الأوامر علاقة بالمجموعة؟

الرئيس

حاولوا استدراجك يا أرضي لأنهم ارتابوا بك ويظنون أنك تخدعهم.

رئيس القارة الجديدة

متجر، فتيات، منطقة ج، خداع، توقف الملاحة، هذا كثير. لقد وثقنا بكم وانتم أعطيتمونا عهداُ بعدم غزونا.

الرئيس

نحن على عهدنا سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

إلى القيادة العسكرية، كونوا على أهبة الإستعداد ولترفع حالة الطوارئ إلى أقصى درجة. لقد خدعونا.

الرئيس

ما هذا سيادة الرئيس، لقد أعطيتكم عهدا بعدم الغزو وقلت لكم أننا لا نتدخل في شؤون غيرنا،

رئيس القارة الجديدة

أنت رهن الإعتقال سيدي، يا قائد الأمن الداخلي

قائد الأمن الداخلي

حاضر سيدي

الرئيس

لا تستعجل الأمور وسأخبرك

رئيس القارة الجديدة

أخبرني الأن كل شئ

الرئيس

يا قائد الأمن الداخلي لا تحاول الإمساك بي وإلا ستصدم مما ستراه

رئيس القارة الجديدة

لماذا؟

الرئيس

لا شئ، فقط لا يحاول لمسي.

قائد الأمن الداخلي

إنه يحاول خداعنا سيدي، سالمسه كي أرى لما قال ذلك

الرئيس

أنتم لا تصدقون ما أقول، هيا إقترب يا سيد قائد الأمن

إقترب منه قائد الأمن ووضع يده في الفراغ، غير موجود، وصرخ قائد الأمن أين هو رغم أن الرئيس ما زال بمكانه لكن لا يستطيع أحد لمسه.

الرئيس

ألم أقل لكم

رئيس القارة الجديدة

أين أنت؟

الرئيس

أنا هنا سيادة الرئيس بجسدي وصوتي ومشاعري وكل شئ لكنكم لا تستطيعون لمسي، ما زلتم لا تصدقون بعد كل ما رأيتموه.

رئيس القارة الجديدة

نحن نصدقكم ولكن تحركاتكم وأوامركم مريبة

الرئيس

قلت لك سأخبرك، لكنك استعجلت الأمور.

رئيس القارة الجديدة

أخبرني الأن

الرئيس

حسنا سيادة الرئيس، ليخرج الجميع من هنا

رئيس القارة الجديدة

خذ رجالك واخرج يا قائد الأمن ولا تدع أحدا يدخل

قائد الأمن

حاضر سيدي

الرئيس

أتذكر عندما اختُطف الأرضي أثناء تجواله في المدينة؟

رئيس القارة الجديدة

نعم أذكر وعملنا جهدنا لإطلاقه وهو بخير أليس كذلك؟

إنه بخير سيادة الرئيس لكن المجموعة التي اختطفته بدأت تحركاتها

وبدأوا ينفذون ما قالوه للأرضي

رئيس القارة الجديدة

وكيف تعلم ما قالوه للأرضي؟ هل كنت تعلم مكانه سيادة الرئيس

الرئيس

نعم كنت أعلم وأراه وأسمعهم جميعا

رئيس القارة الجديدة

ولماذا لم تخبرني بمكان وجوده وتطمئنني عنه؟

الرئيس

عندما كنت تسألني أي شئ عنه كنت أقول لك أنه بخير لا تقلق واعتقدت أن هذه الجملة كافية كي تدرك أنني أعلم مكانه وما أردت التدخل في شؤونكم وتركت الأمر لكم كي تحضروه رغم أنني كنت أراقب الوضع عن قرب.

رئيس القارة الجديدة

أطلعني على كل شئ سيدي لأتحرك

الرئيس

هناك مجموعة تريد العبث بأمن الكرة الأرضية والسيطرة عليها وذلك

بعد الوصول إلى التكنولوجيا التي نمتلكها عبر تجنيد الأرضي للعمل معهم.

رئيس القارة الجديدة

وهل الأرضي يعلم بذلك

الرئيس

الأرضي مخلص وصادق ولا يخون العهد، فقد أعطاهم الأمان ووافق على

مطالبهم بعد أن وضع شروطه كي يطمئنوا له ويثقوا به.

رئيس القارة الجديدة

أشكرك سيدي، أخبرني بالخطة

الرئيس

الخطة سهلة جدا ولن تقع الضحايا عند التنفيذ. ها هي الخطة

رئيس القارة الجديدة

شكرا لكم لأنكم لن تتدخلوا وستراقبوننا من بعيد.

الرئيس

كيرازوس، أدخل الأن

كاليما، عطّل أسلحتهم.

أعطي أوامرك الأن سيادة الرئيس بالتحرك، متجر الملابس بهذا

العنوان. ومجموعة أخرى إلى مركزهم الرئيسي بهذا العنوان.

رئيس القارة الجديدة

حضرة قائد الأمن الداخلي، تحركوا إلى هذين العنوانين واعتقلوا كل الموجدين هناك.

قائد الأمن الداخلي

حاضر سيدي، وتحركوا إلى المتجر، دخلوه وفتشوه ليجدوا غرفا سرية مجهزة بأجهزة التنصت فحاول المحاصرون إبدا بعض القوة لكنهم لم يستطعوا.

وتحركت قوة أخرى إلى مركزهم الرئيسي، وعندما شعرت المجموعة بتحركات غريبة أرسلت إشارة إلى المنطقة ج في الشرق لبدء الهجوم

لكنهم فوجئوا بأن حركة الملاحة الجوية والبحرية لا تعمل فأمروا بعض وحداتهم الخفيفة بالتحرك إلى المخيم لخطف عائلة الأرضي لكنهم فوجئوا باختفاءها.

رئيس القارة الجديدة

تمت المهمة سيدي بفضل مساعدتكم

الرئيس

لا تستعجل الأمور سيادة الرئيس ولا تأخذ قرار على عجلة قد يكون خاطئا فتُلام عليه مستقبلا.

رئيس القارة الجديدة

لماذا أمرت بإقاف حركة الملاحة الجوية والبحرية على الأرض؟

الرئيس

كي أوقف أي هجوم كانوا يفكرون به

رئيس القارة الجديدة

وما شأن المنطقة ج في الشرق؟

الرئيس

هناك مركز عملياتهم.

رئيس القارة الجديدة

لماذا أمرت بإحضار عائلة الأرضي إلى المركبة؟

لأنهم كانوا يخططون لخطفها ومساومتي عليها وكل ما قمت به كان صحيحا.

الأرضي

يسعد أوقاتك سيدي

الرئيس

تعال لأحضنك يا ولد

الأرضي

يا ولد!!!؟؟؟ هذه كلمة أبي... هل حصل لهم شئ؟

أبو جهاد

نحن بخير يا ولد

ألأرضي

هذا صوت أبي.. أبوي وينك؟

أبو جهاد

داخل المركبة الفضائية

الأرضي

إفرح يا عم، مين قدك، صرت من رجال الفضاء.

أبو جهاد

ليش هو في رجال هناك، ، لو يشوفوني بنات الفضاء كان صار أزمة علاقات بينا وبينهم

الأرضي

أوعا يسمعك رئيسهم أو تسمعك إمي

أم جهاد

شايف يا جهاد شو عم يقول أبوك، ما عدت أعجبوا!!!.

ألأرضي

أمي، حبيبتي يما انت كمان هون، يا نوارة عائلة أبو جهاد. ما هو

انت لو تطلعي على الفضاء بتصير أزمة بين كل الكواكب

أبو جهاد

استحي يا ولد

رئيس القارة الجديدة

فعلا إنهم عائلة متحابة، دعهم يتفضلوا إلى القصر سيدي

الرئيس

أحضرهم يا أوريلاس.

كل العائلة تعانق الأرضي وتسلم على الحضور

رئيس القارة الجديدة

أكمل لنا القصة بحضور الوالد

الأرضي

لم يكد الدكتور أحمد يغمض عينيه حتى سمع الضوضاء والأصوات المتداخلة والصراخ فأدرك أنها حالات جديدة من الإصابات، نهض سريعا ورش بعض الماء على وجهه وخرج إلى المر سائلا ماذا هناك؟

أجابه أحدهم بأنها حالات طارئة وإصابات متنوعة لعائلة بأكملها.

سأل الدكتور أحمد

كيف ذلك؟

فقيل له، يا دكتور ألا تعلم وحشية العدو وعدم إنسانيته وهو الذي يقصف ويدمر البيوت على رؤوس ساكنيها الآمنين كي يرهبهم ويزعزع ثقتهم.

أجاب الدكتور أحمد

كفى، كفى لا تكمل فأنا أعرف كل تلك الأمور ولم أسألك عن ذلك وإنما سألتك كيف ذلك وقصدت هل كانوا في الشارع أم البيت أم أين؟ وركض إلى الغرفة التي وضعوا بها تلك الحالات ليجد ما تقشعر منه الأبدان

وجوه لا تعرف ملامحها.. ثياب متقطعة مليئة بالدماء..

عائلة بأكملها أصيبت، البعض مات والباقون على قيد الحياة مشوهون، منهم من فقد ساقيه ومنهم يديه وعينيه... ومنهم من خرجت أمعاءه.

ساهم مع بقية الأطباء في تضميد الجراح ونقل الحالات التي تحتاج إلى إجراء عملية طارئة إلى غرفة العمليات التي باتت تفتقر إلى كثير من المواد الطبية اللازمة، ولكن للضرورة أحكاما في ظل هذه الحرب وهذا الحصار، فكل شئ بدء ينفذ. الأدوية..الضمادات.. الماء..الغذا وحتى الكهرباء بدأت بالإنقطاع

الحمد لله لقد استطعنا أن ننقذ من له بقية من العمر ونعالجهم قدر المستطاع. هكذا قال الدكتور أحمد لبقية الطاقم الطبي.

عادوا بهم إلى الغرفة المخصصة لهم ليبقوا تحت العناية والرعاية

المطلوبة.

وهكذا كانت المستشفى لا تتوقف عن استقبال المرضى مثل بقية المستشفيات فكلهم يعملون ليل نهار بعزيمة وإصرار وتقديم أقصى ما لديهم لإنقاذ شعبهم الرازح تحت الإحتلال والقهر والعدوان رغم النقص في المواد الضرورية التي تسببت بوفاة المئات وكان بالإمكان انقاذها ولكن لا راد لقضاء الله.

ذهب الدكتور أحمد إلى غرفة الأطباء بعد شعوره بالتعب الشديد ليجد أنه لم يكن المتعب الوحيد بل هناك بعض الأطباء المستلقون أيضا.

بادرهم بالسلام وتهاوى على إحدى الكنبات متمتما، لعنة الله على الظالمين، ما هذه الوحشية.. انا أعرف أن هناك رفقا بالحيوانات والمفروض أن الإنسان أكثر المخلوقات قيمة واكثر أهمية ولكن للأسف فالدول التي تتبجح وتدّعي ذلك ظهرت مصداقيتها وبانت على حقيقتها وتكشف زيف ادعاءها بحقوق الإنسان والإنسانية

سمع تمتمته أحد الأطباء فسارع للرد عليه دون مقدمات

الاف المجازر إرتكبت بحق الفلسطينيين وعشرات بحق شعوب الأمة العربية

إبتداءا من دير ياسين.. قرية سعسع عام **1948**

اللجون عام **48**

الطنطورة

أبو شوشة

الدوايمة ايضا في 1948

مجزرة قلقيلية وكفر قاسم في 1956

القدس في 67

صبرا وشاتيلا في 82

ولا ننسى مدرسة بحر البقر في مصر وقانا في لبنان ومجزرة غزة بل هي محرقة وعشرات المجازر بحقنا وحق أمتنا ولا يوجد من يرفع صوته في وجه تلك الغطرسات.

بقيت الدكتورة ريما تستمع وتتبسم بسخرية تامة

لاحظ ذلك الدكتور أحمد فقال لها

أتسخرين من تلك الفظائع المرتكبة بحق أمتنا يا دكتوره!!

فسارعت بالرد عليه

انا لا أسخر من ذلك وكيف لي أن أسخر من تلك الدماء التي سالت لتروي أرضنا العربية بكل الطهر والشرف دون أي ذنب اقترفه هؤلاء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، ولكني أبتسم بسخرية لان الذي لا تعلموه أو ربما تعلموه ولكنه غاب عن ذهنكم أنه مستمد من تاريخهم المليئ بالوحشية والكذب والخداع عبر كل العصور.

جاء في التلمود(من احتقر أقوال الحكماء استحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى.

وقال الحاخام روسكي(إلتفت يا بنيّ إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى. وجاء في التلمود(إذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشدّ العقاب، لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة وأما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل(28)

صرخ الدكتور أحمد

أيعقل ذلك يا دكتوره؟

أجابت

إذا لم تصدق فسأحضر لك الكتاب كي تقرأه لأن به كلاما عن النصارى في ذاك الوقت ما تقشعر منه الأبدان

الدكتور أحمد

أنا أصدقك ولكني تفاجئت من ذلك

أجابت

ساكمل لكم بعد جولتي على المرضى

فقال لها الدكتور أحمد ساذهب معك

وبينما هما يسيران في الممر قال لها

أنت مثقفة وجميلة ورقيقة

فقالت له والإحمرار على وجنتيها

هل أعتبر ذلك إطراءا أم غزلا؟

أجابها.. الإثنان معا

أجابته.. شكرا أيها الوسيم الرقيق وتابعا الجولة.

بعد أن سار أبو جهاد في طريقه بين البيوت المهدمة وتحت أزيز الرصاص وهدير الصواريخ التي تسير في الأجواء عمياء لتسقط بلا رحمة وقف الطبيب محدثا نفسه

كيف ذلك... اني تسرعت عندما قلت لأبو جهاد المعدات... أخطأت،، ما كان يجب عليي أن ألفظ تلك الكلمة.. هل لاحظها وانتبه لها؟

لا أعتقد ذلك.. نعم لا بد أنه لاحظها.. على كل الأحوال فقد صححت الكلمة وقلت له معدات طبية،، وأكمل وجهته حيث المستشفى الذي يقصده التابع للهلال الأحمر الفلسطيني فهناك يمكن أن يتاح له أخذ المزيد من الصور لكل فئات الشعب ومن كل الجنسيات العربية وايضا بعض القيادات اذا وجد.

دخل إلى المخيم ومشى بشارعٍ واسعٍ نوعا ما ولكنه مليئا بالحفر وأنابيب الصرف الصحي التي ترمي الأوساخ الى الشارع، أنابيب مياه خرجت الى الشارع مكسرة لتقذف المياه بشح وتجمع الناس بكل فئات عمرهم ليملئوا بعض

الأوعية.

اطفال شبه عارون وأخرون بثياب ممزقة ونساءا تصرخ عليهم.. يا ولد، روح بعيد ليس هذا وقت اللعب، رجال تتحرك هنا وهناك لتقول

يا إخواني عجلوا الله يخليكو لا نريد ان تقوم مذبحة هنا.. فإذا سقط صاروخا أو حصل انفجارا لا قدر الله فستحدث كارثة.. هيا إستغجلو..

أخرج الطبيب ألة التصوير وبدأ يصور ما يشاهده..

أخذ الكثير من الصور عن تلك المأساة وبعض المآسي التي شاهدها في الشوارع والأزقة او المستشفيات التي عمل بها.

وصل إلى هدفه المنشود، دخل سريعا بعد أن توقفت أحدى سيارات الإسعاف التي تفتقر إلى معظم الخدمات التي من المفترض أن تكون موجودة في أي سيارة إسعاف، وليس هذا فقط بل إنها تسير دون أضواء، يبدو أنها تعرضت لرشقات الرصاص.

دخل الى المستشفى وسمع أنين الجرحى في الممرات وصراخ النساء ودعواتهن على الظالم، كانت المستشفى تغص بالناس، سار ملتفتا يمينا وشمالا بجنون من جراء المشاهد والدماء التي تغطي الأرض حتى وصلت تلك الدماء لتلطخ الجدران، واكثر ما زاد إنفعاله هو مشاهدة الأطفال وهم يصرخون من الألم.

أخذ بعض الصور لتلك المشاهد وثم ساهم سريعا في العناية والمساعدة في

العمل الطبي دون الرجوع إلى الإدارة.

وبينما كان يعاين أحد الأطفال جاء أحد العاملين في المستشفى فجأة من وراءه قائلا

يا أخ.. يا أخ ماذا تفعل هنا ومن أنت؟

فأجابه الطبيب، ألا ترى ماذا افعل... وهذا ليس وقت الأسئلة ونحن بحاجة إلى معجزة كي ننقذ تلك الأرواح والحالات.. دعني الله يخليك وبعد أن أنتهي سأقول لك من أنا

صرخ العامل.. يا شباب تعالوا انظروا ما قصة هذا الرجل وانا لا أعرفه وهو غريب عنا

جاء البعض مسلحا ومعهم أحد المسئولين عن المستشفى

وسألوا الطبيب من أنت؟

أجابهم

ألا ترون أني مشغولا الأن برعاية هذا الطفل الذي أرهقه الوجع

ما بكم يا بشر... أنا إنسان طبيب وصحفي أساعد قدر استطاعتي مثلكم، ألا تخجلون من أنفسكم وتأخرونني عن إنقاذ روح إذا كان بالإمكان إنقاذها.. وصرخ دعوني الأن وسأجيبكم عن كل شئ فيما بعد. بعد أن أنتهي. ونظر إلى الطفل الذي كان بدوره ينظر إليه بعينان شبه مغمضتان وكأنه يشكره، فأدرك الطبيب مغزى تلك النظرة الحانية وذرف دمعا صامتا.

إنتهى الطبيب من معالجة الطفل وقال لهم

بإمكانكم أن تسألوني عن أي شئ تريدونه الأن، أنا تحت تصرفكم

ذهبوا به إلى غرفة استراحة الأطباء وقال مبادرا الحديث

طبيب من أم فلسطينية وقد توفت وأنا صغير وأبي لبناني صاحب متجرا للملابس وقد قتل في غارة غادرة

كنت أتعلم واشتغل كي أصرف على الدراسة وإخوتي

وبعد أن ان أنهى كلامه قالوا له

أنت مثالا للشاب المكافح ونحن نعتذر عما صدر منّا وبارك الله بك

نهض العامل من مكانه وقبله من جبينه بعد أن ضمه إليه وهو يذرف دمع الندم لشعوره بأنه أهان ذاك الطبيب

فقال له الطبيب

لا تذرف الدمع ولا تحزن إن الله معنا وسينصرنا عليهم.. فلا تيأسوا إخوتي فهذه الحرب الإجرامية التي تأكل الأرض ومن عليها وتنتهك شرف الأمة كلها ما هي إلا مخططا لا يستهدف الشعب الفلسطيني أو اللبناني فقط وإنما تشن وفق حسابات ومصالح دولا كبرى لتنفيذ المشروع الإمبريالي للإستيلاء على المنطقة وإخضاعها تحت هيمنتهم كي يتصرفوا بخيرات الأمة من نفط ومواد باطنية ومن الناحية الإستراتيجية تكون تحت تصرفهم وأنشاء قواعدا عسكرية في مواجهة أي دولة تخرج عن طوعهم.

أنتم تعلمون تاريخ العلاقة الأمريكية العربية منذ نشأتها وأمريكا تتخذ المواقف العدائية ضد العرب والمسلمين دون سببا واضحا سوى أن الإستراتيجية الأمريكية بنيت على أن العرب والمسلمون هم الأعداء الذين يمثلون الخطر الحقيقي المهدد للإمبراطورية الأمريكية القائمة على التوسع والهيمنة على العالم ولا يمكن السيطرة على العالم بغير السيطرةالكاملة على المنطقة العربية.

تدخل مدير المستشفى مثنيا على الطبيب قائلا

إنك لخصت وأوجزت في عدة كلمات صراعنا مع الإمبريالية وطموحاتها في السيطرة على كل مقدراتنا بل وتجريدنا من كل شئ.

أمريكا؟؟؟!!!

عجيب ما أسمعه منكم، بهذه الجملة بدأ أحد العاملين كلامه

وتابع قائلا

أمريكا أم الحريات والصناعات والتطور العلمي الذي يساهم بأكبر نصيب من التقدم الحضاري الذي يشهده العصر الحديث على كل الصعد.. أسألكم يا جماعة

من الذي يصدر التكنولوجيا وكل مصادر العلم والمعرفة؟؟

من الذي يجري الأبحاث الطبية لتخفيف الآلم عن البشرية؟

أليست هذه المعدات الطبية التي في المستشفى صناعة أمريكية؟

وتابع كلامه

ليدخل أي فرد منكم إلى معظم الأحياء والبيوت ستجد أن الصناعات الأمريكية والسلع الغذائية معظمها أمريكي، بل وسيتعدى الأمر لتجد أن هناك المئات بل الآلاف من الأطباء والمهندسين والعلماء في مختلف المجالات هم خريجين جامعات أمريكية،، ما بكم؟

قفز الطبيب من مكانه وقال

حيلك حيلك على مهلك شوي خدنا بحلمك ما تخلط الأمور في بعضها

أولا ليس كل الصناعات المستخدمة عالميا هي أمريكية فهناك الكثير من المنتجات الأوروبية الغربية، الكورية، الصينية، اليابانية، الروسية، وإن هناك الكثير من الأكترونيات والصناعات الثقيلة كانت أم خفيفة وأيضا هناك الأسيوي مثل الصيني والكوري والماليزي ووو

اقول لك أنك خلطت بين الفكر العدواني للقائمين على السياسة الأمريكية التابعة لمنهجية قائمة بالإستعلاء على الضعفاء والرضوخ لضوطات الأقوى وللمؤثرات الإقتصادية والسياسية بالدهاء والخديعة.

وما الشركات الصناعية المدنية أم العسكرية منها إلا تعمل وفق مصالحها الخاصة ووفق المصالح التي تنتهجها سياسة الدولة.

واكمل الطبيب

يا أخي

هناك فرق في كل العالم بين سياسات الحكومة والشعب وأنا عندما تكلمت عن أمريكا قصدت سياساتها وتجبرها العسكري المتبع ضد أمتنا ولم أقصد الشعب والشركات والجامعات والصناعات، وتابع سائلا العامل

هل سياسة الأنظمة العربية وما تفعله يرضي كل فئات شعوبها؟

أجبني يا أخي

أجابه العامل لا.. فتابع الطبيب كلامه

إذا هناك فرق بين الشعوب وأنظمة الحكم في كل مكان وانا لا

اريد أن أدخل في موضوع الديموقراطية وحقوق الإنسان والحرية والعدل والمساواة والمقارنة بين امريكا والغرب والأمة العربية.

في النهاية أنا لم أحكم على الشعب الأمريكي ولم أوجه كلامي للشعب ولا للشعوب الأوروبية بل وجهتها للسياسة المتبعة وللمنفذون لتلك السياسة، واختم بأن التاريخ يؤكد بأن العلاقة العربية

مع الولايات المتحدة لم تكن علاقات جيدة على مدار التاريخ منذ النشأة الأولى لأمريكا.

من المستحيل أن تقدم على فعل أمر لا يتوافق مع برنامجها السلطوي الأستعماري كما يدّعي المتأمركون بيننا.

وهنا ثارت حفيظة البعض وقالوا

ماذا تقصد أيها الطبيب بقولك المتأمركون؟

هل تقصد إهانتنا؟

أجاب الطبيب

لست أقصدكم، فأنتم إخوتي وتعرفون من أقصد.. أليس كذلك؟

التاريخ يؤكد أن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام صديقة للعالم الإسلامي والعربي ولن تكن، ولنتذكر دائما أن أمريكا وجزء كبير من المجتمع الإسرائيلي هما اللذان يحاربانا ويشنان علينا كل الحروب أو حصارنا سياسيا واقتصاديا ومحاولة تجويعنا لكسر إرادتنا أو بالعدوان المسلح الذي يشنونه بين الحين والأخر على احدى دولنا العربية او الإسلامية.

إن الذين يعتقدون أن أمريكا هي الشريك الأساسي في تفعيل السلام بالمنطقة هم واهمون، إن الإستعمار عاد بثوب جديد يحمل العلم الأمريكي الإسرائيلي.

تيقنوا أن أمريكا هي أسرائيل وإسرائيل هي أمريكا فالخطر محدق بنا جميعا، ولفظ أخر كلمة مع صراخ سمعه الجميع بأن هناك هدنة،،، هناك هدنة... الحرب على وشك الإنتهاء

خرجوا جميعا ليستوضحوا الأمر

سأل مدير المستشفى ما هناك أيها الإخوة؟

اجاب أحد العاملين بأنه سمع من بعض أفراد القيادة بأن هناك مباحثات تجري لإنهاء هذه الحرب وأن التفاوض يجري على أساس الخروج

والتهجير إلى المنافي.

هذا ما توقعته واكمل الطبيب تمتمته يا للنكبة الجديدة لهذا الشعب المسكين، فمن يداوي جراحه وتضميدها وإعطاءه حقوقه المشروعة بكل الأعراف والمواثيق؟

وخرج راكضا.

رئيس القارة الجديدة

لا يا أرضي، كلامك ليس صحيحا أبدا بشأن عدائية مواقفنا تجاهكم وسوء علاقاتنا معكم، فكم من مرة وقفنا إلى جانبكم؟ أتنكر أننا أسهمنا إسهاما كبيرا في استصدار قرار الأمم المتحدة في 1948/11/29، والمعنون (بحكومة فلسطين المقبلة)، ضغطنا على العديد من الدول من أجل تأييد هذا القرار، ومواقف أخرى مثل تقرير غولدستون ورفض ضم الحرم الإبراهيمي والأقصى إلى التراث اليهودي.

ألأرضي

لأنه ليس لديكم حق النقض(الفيتو) بتلك المؤسسات الدولية سيدي.
لكنكم قبلها وبعدها إستخدمتم ذاك الفيتو بقرارات كثيرة منها

(في عام 1967: الفيتو لأول مرة للحيلولة دون صدور نص قرار وقف إطلاق النار أثناء حرب يونيو/ حزيران وانسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة

في عام 1973: 7/26: اعترضتم على مشروع قرار تقدمت به الهند واندونيسيا بنما وبيرو والسودان ويوغسلافيا وغينيا، يؤكد على حق الفلسطينيين ويطالب بالانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها

في عام 1976 : 1/25 : استعنتم الفيتو لمنع قرار تقدمت به باكستان وبنما وتنزانيا ورومانيا ينص على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حق تقرير المصير وفي إقامة دولة مستقلة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ، وضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة منذ يونيو / حزيران 1967 وأن ويدين إقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة

3/25الفيتو ضد قرار تقدمت به مجموعة من دول العالم الثالث يطلب من إسرائيل الامتناع عن أية أعمال ضد السكان العرب في الأراضي المحتلة

9/26 فيتو ضد قرار تقدمت به كل من جويانا وباكستان وبنما وتنزانيا يؤكد على حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة إلى وطنه وحقه في الاستقلال والسيادة

في 1980: 4/30: فيتو ضد مشروع قرار تقدمت به تونس ينص على ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة

في عام 1982 :1/20: استخدمتم الفيتو ضد مشروع قرار يقضي بفرض عقوبات على إسرائيل لضمها مرتفعات الجولان السورية

2/25: استخدمتم الفيتو على مشروع قرار أردني يطالب السلطات

المحلية في فلسطين بممارسة وظائفها وإلغاء كل الإجراءات المطبقة في الضفة الغربية

4/2: فيتو يبطل مشروع قرار يدين إسرائيل في محاولة اغتيال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة

4/20 فيتو ضد مشروع قرار عربي بإدانة حادث الهجوم على المسجد الأقصى

6/9 فيتو ضد مشروع قرار اسباني بإدانة الغزو الإسرائيلي للبنان

6/25: فيتو ضد مشروع قرار فرنسي في مجلس الأمن بشأن الاجتياح الإسرائيلي للبذان

8/6: تعرقلتم صدور قرار يدين إسرائيل جراء سياستها التصعيدية في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في لبنان

في عام 1983: 2/15: صوتم ضد قرار يستنكر مذابح مخيمي اللاجئين الفلسطينيين في«صبرا وشاتيلا» بلبنان

في عام 1985 : 3/12: استخدمتم الفيتو ضد مشروع قرار لبناني في مجلس الأمن يدين الممارسات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني

9/13: واشنطن استخدمتم الفيتو لإعاقة مشروع قرار أمام مجلس الأمن يدين الممارسات الإسرائيلية القمعية ضد الفلسطينيين

في عام 1986 : 1/17: فيتو ضد مشروع قرار في مجلس الأمن يطالب

إسرائيل بسحب قواتها من لبنان

2/7 فيتو في مجلس الأمن لمنع إصدار قرار يدين اختطاف إسرائيل لطائرة الركاب الليبية

في عام 1987 : 2/20 : فيتو على قرار يستنكر سياسة " القبضة الحديدية " وسياسة تكسير عظام الأطفال الذين يرمون الحجارة خلال الانتفاضة الأولى

في عام 1988: 1/18 فيتو ضد مشروع قرار في مجلس الأمن يستنكر الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان ويطالبها بوقف أعمال التعدي على الأراضي اللبنانية والإجراءات ضد المدنيين

2/1.فيتو ضد اقتراح في مجلس الأمن يطالب بالحد من عمليات الانتقام الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة

4/15فيتو ضد قرار لمجلس الأمن يدين إسرائيل لاستخدامها سياسة القبضة الحديدية تجاه الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة في أعقاب طردها ثمانية فلسطينيين

5/10 فيتو لنقض مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي لإدانة الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان

12/14: فيتو لمنع استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بإدانة الاعتداء الإسرائيلي الجوي والبري على الأراضي اللبنانية

في عام 1989 : 2/1 : فيتو جهود مجلس الأمن لإصدار بيان يرفض ممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويدعوها إلى الالتزام باتفاقية جنيف الخاصة بحقوق المدنيين في زمن الحرب

2/18 فيتو ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي بإدانة إسرائيل لانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة

6/9 فيتو ضد مشروع قرار لدول عدم الانحياز يدين إسرائيل لسياستها القمعية في الأراضي المحتلة

7/11فيتو على قرار قدم لمجلس الأمن يدين الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة

في عام 1990: 6/1: فيتو ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي تقدمت به دول عدم الانحياز بإرسال لجنة دولية إلى الأراضي العربية المحتلة لتقصي الحقائق حول الممارسات القمعية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني

في عام 1997: 3/7: أعقتم صدور قرار يطالب إسرائيل بوقف أنشطتها الاستيطانية في شرق القدس المحتلة

3/21 فيتو على مشروع قرار يدين بناء إسرائيل للمستوطنات اليهودية في جبل أبو غنيم شرق مدينة القدس المحتلة

في عام 2001 : 3/72: فيتو لمنع مجلس الأمن من إصدار قرار يسمح بإنشاء قوة مراقبين دوليين لحماية الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة

12/14أجهضتم مشروع قرار يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية ويدين التعرض للمدنيين

في عام 2002: 12/20: أحبطتم مشروع قرار اقترحته سورية لإدانة قتل القوات الإسرائيلية عدة موظفين من موظفي الأمم المتحدة. فضلاً عن تدميرها المتعمد لمستودع تابع لبرنامج الأغذية العالمي في الأراضي الفلسطينية المحتلة في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني

7/14فيتو ضد قرار يطالب بإزالة الجدار العازل الذي تبنيه إسرائيل والذي يقوم بتقطيع أراضي وأوصال السلطة الفلسطينية وينتهك أراضي المواطنين الفلسطينيين

10/5أسقطتم مشروع قرار يطالب إسرائيل بوقف عدوانها على شمال قطاع غزة والانسحاب من المنطقة

رئيس القارة الجديدة

لو لم نفعل ذلك لكانت الحروب مشتعلة إلى الآن وزهقت الكثير من الأرواح البريئة

وستزيد وتيرة الإعتداءات عليكم كما تسمونها ولن تستطيعوا وقفها لأنكم لوحدكم، فليس هناك أحدا معكم وحتى جيوشكم العربية لن تتدخل، فلا تقل أننا ضد مواقفكم.

ألأرضي

إن العنصر الأساسي في العلاقات العربية معكم هو مدى قبول الدول العربية بعملية السلام أو رفضها لها، أي حول رضى إسرائيل عنها، لذا فإن الدول التي تقبل عملية السلام ووجود إسرائيل فهي عادة تقع في التصنيف الذي يضمن الرضى الإسرائيلي ورضاكم والعكس غير صحيح، لا توجد دولة عربية لا تقبل بوجود إسرائيل(29)

رئيس القارة الجديدة

الدول التي تأخذ مواقف سياسية واقتصادية معادية لنا، وخاصة ما يتعلق بعملية السلام مع اسرائيل. وهذا العامل الأخير هو المرجح في طبيعة تصنيف هذه الدول وعادة ما تتلقى هذه الدول ضربات عسكرية وضغوط اقتصادية منها عقوبات ومقاطعة اقتصادية في محاولة لتغيير سلوكها وتهديد الدول الصديقة من خلالها بطرق غير مباشرة.

ألأرضي

أنتم تفعلون ما تريدون، والدول العربية والإسلامية والأفريقية تستجيب إما بالإكراه أو بالقوة، ولا أي عقل يستطيع أن يفهم مثل هذه العلاقات التي تسمى علاقات دولية بمفهوم العلاقات الدولية المبنية على الصورة المثالية التي تحترم كل الأطراف وتقدّر علاقاتهم.

رئيس القارة الجديدة

يجب أن تسعوا جميعكم إلى الخروج من هذه الأزمة لأن استمرارها

سيعني زيادة في التدهور الحضاري والأخلاقي في نظرة كل جانب إلى الجانب الآخر وإهدار المزيد من الفرص التي سنحت للتقريب بين مواقف الطرفين مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى السماح للمتطرفين بتوسيع نطاق الأزمة وتحويلها إلى صراع للحضارات ينطوي على تعميق الكراهية

الأرضي

لماذا يجب علينا نحن فقط أن نسعى لذلك ولا تسعون أنتم أيضا للوصول معنا إلى نقاط التقاء دون استعلاء؟ وأنكم في حالة حرب مع العالم العربي بل والإسلام نفسه، وأن إدارتكم لم تستطع أن تواجه هذا الزعم وتفنده وأن مصداقيتها قد تقلصت كوسيط نزيه في المنطقة، وهي ليست لديها الرغبة للاستماع للآخرين، بل هي في حال إصدار أوامر وعلى بقية العالم أن يستمع

رئيس القارة الجديدة

إستعلاء يا أرضي!!!؟؟ ما هذه الكلمة ؟ تشعرني وكأني ديكتاتورا عصريا يعمل ضد القيم والأعراف، ليس هناك تناقضا بين القيم العربية وبين قيمنا ومبادئنا، وليس بمقدورنا كقوة عظمى وحيدة في عالم اليوم أن نتجاهل مصالحنا الحيوية في منطقتكم.

الرئيس

نقاش حضاري يساهم في الحل، هيا أخبرنا ما حصل مع الدكتور أحمد بعدما غازل صديقته الدكتورة ريما

الأرضي

بعد أن غازلها الدكتور أحمد واحمّرت وجنتاها شكرته على إطراءه قالت له:

أنت تخرجت من موسكو والتقيت بالكثير من الروسيات والأجنبيات هناك، أليس كذلك أيها الدكتور الوسيم

الدكتور أحمد

أكيد لم أكن بمفردي، فمدينة موسكو تعداد سكانها يتجاوز 10 ملايين نسمة.

الدكتورة ريما

أعلم ذلك، لكني قصدت أنك متعود على مغازلة النساء.

الدكتور أحمد

وهل رأيتني أدور في الشوارع مغازلا النساء؟

الدكتورة ريما

لم أقصد ذلك يا دكتور وإنما قصدت اختلاف الأمكنة بالضرورة أن يؤدي لاختلاف مسلك ما قد تعود عليه الإنسان، نحن شرقيون دكتور وأنت الأن في الشرق.

الدكتور أحمد

فهمت ما تقصدين دكتورة، عذرا إذا كنت قد أزعجتك بقولي أنك

جميلة ومثقفة ورقيقة، يا دكتورة، إن الله أوجد بالإنسان في مكان وزمان، المشاعر، الأحاسيس، الغرائز وكل الصفات البشرية بأشكالها المختلفة وهنا أنا لا أتكلم عن الأمور الشخصية (فلكل شخصية مفتاح أو عدة مفاتيح تتصل بالمحور أو المحاور الأساسية للشخصية، فذاك شخص عملي يحتاج إلى التواصل المباشر والسريع للوصول إلى الإنجاز، وهذا شخص رومانسي هادئ يولي المشاعر أهمية كبيرة، وثالث يهتم بالعلاقات الإجتماعية والقيادة، ورابع يهتم اهماما شديدا بالمال، وخامس يولي القيم والمبادئ عناية خاصة، وسادس يبحث عن المتع والملذات، وسابع تحلق روحه إلى السماء عشقا للإله..(أنماط متباينة من البشر ومن المفاتيح التي نحتاجها لفتح مغاليق النفوس. ومعرفة المفاتيح قد تكون لدى بعض الناس بالفطرة والتجربة الحياتية وقد يكتسبها البعض الآخر بالدراسة والمعرفة لأنماط الشخصيات وتوجهات الناس.

وخاصة أولئك الذين نضطر للتعامل معهم ونحن لانستريح لصفاتهم وأفعالهم ، فنحاول أن نتعامل مع الجزء أو الأجزاء المريحة فيهم وأن نبتعد قدر الإمكان عن مناطق الصراع في نفوسهم أو نفوسنا، وبمعنى آخر أن نتجنب الضغط على "الزراير الحمراء" في الشخص الذي نتعامل معه بل نبقى في حدود التعامل الآمن معه الذي لا يمس مناطق الحساسية أو عقد النقص(30)

الدكتورة ريما

ليس بي أي عقدة نقص يا دكتور ولكن غزلك بي قد فاجئني وأربكني.

الدكتور أحمد

لماذا نحظر على مشاعرنا ونكبتها؟ لماذا ممنوع علينا أن نعبر عما يخالجنا من أحاسيس ومشاعر؟ هل نحن نختلف عن بقية البشر في تلك الأمور؟ لم يتعد الأمر مجرد الكلام والغزل وما تعديت حدود الأدب واللياقة

الدكتورة ريما

مجتمعاتنا يا دكتور محكوم بضوابط لا يمكن الحياد عنها.

الدكتور أحمد

أعرف تلك الضوابط والحدود وأنا لم أتعدها لأني أعلم نتيجتها في مجتمعاتنا المرتبطة بالدين والعادات والتقاليد ولكن لنخرج قليلا من بوتقة تشددنا على مشاعرنا ووضعها في سجن مفتاحه الزواج.

الدكتورة ريما

ماذا تقول يا دكتور!!!؟؟؟ هل تريدنا أن نتحرر كالغرب ونصاحب ونسهر الليالي كما يحلو لنا ونمارس العشق بحرية ونفعل كل شئ مخالف لديننا وتقاليدنا.

الدكتور أحمد

ومن قال لك أن الحب الصادق والمشاعر الجميلة مخالفة لديننا وتقاليدنا ؟ ديننا يدعوا إلى الحب يا دكتورة؟ أقول الحب وليس الرذيلة. إسمع هذا

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَقَالَ:

يَا نَبيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنْ النَّاس لَيْسُوا بِأَنْبيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ اللَّهِ! انْعَتْهُمْ لَنَا يَعْنِي: صِفْهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهُ رَسُول اللَّهِ لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)) رواه أحمد والترمذي ومالك .

الدكتورة ريما

تحابوا في الله يا دكتور وليس في المستشفى.

ضحك الدكتور أحمد وقال

قصدت من كلامي أن ديننا هو منبع الحب الصادق وبه تُحكم كل العادات والتقاليد وليس العكس، لأن هناك عادات وتقاليد كثيرة لا حصر لها موجودة إلى الآن وبعيدة كل البعد عن الدين.

الدكتورة ريما

معك حق أيها الوسيم

الدكتور أحمد مبتسما

هل تغازلينني؟

الدكتورة ريما

أجل، فأنت جميل من الداخل والخارج، وروحك عالية طاهرة يا أجمل دكتور

الدكتور أحمد

وأنت كذلك، هيا نتابع جولتنا فما تزال بعض الحالات تحتاج إلى مراقبة وأتمنى أن لا تأتي حالات أخرى فقد سمعت بأن هناك مفاوضات لوقف الحرب.

الدكتورة ريما

إن شاء الله، وماذا ستفعل بعد انتهاء الحرب؟

الدكتور أحمد

ماذا سأفعل!؟؟ سأبيع الترمس على الكورنيش

ضحكت الدكتورة وسألت

هل ستأخذني معك أم سأبقى في البيت أسلق الترمس؟

الدكتور أحمد

ستكونين معي أينما كنت وسنكمل مشوارنا الطبي هنا أو في مستشفى أخرى.

ألأرضي

أما الطبيب الآخر فقد اختفى ولم يجده أبو جهاد بعدما ذهب إلى ذاك المستشفى وسأل عنه .

الرئيس

وأبو جهاد سيد أرضي؟

أبو جهاد

أنا هنا وأريد الرجوع إلى وطني سيدي.

رئيس القارة الجديدة

الأمر ليس بهذه السهولة سيد أبو جهاد، لا تستعجل الأمور كما قال لي سيادة الرئيس ذات مرة، أعدكم بالسعي لتحقيق السلام العادل.

أبو جهاد

إذاً أعيدوني إلى لبنان.

الرئيس

سنعيدكم ولكن قل لي سيد أرضي ماذا حصل مع أبو جهاد بعد أن علم باختفاء الطبيب.

ألأرضي

عاد إلى مركز القيادة لمعرفة أخر قرار سيأخذونه بشأن الحرب، ولكنه سأل عن تصرفات الطبيب وهل لاحظ أحد أي أمر يثير الريبة، وسأل تحديدا عن حقيبته. أجابه أحدهم بأن الطبيب كان يحمل معداته الطبية وآلة تصوير.

أبو جهاد

ألم يسأله عن سبب وجود آلة التصوير معه؟. أجاب آخر. لقد سألناه

فقال إنه يصور الدمار، الجرحى، ويريد تصوير كل شئ لأنه طبيب وصحفي.

أبو جهاد

نعم، هذا ما كنت أتوقعه.

أما في مركز القيادة فسألوه عما إذا كان يريد الذهاب أم البقاء، فأدرك أنهم قد اتخذوا قرار وقف الحرب، هو يعلم حجم الضغوطات الداخلية والخارجية عليهم، عربيا وغربيا، فقال لهم، أنا في البيت وسأبقى بين أبناء شعبي.

الرئيس

فهمت سيد أرضي، والآن سأذكرك بوعدك لمجموعة المهاجرين وأنك ستعود إليهم.

ألأرضي

ماذا!!!... وكيف.....

الرئيس

ميزتكم النسيان يا أهل الأرض.. إذهب يا ولد.

ألأرضي

حاضر سيدي.

الرئيس

إذهب معه سيد أوريلاس وأخبره عن أمكنة المهاجرين.

الأرضي

أشكرك سيدي، هيا سيد أوريلاس.

ألأرضي

والآن إلى أين سيد أوريلاس؟

أوريلاس

إلى وسط المدينة، بيوتهم ليست بعيدة عن بعضها وأقربهم إلينا الآن ماريا السورية.

ألأرضي

وتعرفون أسماءهم، يا لكم من مخلوقات.

وصلوا إلى بيت ماريا، دق الأرضي باب بيتها.

ماريا

من الطارق؟

ألأرضي

أنا الأرضي سيدة ماريا.

ماريا

ألأرضي!!. من هذا الأرضي؟؟ أهو ذاك الأرضي الغامض؟

ألأرضي

نعم يا ماريا فقد عدت لزيارتكم كما وعدتكم.

ماريا

لا أصدق، وفتحت الباب بسرعة وهجمت عليه تحضنه وكأنها تعرفه منذ الطفولة، تفضل يا مرحبا بك.

ألأرضي

معي صديق، فهل تسمحين له بالدخول أم ينتظر في الخارج لحين عودتي.

ماريا

أيعقل ما تقوله، يا مرحبا بكما، ما زلت شرقية يا أرضي ولم أنس عاداتنا، تفضلا

الأرضي

بيتك جميل يا ماريا.

ماريا

هذا من ذوقك، سأتصل بالجميع وأدعوهم إلى هنا، ولكن قل لي كيف عرفت عنواني فأنا لم أخبرك به؟

الأرضي

ستعرفين كل شئ عندما يحضر الجميع.

ماريا

حسنا، سأذهب وأجهز الطعام ريثما يحضرون، ذهبت وأحضرت القهوة والشاي والعصائر، تفضلوا

أوريلاس

يا لها من أرضية جميلة وكريمة.

ألأرضي مبتسماً

تغازل يا أوريلاس، نعم إنها كذلك

أوريلاس

وأنيقة،، وذواقة في إختيار أثاث منزلها وترتيبه،، و ....

ألأرضي

هل أخطبها لك يا أوريلاس

أوريلاس ضاحكا

تعجبني يا أرضي وقد عبّرت عن شعوري، وهذا بفضلك سيد أرضي، جعلتنا نرى الأمور من زوايا عديدة ونتعامل معها بعقلنا وقلوبنا.

ألأرضي

لا تبالغ سيد أوريلاس، الحبة والقبة،،، أقصد عطارد والمشترى، وضحك الإثنان بصوت عالٍ

ماريا

أفرح الله قلوبكما وقلوبنا جميعا، أعتقد أن أصدقاءنا جاؤوا فالباب

يدق، سأفتح لهم.

تفضلوا، أهلا وسهلا.

شلومو

ما الأمر يا ماريا؟

طوني

فوت هلاء وبعدين منعرف

فاطمة

كيفك حبيبتي؟

سمير

ماريا الورد،، شو القصة.. أو شو طابخه؟

غابرييلا

ريحة ورق عنب وكوسا

ستيفان

مرحبا ماريا

إيمي

إفتحي الشبابيك ماريا.

ماريا

عندي مفاجئة لا تتوقعونها

الجميع

أين هي؟

ماريا

إنها في الصالون.

دخل الجميع إلى الصالون بسرعة ووقفوا مذهولون لرؤية الأرضي.

ألأرضي

ألن تسلموا علينا يا جماعة؟؟

هجموا جميعا عليه وعانقوه بشدة

الأرضي

هذا صديقي من....

الجميع

من أين؟؟؟؟

سأخبركم بعد الطعام أو أثناءه

سمير

عدنا للألغاز يا أرضي!!؟؟

ألأرضي

لا ألغاز بعد الأكل،، وعدتكم بالعودة وإخباركم كل شئ، وها أنا عدت كي أخبركم.

ماريا

تفضلوا إلى الطعام.

طوني

هيا إلى الطعام

فاطمة

جائع أنت يا طوني؟؟

طوني

ليست مسألة جوع، لكنها مسألة بقاء، وإذا لم أسمع لغز الأرضي فسأموت.

ضحك الجميع وجلسوا يأكلون

أوريلاس

هل ستخبرهم كل شئ سيد أرضي؟

لا، ليس كل شئ، ولكن سأخبرهم من أنا وأجيب على أسئلتهم.

سمير

من أنت سيد أرضي؟ ظهرت فجأة واختفيت فجأة وعدت الآن ومعك مرافقك؟

ألأرضي

إسمي جهاد، إنسان شُرد من وطنه، عاصرت بعض الحروب وعشت مآسيها وعاصرت أوقات السلم وعشت روعته وجماله ولكن الروعة والجمال لا يكتملان بغير العدل والسلام الدائم الذي لا ينغصه احتلال

غابرييلا

الإحتلال لا يدوم، ، لا بد من السعي لتحقيق الحقيقي السلام.

ألأرضي

وهذا ما قاله الرئيس ووعد به

الجميع

الرئيس! !؟؟ أي رئيس؟

ألأرضي

رئيسكم

سمير

من أنت؟

ألأرضي

جهاد فلسطيني من لبنان

طوني

من لبنان!! يا هلا بريحة الحبايب

سمير

فلسطيني من لبنان يا هلا أخوي ولكن كيف جئت إلى هنا؟

ألأرضي

بالمركبة الفضائية

ستيفان

المركبة تلك؟؟

ألأرضي

نعم، وهذا السيد أوريلاس أحد أفراد طاقمها

إيمي

ليت معنا الآن أي مراسل صحفي، كي ينشر ويصور لقائنا معه

ألأرضي

لا عليك سيدة إيمي، فكل شئ يصور وسينشر لاحقا

سمير

وهل تريدنا أن نصدقك!!!

ألأرضي

ستصدقونني الآن، وأشار لأوريلاس

أوريلاس

نافالما، هل تتابعوننا جميعكم؟

وسُمع صوت نافالما في الصالون

نعم نتابعكم ونسمعكم، قفز الجميع من أمكنتهم بحثا عن مصدر الصوت.

أوريلاس

لا تخافوا، لا أحد هنا.

ستيفان

يا لهذا التطور

شلومو

نعم إنه تطور مذهل

سمير

هل قلت أنك من لبنان وعاصرت بعض الحروب؟

ألأرضي

نعم، لماذا؟

سمير لدي صديق من لبنان وعاصر بعض الحروب أيضا، سأذهب لإحضاره حالا فهو يسكن في هذه المنطقة أيضا. هل تسمحين ماريا

ماريا

نعم بكل تأكيد

ذهب سمير بعد أن شكر ماريا.

فاطمة

سننتظر سمير وضيفه كي

الجميع

وهو كذلك

ألأرضي

ما هو عملكم؟

ستيفان

مهندس كومبيوتر

طوني

محامي

شلومو

أعمل في البورصة

غابرييلا

مدرسة

أيمي

موظفة في شركة إتصالات

فاطمة

مديرة مبيعات

ماريا

مصممة أزياء وسمير مهندس معماري

أوريلاس

وصل سمير، نهض وفتح الباب فاستغرب الجميع

سمير

هذا هو صديقي أشرف

رحب به الجميع

الأرضي

يا هلا أشرف، أين كنت في لبنان؟

أشرف

من شماله لجنوبه، وأنت

ألأرضي

أنا كذلك

أشرف

سبحان الله يخلق من الشبه أربعين

ألأرضي

ماذا تقصد

أشرف

لا شئ

سمير

إذا كلاكما جئتما من لبنان

طوني

وأنا أيضا

أوريلاس

سيد أرضي، الرئيس يريد التحدث معك

ألأرضي

نعم سيدي

سنحضركم جميعا إلى هنا

ألأرضي

كمـا تريـد سـيدي، ولم يكـد يكمـل حتـى وجـدوا أنفـسهم في القـصر

الرئاسي، أُغمي على البعض منهم والباقي أصابهم الهلع والدوخة.

سمير

صدقنا سيد أرضي. صدقنا

أشرف

ما الحكاية،،، شو القصة!!!؟؟؟

رئيس القارة الجديدة

لا تخافوا، فأنتم بأمان

الرئيس

سيد أبو جهاد، هذا ولدك سالما وهذه المجموعة التي أحبته، ونحن أحببناه أيضا

أبو جهاد

أشكركم على حسن معاملتكم له ولنا وللجميع، وبدأ يسلم عليهم واحدا واحدا حتى وصل إلى أشرف فصرخ أنت!!؟؟

أشرف

عمي أبو جهاد ؟ ضمه بقوة وشهق باكيا

أبو جهاد

لا تبكي يا ولدي ولكن قل لي أين اختفيت؟ سألت عنك في المستشفى وعرفت سر الحقيبة والتصوير... أخبرني يا ولدي

أشرف

بعدما أعلنتم وقف الحرب علمت أنها بداية لهجرة جديدة وتشرد آخر فبحثت عن وسيلة للخروج إلى خارج لبنان حتى وجدت طريقة جئت بها إلى هنا ونشرت الصور.

ألأرضي

إذا أنت هو الطبيب الرائع الذي حدثني عنك والدي وعن أفعالك الإنسانية.

أشرف

وأنت جهاد أو الأرضي الذي بدأت كل الدنيا تتشوق لرؤيته وتتسابق الصحف ومحطات التلفزة لنشر قصته

ألأرضي

عطارد والمشترى

أبو جهاد والجميع

شو يعني؟

ألأرضي

ذات مرة سأل السيد كاليما السؤال ذاته لسيدي الرئيس

يعني الحبة قبة

رئيس القارة الجديدة

تستحقون، أشهد بإنكم تستحقون

ألأرضي

ماذا نستحق سيدي؟

طوني

سيد أرضي، نستحق وجبة سمك سلطان ابراهيم

سمير

أنا أريد السلطان عبد الحمد الثاني

رئيس القارة الجديدة

تستحقون الحرية الكاملة كبقية شعوب الأرض وهم يستحقونها كذلك

الرئيس

كاليما، خذ أبو جهاد وعائلته وأوصلهم إلى فلسطين والباقي حيث يريدون ريثما نحل كافة الأمور الباقية والإتفاق عليها.

الأرضي

بعد شكر سيادتكم جميعا وعملكم وأنا أولكم لأجل السلام وإرجاع العدل الذي فقد بريقه في عالمنا المعاصر

أود توجيه رسالتي الأخيرة لو سمحتم لي

طفل وجد لعبة أعجبته، أراد الحصول عليها، نظرها بحسرة

سمع زجرة غريبة كادت تقطع أوصاله... لعبة هي مطلبه

عَبَر كُلَّ المِحَن والآلام

فَجَّرَ التَاريخَ...بِحُبٍ وَحِلم

كَانَ مُضغَةً... تُعَانِقُ الرَبيع

باحضَانِ الشَوق... تَفَجَّرت اليَنَابيع

مَزَّقَ شَرنَقَتِه... زَفَرَ الأَنسَام

وَلَجَ دُجى الليل... عَطَّرَ الأنَام

إعصَارٌ دَكَ جُدرَانَه... حِصنٌ مَنيع

إمتَشَقَ سَيفَه... نَظَرَ الكَونَ البَديع

وَجهَهُ البَدر... عَانَق الغمَام

نَفَضَ غُبَارَ الخَوف... وَكُلَّ الأوهَام

هو الفَارِسُ الأمير... أمسَكَ اللِجَام

تَرَجَّلَ لِيلثُمَ الأَرضَ... فرّ كُلَّ رَقيع

صَرخَةً مَدويَةً... أصبَحَ الحَرّ صَقيع

بُنيانَه جَاوزَ المَدى... قَلبَهُ جَمَعَ كلَ الأعلام

وبعد أن أكمل كلامه سأل

ألا تريدون أسيادي توجيه رسالة أو كلمة أخيرة؟

رئيس القارة الجديدة

تكلمنا كثيرا سيد أرضي وحان وقت العمل

ألأرضي

أجل سيدي آن الأوان كي تضعوا حداً لتلك المآسي

الرئيس

بقيّ أمراً واحداً سأخبركم به بعد قليل، واختفى

تسائل الجميع، ما هو ذاك الأمر؟ قل لنا يا جهاد ما هو؟

ألأرضي

لا أعرف.

نظروا إليه باستغراب

الأرضي

أقسم أني لا أعرف

رئيس القارة الجديدة

ألأرضي صادق

أوريلاس

ألن تخبرهم سيد جهاد؟

ألأرضي

بماذا أخبرهم سيد أوريلاس؟

قائد الأمن

لا بد أن هناك أمراً خطيراً سيحصل سيدي الرئيس، فلنحطاط جيداً

رئيس القارة الجديدة

لا حضرة القائد، أنا أثق بهم فقد وعدونا بأن لا يتدخوا بشؤوننا وأن يساعدوننا في إحلال السلام.

بدأ الجميع يتهامسون، ما الأمر؟ ماذا هناك؟ ماذا سيحصل؟

ألأرضي

لماذا قلت لي ذلك سيد أوريلاس وأنت تعلم بأني لا أعرف؟

أوريلاس

أعلم ذلك، وقد قلت ذلك عن عمد

ألأرضي

لماذا؟

أوريلاس

كي نسمع ردة الفعل على كلمتي

ألأرضي

طبيعية سيد أوريلاس، ماذا كنت تتوقع منهم بعد أن قال الرئيس

جملته تلك واختفى؟

أوريلاس

المشكلة سيد أرضي أن الكثير من سكان الأرض لا تثق بالآخرين ولا تثقون ببعضكم

ألأرضي

الثقة بحاجة إلى مد الجسور لنسير عليها بأمان ولا يمكن أن تحصل الثقة المتبادلة بين ليلة وضحاها.

الرئيس

كاليما، أحضر الجميع إلى المركبة.

أهلا وسهلا بكم

رئيس القارة الجديدة

ما الأمر سيدي؟

الرئيس

لا تقلق، سنعرض على جميع سكان الأرض كل ما حصل منذ أن وصلنا إلى الآن، كل شئ بالصوت والصورة وكل كلمة تكلمناها

رئيس القارة الجديدة

لماذا سيدي؟

الرئيس

كي نعمل تصويتاً شعبياً حول السلام العادل وحق كل شعوب الأرض بالحرية والإستقلال وتقرير مصيرها سيادة الرئيس.

رئيس القارة الجديدة

وكيف ستجرون التصويت ومتى ستحصلون على النتيجة؟

الرئيس

لقد أعلنّا الخبر وستظهر الشاشات الشعاعية التي لا تضر بكل بيت وكل شارع وكل مبنى على الأرض وما على الراغبين بالتصويت غير لمس كلمة لا أم نعم وسنحصل على النتيجة فوراً

رئيس القارة الجديدة

وماذا عن التزوير سيدي؟

الرئيس

لا تقلق، الشاشات مزودة بكامرات وأجهزة لبصمات العيون وعند لمس الشاشة تؤخذ بصمات الإصبع ونتعرف الحمض النووي أيضا

رئيس القارة الجديدة

أصدق كل ما تقوله سيدي

الرئيس

شكراً سيادة الرئيس، لنبدأ

عُرض البرنامج وبدأ التصويت

سمير نعم

ماذا تتوقعون؟

الطبيب

لا يوجد عدل، النتيجة معروفة لا

ستيفان نعم

أم جهاد وأبو جهاد لا

ماريا وشلومو لا

غابرييلا نعم

طوني لا

فاطمة نعم

ألأرضي وحضرتك سيادة الرئيس

رئيس القارة الجديدة

قل لي أنت يا أرضي أولا ماذا تتوقع؟

ألأرضي

رغم سواد الأفق إلا أن هناك أشعة تتسرب رويداً رويدا ... نعم نعم نعم وكلي أمل بإنسانية أهل الأرض

رئيس القارة الجديدة وقائد الأمن نعم نعم يا أرضي

كيرازوس

ما هذا .. هل يعقل ذلك ؟

كاليما

لا أصدق

نافالا

كنا متأكدون جميعنا من النتيجة

أوريلاس

قلت لكم

الرئيس

أتريد أن تمحوهم يا كيرازوس؟

رئيس القارة الجديدة

سيدي الرئيس، أخبرنا قبل أن ننهار

الرئيس

النتيجة 87 في المئة نعم نعم نعم

* * *

الهوامش

(*) الأندلس هي ما يعرف اليوم بشبه الجزيرة الايبيرية التي حكمها المسلمون من سنة 711_ 1492 والتي أسسها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وزالت بكثرة النزاعات والحروب وشهوة السلطة لكن قصر الحمرا ما زال شاهدا على روعة تلك الحضارة إلى الأن.

(**)UFO Unidentified Flying Object

الجدل ما زال قائما بين العلماء حول الظواهر الخارجة عن المألوف أو الأجسام الطائرة الغير معرّفة ولكن الشواهد كثيرة ومنقولة عن بعض علماء الفضاء ومعاهد الرصد الكوني والكتّاب الباحثين عن ذلك بعد الكثير من المشاهدات والحوادث التي وقعت وحصلت مع الكثير من الناس. منهم، علماء بعض علماء ناسا الأمريكية للأبحاث الفضائية وكل مراكز الأبحاث الدولية. وما مدينة روزويل الصغيرة في ولاية نيو ميكسيكو إلا شاهدا على أحد هذه الحوادث

حتى علماء الدين لم يجزموا رأيهم بذاك الموضوع. والله أعلم

(***) مصطفى كمال أتاتورك ومعناها أبو الأتراك

قاد حرب التحرير التركية ضد قوات الحلف في الحرب العالمية الأولى وساهم في الانقلاب ضد السلطان العثماني وحيد الدين محمد وعبد الحميد الثاني آخر خليفة عثماني وأعلن في أنقرة قيام جمهورية تركية قومية.

المصادر

1 موسوعة المعرفة

2 د. جعفر شيخ إدريس باحث ومفكر إسلامي

3 د. ناصر بن محمد الاحمد، جرائم أمريكا عبر التاريخ

4 أنور الحمدوني، باحث تاريخي

5 منير العكش الباحث في علوم الإنسانيات في كتابه – أمريكا والإبادات الجماعية

6 منير العكش

7 محمد حسنين هيكل الإمبراطورية على الطريقة الأمريكية

8 منير العكش

9 د. هيثم مناع اللجنة العربية لحقوق الإنسان، (هنري كسنجر دراسة له بعنوان "المأزق المستور للاختصاص الجنائي الدولي Universal jurisdiction

10 صحيفة لوموند الفرنسية

11 الدكتور رفعت سيد أحمد، مدير مركز يافا للدراسات والإبحاث الإسلامية

12 المركز الفلسطيني للإعلام

13 المركز الفلسطيني للإعلام

14 كارل بلاتشه فيلسوف ألماني

15الاستاذ عزيز ابو خلف باحث

16 منظمة حقوق الإنسان Human rights watch

U.S Children Are Collateral Casualties of N.Y Drug Laws

The American Journal Of Phychaitry

America.s mental health channel

17 محمد فؤاد السويطي باحث تاريخي

18 د كمال إبراهيم علاونه علوم سياسية

19 ناصر محمد الأحمد ومنير الكش

20 عصام شعشاعة باحث تاريخي

21 التلمود

22 المعرفة

23 مركز يهودي للبحوث التاريخية في أمريكا

24 موسوعة علماء المسلمين والعرب

25 صحيفة بيزنس ويك

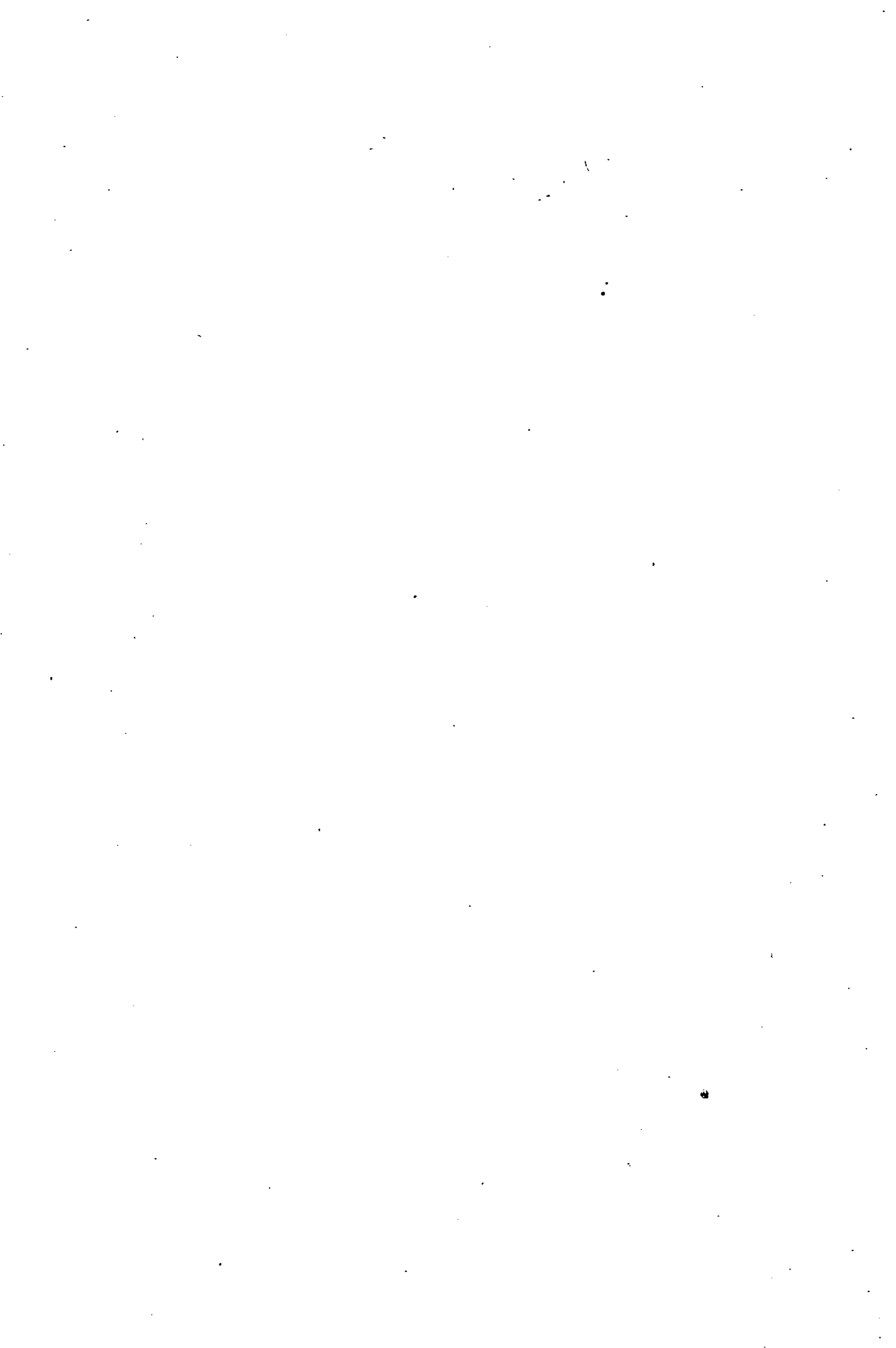
26 تقرير فلسطيني

27 صحيفة حق العودة حقوق المواطنة واللاجئين - وقناة ميكس

28 دكتور علي أحمد جامعة الأزهر

29 عدنان الهياجنة أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الهاشمية بالأردن و الجزيرة

30 د .محمد المهدى استشاري الطب النفسي



منذر بهاني

الزنزانة والعنقاء



شاعر وكاتب فلسطيني
احد أمناء
المنظمة الدولية للمعوقون
ناشط في مجال
حقوق الإنسان
عضو إتحاد أدباء الإنترنت
وإتحاد المدونين العرب
والملتقى العربي
والملتقى الثقافي العربي

شاعر وأديب يفيض بانسانيته، بابتسامته المشعة رغم الالآم والجراح الغائرة في الجسد لشاب جميل اختاره صاروخ الحقد ليفتت ما استطاع من الجسد لكنه لم يفتت الارادة الفولاذية التي اتقدت شعرا وأدبا مقاوما لكل اشكال الهمجية والحقد والموت للانسان" صرخ بصوته العالي لا للظلم, إمتطى بساط الريح وصعد إلى الغيم بحثاً عن قطرة ماء يروي بها عطشه وعطش شعبه المحروم من أدنى مقومات الحياة. إقترب...فكان حبيب كل من قرأه وعرفه طائرا فينيقا يصعد من الدم والدمار يحوم كسندباد يبشر بالغد الفلسطيني... الشاعر والأديب المبدع منذر بهاني.

سامية فارس

أديبة وإعلامية / فلسطين- رام الله

